

# الكويت: تغيير كبير في خريطة البرلمان الجديد.. والشعب ينتظر تغييراً حكومياً مماثلاً

د. سيف الدين عبد الفتاح لـ المجتمع:

صراعنا مع الصهاينة  
حضاري.. والتسوية  
إهانة للعرب  
والمسلمين



بعد هجرة آلاف الأطباء بسبب أعمال العنف  
العراقيون ياجؤون إلى..  
«التداوي بالأعشاب»

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1853) 23 - 29 May 2009 (Year 40)

العدد (١٨٥٣) ٢٨ جمادى الأولى - ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ / ٢٣ - ٢٩ مايو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

العرب ينفقون ٣,٠% من الناتج القومي مقابل ٧,٤% للصهاينة

## أزمة البحث العلمي في الوطن العربي.. إلى أين؟!

مئات الآلاف من الكفاءات العربية تهاجر إلى الخارج..  
والعالم العربي ينفق ٢٥ مليار دولار على خبراء أجانب!



١٠ آلاف عالم مصري يعملون في أمريكا بينهم ٣٠ عالم ذرة

عظماء منسيون: العالم المجاهد.. محمد أمين الشنقيطي  
ومن أعلام الدعوة: العلامة التونسي محمد الشاذلي الصادق الحسيني

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



## تقيم لجنة القدس

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة

# أسبوع الأقصى السادس

من 18 إلى 2009/5/23

تحت شعار..

## الأقصى في



المنشد  
خالد الحقان



المنشد  
عبدالفتاح عوينات

فرقة الروابي

## الفعاليات المتبقية من أسبوع الأقصى السادس

| التاريخ        | الفعاليات                                                                          | المكان                                                                 | الوقت      |
|----------------|------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|------------|
| الخميس<br>5/21 | المسرحية النسائية بعنوان «نقطة وسطر جديد»<br>تعقيب أ. بشينة الإبراهيم              | مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي<br>اللجنة النسائية - الشامية - ق 7 - ش 71 | 6:30 مساءً |
| الجمعة<br>5/22 | المهرجان الإنشادي<br>فرقة الروابي - عبد الفتاح عوينات - خالد الحقان - ناصر السلطان | قاعة قصر حولي - حولي بارك - حولي                                       | 7:00 مساءً |
| السبت<br>5/23  | مسرحية فرقة الروابي الإنشادية «طرحه شمس»                                           | مسرح عثمان عبدالمملك - جامعة الكويت - الشويخ                           | 7:00 مساءً |

الراعي الإعلامي

الراعي الذهبي

الراعي الفضي

بالتعاون مع

تصميم

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥٣ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



١٤ أزمة البحث العلمي في العالم العربي.. ما الحل؟!

موضوع  
الغلاف

٦ وصول المرأة إلى البرلمان.. لأول مرة في تاريخ البلاد

الكويت



٢٤ هل يعتلي «أوباما» منبر الأزهر الشريف؟

مصر

٣٠ العلاج بالأعشاب.. بعد هجرة آلاف الأطباء

العراق

٣٢ مسجد «أثينا».. مشروع يراوح مكانه!

اليونان

٣٦ العالم الموريتاني.. محمد أمين الشنقيطي

عظماء منسيون

٤٠ العلامة التونسية.. محمد الصادق النيفر

من أعلام الدعوة

## وكلاء التوزيع:

الكويت : شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع :

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) .

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج :

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم :

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات :

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم :

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



## الشعب الصومالي المبتلى بفتنة الفرقاء!

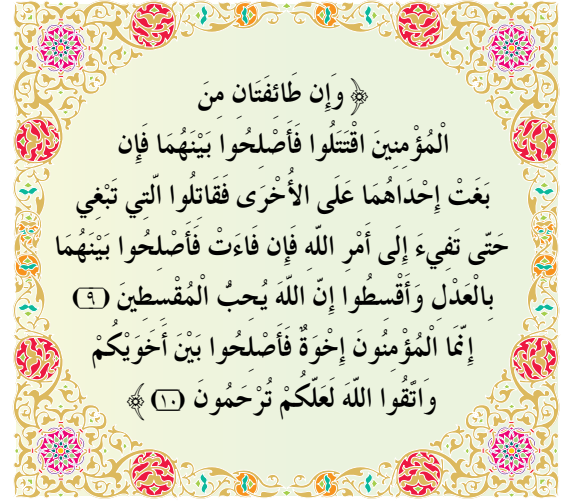
مرة أخرى يجد الشعب الصومالي المبتلى نفسه في أتون حرب دموية مروعة.. فمنذ قدوم الاستعمار إلى أرض الصومال في نهاية القرن التاسع عشر تكالبت فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا والحبشة وكينيا على هذه البلاد، وألقت بشعبها تحت وطأة الفقر والكتبت والتشريد وتمزيق أرضه إرباً إرباً، وبات شعبه يعيش مأساة حقيقية، وكلما لاحت بوادر أمل ليستريح من العناء عاودت الحرب الملعونة لتعصف به بمقدراته وتعيده إلى نقطة الصفر، فبعد الاستقلال وقع في قبضة حكم «سيد بري» الدكتاتوري، الذي مارس عليه كل ألوان القهر وحاول مسح هويته الإسلامية، وبعد زوال حكم «بري» سقط هذا البلد المسلم في أتون أباطرة الحرب ومافيا تجارة السلاح الذين زادوا من مأساته، وبعد زوال هؤلاء ومجيء المحاكم الإسلامية داهم البلاد الاحتلال الأنثوي المدعوم أمريكياً، وبعد خروج هذا الاحتلال مدحوراً إذا بالإسلاميين من المحاكم، وشباب المجاهدين، والحزب الإسلامي بدلاً من أن يتحدوا تحت راية واحدة هي راية الإسلام التي تجمع ولا تفرق، وبدلاً من أن تلتقي قلوبهم على هدف واحد هو إعمار البلاد وإعادة الأمن والاستقرار إليها، والبدء في تنمية البلاد حتى يستريح هذا الشعب من معاناته الطويلة.. نقول بدلاً من كل ذلك إذا بهم يعادون بعضهم بعضاً، وتصل درجة العداء إلى تكفير فريق منهم للفريق الحاكم، والدخول معه في معارك دامية ومأساوية طالت المساجد والأمنين في بيوتهم، وتسببت في قتل وجرح الآلاف وتشريد عشرات الآلاف من المدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة على أيدي إخوانهم في الدين وبني وطنهم.

وما زالت قوات شباب المجاهدين والحزب الإسلامي ومن معها تواصل - حتى كتابة هذه السطور - اجتياحها للمدن والبلدات الصومالية، موقعة المزيد من القتلى بين المدنيين ومشردة المزيد منهم، بينما تنهال عليها بعض الفتاوى التي تصف الفريق الآخر بكل أوصاف الكفر والخيانة، مستحله دمه وتصب الزيت على نار الاقتتال والحرب الأهلية واصفة الحرب الدائرة بأنها بين «الإسلام والصليبية العالمية»، ومحذرة من الاستجابة لمبادرات الصلح المطروحة من العلماء داخل الصومال وخارجه؛ لتجنب البلاد ويلات الحرب والخراب والدمار والقتل والتشريد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!! وهو ما اعتبره مجلس علماء المسلمين في الصومال دعوة إلى إراقة مزيد من دماء الصوماليين في بلد «عانى طويلاً وأنهكته الحروب طوال ما يقارب عشرين عاماً».

وهكذا يقاسي الشعب الصومالي المسلم هذه المرة الولايات على أيدي فريق من الإسلاميين، وهو ما يذكرنا بالحالة الأفغانية بعد انتصار المجاهدين على الاحتلال السوفييتي، ثم استدارتهم ليدخلوا في اقتتال مرير لم تتعاف منه أفغانستان حتى اليوم، متناسين أن دم المسلم على المسلم حرام كما قال الرسول ﷺ، ومتناسين مبادئ الإسلام التي تحرم الظلم والقتل والترويع لكل بني البشر.

إننا نناشد شباب المجاهدين والحزب الإسلامي أن يوقفوا حريهم؛ لأن الخاسر الوحيد فيها هو بلدهم وأرضهم وديارهم؛ ولأن الضحية الوحيدة فيها هو شعبهم المسلم، وأن يغلبوا لغة الحوار والتفاهم والوصول إلى كلمة سواء بدلاً من الإجهاد على ما بقي من مقدرات الصومال وأمن الصوماليين، كما نناشد العلماء والدعاة في العالم الإسلامي أجمع أن يسارعوا بالتدخل للتوسط لوقف هذه الحرب المستعرة حقناً للدماء وصوناً للأعراض وحفاظاً على ما بقي من مقومات الحياة في هذا البلد ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال).

ونذكر الجميع هنا بأن يدرکوا أن هذه الحرب ستصب حتماً في المزيد من إنهاك قوة الصومال واضعافه وتفرقه، وهو ما يفتح الطريق على مصراعيه أمام مخططات قوى الاستعمار الرامية لالتهمامه عن بكرة أبيه لا قدر الله. ■



### (سورة الحجرات)

## واقرأ أيضاً:

٤٨ المجتمع الثقافي : محمد الحسنائوي.. من رواد الأدب الإسلامي المعاصر

٥٠ د. سمير يونس : الصديق الحقيقي.. يُعرف في أوقات الشدة

٥٢ المجتمع الأسري : التفكير الإيجابي.. يجلب السعادة لك ولأسرتك

٥٦ المجتمع التربوي : حب الصحابة واجب.. بعيداً عن الغلو والتعصب

٥٨ فتاوى المجتمع : العلاقة بين الخاطبين.. المباح والممنوع

٦٠ المجتمع الصحي : «العرق».. رحمة ونعمة من الله تعالى

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## أربع سيدات و ٢١ نائباً جديداً يدخلون «مجلس أمة ٢٠٠٩»

# تغيير كبير في خريطة البرلمان الجديد.. والشعب ينتظر تغييراً حكومياً مماثلاً

صوت الناخبون الكويتيون يوم السبت الماضي ١٦/٥/٢٠٠٩م لاختيار برلمانهم الجديد، وقد واجه التيار الإسلامي في هذه الانتخابات وخاصة الحركة الدستورية الإسلامية، حملة إعلامية غير مسبقة لتثويته مواقف الحركة، كما تم خلالها الضغط المكثف لتثني الناخبين، وشارك في تلك الحملة جهات وأطراف عدة. وقد حملت نتائج الانتخابات مؤشرات عدة: أبرزها تحقيق المرأة - ولأول مرة في تاريخ الحياة السياسية - إنجازاً نقل أربع مرشحات دفعة واحدة إلى مقاعد مجلس الأمة ٢٠٠٩م، وعودة من تصفهم الحكومة بـ«نواب التآزيم»، واحتفاظ بعض الكتل السياسية بعدد مقاعدها في المجلس السابق، بالإضافة إلى حصول الشيعة على عدد مقاعد أكبر مما حصلوا عليه في المجالس السابقة.



### كتب: المحرر المحلي

ومن المؤكد أن أبرز علامات التغيير هو وصول المرأة إلى قاعة «عبدالله السالم»، لأول مرة منذ بداية مشاركتها في الانتخابات - تصويتاً وترشيحاً - عام ٢٠٠٦م.. فمن بين ١٦ مرشحة، تمكنت أربع سيدات من الفوز بمقاعد في مجلس الأمة الجديد، أي ما يعادل ٨٪ من إجمالي عدد المقاعد.. وهن: «د. معصومة المبارك»، و«د. أسيل العوضي»، و«د. رولا دشتي»، و«د. سلوى الجسار».. وكلهن حصلن على درجة الدكتوراه من جامعات بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقد حققت «د. معصومة المبارك» المركز الأول في الدائرة الأولى، بعدد أصوات بلغ ١٤٢٤٧ صوتاً، في حين جاء النائب الشهير «عدنان عبدالصمد» في المركز العاشر والأخير، بأقل من نصف عدد الأصوات التي حصلت عليها «المبارك»، حيث حصل على ٦٧١٧ صوتاً. كما عزز «الليبراليون» من حضورهم في المجلس الجديد، وتمكنوا من الفوز بمقعد

الساخنة للحكومة في إغضابها وحل البرلمان حصلوا على ميزة جديدة أمام الحكومة، رغم فوزهم مرة أخرى!

لكن هذا لا يمنع من أن انتخابات «أمة ٢٠٠٩» قد كشفت عن تغير ملموس في مزاج الشارع الكويتي؛ حيث بلغ عدد النواب الجدد حوالي ٢١ نائباً (من أصل ٥٠ نائباً هم إجمالي أعضاء البرلمان)، أي بنسبة ٤٢٪ من مقاعد مجلس الأمة الجديد.. وربما يرجع هذا التغير إلى ملل الكويتيين من الخلاف القائم والدائم بين النواب والحكومة، أو تسليمهم بأنه أياً كان الفائز فلن تستجيب له الحكومة؛ فلجؤوا إلى التغيير.

**فاز القبليون بنصف مقاعد البرلمان.. ونسبة كبيرة منهم قريبون من التيار الإسلامي المستقل**

ويدأ واضحاً أن التغيير الذي توقعته الحكومة أصبح مستبعداً، بعد أن تمكن النواب: «د. فيصل المسلم»، و«د. وليد الطبطبائي»، و«مسلم البراك»، و«محمد هايف المطيري» (نواب التآزيم) من العودة إلى مقاعدهم السابقة في المجلس الجديد.

كما ظلت الكتل القبلية موجودة، وإن اختلفت الوجوه فقط، فقد نالت قبيلة «العوازم» ستة مقاعد في المجلس الجديد، وحصلت قبيلة «المطران» على خمسة مقاعد، وفازت قبيلة «العنزة» بأربعة مقاعد، فيما حصلت قبيلة «عتيبة» على مقعدين.. ومقعد واحد لقبيلة «الهواجر».

### تغيير لافت

وتشير نتائج الانتخابات إلى تغيير لافت في الشكل، لكن المضمون يبقى على حاله؛ فلا حصيلة النتائج النهائية جاءت لتعزز مواقف النواب القريبين من الحكومة؛ حيث عاد المعارضون للحكومة لمقاعدهم مرة أخرى.. ولا النواب «المعارضون» الذين تسببت استجواباتهم



## بيان «حس» بشأن انتخابات «أمة ٢٠٠٩»

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية (حس) ظهر الإثنين الماضي (٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ١٨ مايو ٢٠٠٩م) بياناً بشأن الانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم السبت الماضي، وأعلنت نتائجها يوم الأحد التالي.. هنأت فيه جميع الفائزين في الانتخابات، ودعت إلى تعزيز الوحدة الوطنية وأجواء المحبة، آملة أن تشهد المرحلة المقبلة إنجازاً حقيقياً ملموساً.

### وجاء في البيان ما يلي:

«تهنئ الحركة الدستورية الإسلامية سمو أمير البلاد المفدى، وسمو ولي عهده الأمين، والشعب الكويتي العزيز بهذه المناسبة الأصيلة والمتجددة من الديمقراطية بين أبناء هذا الوطن العزيز، والتي تمثل نعمة غالية تستحق شكر المولى عز وجل أولاً عليها، وشكر كل من يساهم في رعايتها وتنميتها.

كما تبارك الحركة الدستورية الإسلامية للفائزين بعضوية مجلس الأمة على ثقة المواطنين الغالية بهم، متمنين لهم التوفيق في تحقيق الآمال المعقودة عليهم في تنمية الكويت، وداعين الجميع للتركيز على ما يدعم ويعزز الوحدة الوطنية، وأن تعود أجواء الترابط والمحبة المعتادة بين أهل الكويت، بعيداً عن أجواء الحملات الانتخابية المشحونة.

كما تتوجه الحركة الدستورية الإسلامية بالشكر الجزيل لكل من دعم مرشحي الحركة في مختلف الدوائر، من ناخبين وناخبات ودواوين وفعاليات وغيرهم، وتحص بالشكر العاملين والعاملات بحملاتها الانتخابية، من مديري وأعضاء ولجان إعلامية واجتماعية ونسائية وغيرها.

كما تدعو الحركة الدستورية الإسلامية المنشغلين بشؤون الوطن العامة في مختلف مواقع المسؤولية، للمساهمة في مناقشة وتقييم الأداء في المرحلة السابقة، حتى نجنب الوطن الحبيب في المرحلة المقبلة العوائق والعقبات التي أوقفت عجلة تنميته، ونستفيد من الجوانب الإيجابية لمزيد من البناء والعطاء.

وتأمل الحركة الدستورية الإسلامية أن تشهد الفترة المقبلة من العمل البرلماني والحكومي، إنجازاً حقيقياً ملموساً، يحقق ما يصبو إليه المواطنون والمواطنات في الوطن العزيز، ويلبي نداء سمو أمير البلاد المفدى بالتركيز على الاستقرار والتنمية، في إطار أحكام الدستور وحرياته وقوانين البلاد ونظمها المرعية..

وختمت «حس» بيانها بالقول: «إن الحركة الدستورية الإسلامية لتؤكد في هذا المقام اعتزازها بتجربتها ومختلف ميادين عطائها، منذ تأسيسها في ظل محنة الغزو عام ١٩٩٠م، وإشهارها في ظل فرحة التحرير عام ١٩٩١م، ومروراً بمواقف ومنعطفات عديدة، ثابتة فيها جميعاً على منطلقاتها الدستورية والوطنية والإسلامية، بما تحمله من معانٍ جميلة وقيم جلية.»

السابق (أربعة بشكل رسمي، وخمسة قريين منهم)، إلى نائبين فقط في المجلس الجديد، هما: «خالد بن عيسى السلطان»، و«علي العمير».

### تسعة.. من الشيعة

ولم يقتصر تراجع التيارات الإسلامية في «أمة ٢٠٠٩» على السنة (حس، والتجمع السلفي) فقط، وإنما امتد ليشمل التيارات الشيعية الدينية؛ حيث انخفض عدد نوابهم من تسعة نواب في المجلس السابق، إلى أربعة في المجلس الحالي، هم: «حسين القلاف»، و«عدنان عبدالصمد»، و«صالح عاشور»، و«د. يوسف الزلزلة».

في حين فاز خمسة من الشيعة الذين يرفعون شعارات وطنية وتنموية (بشكل مستقل لا مذهبي)، وهم: «حسن جوهر»، و«عدنان الطوع»، و«فيصل الدويسان»، و«د. معصومة المبارك»، و«د. رولا دشتي».

### أزمة باقية

ورغم التغيير الكبير في تركيبة مجلس الأمة الكويتي الجديد، وتراجع تيارات سياسية، وصعود أخرى، إلا أن الأزمة مرشحة للبقاء كما هي، لأن عوامل اللعبة السياسية الفعلية بين الحكومة والبرلمان لم تتغير.. وتبقى الممارسة البرلمانية عند افتتاح جلسات المجلس الجديد هي المقياس العملي على مدى قدرة المجلس على البقاء، وإنجاز ما يترقبه منه الشعب الكويتي. وعلى الجانب الآخر، فإن الشعب الكويتي ينتظر تغييراً ملموساً في تشكيل الحكومة الجديدة، على مستوى التغيير نفسه الذي أفرزته انتخابات البرلمان.. كما ينتظر الشعب الكويتي من الطرفين (البرلمان، والحكومة) مستوى أداء وتضاهم يفتح الطريق أمام كل مشروعات القوانين العالقة التي تدفع بعملية التنمية، وتحل المشكلات التي جمدها الصراع بين المجالس والحكومات السابقة. ■



د. جمعان الحريش

## واجهت «حس» حملة إعلامية شرسة قبل وخلال الانتخابات.. شوّهت مواقفها وأثرت في توجهات الناخبين

إضافي، ومن ثم باتوا يسيطرون على ستة مقاعد.. وتمكن القليلون - كالمعتاد - من الفوز بنصف مقاعد البرلمان (٢٥ مقعداً)، وتعد نسبة كبيرة منهم قريبة من التيار الإسلامي المستقل عموماً.

### تراجع واضح

ومن الواضح في هذه الانتخابات تراجع التيار الإسلامي عموماً، بعد الحملة الإعلامية المكثفة ضده.. في حين فاز إسلاميون مستقلون غير محسوبين على تيار معين، وإن كانوا أقرب إلى الحركة الدستورية أو التجمع السلفي. وبشكل عام، فقد تراجعت قوة الإسلاميين السنة والقريين منهم من ٢١ مقعداً في مجلس الأمة السابق إلى ١١ مقعداً في المجلس الجديد، كما حل عدد من الإسلاميين في المراتب الأخيرة بين الفائزين.

وتراجعت مقاعد الحركة الدستورية الإسلامية (حس) في هذه الانتخابات، حيث فازت بمقعد واحد، وبهذا انخفض تمثيلها في البرلمان من ستة مقاعد في «أمة ٢٠٠٦» إلى ثلاثة في «أمة ٢٠٠٨»، ثم مقعد واحد فقط في «أمة ٢٠٠٩» حصل عليه النائب «د. جمعان الحريش».

وكانت «حس» قد واجهت «حس» حملة إعلامية شرسة قبل وخلال العملية الانتخابية شوّهت مواقفها، وشككت في توجهاتها.. وشاركت في تلك الحملة قوى سياسية عديدة عبر الصحافة، ومواقع الإنترنت، والقنوات التلفزيونية الخاصة التي مارست دوراً ملحوظاً في تشكيل وعي الناخب الكويتي.

أما نواب التجمع الإسلامي السلفي الذين شكلوا قوة كبيرة في البرلمان الماضي، فقد تراجعت قوتهم، وانخفض عددهم من تسعة نواب في مجلس الأمة



## حضانة «الإصلاح».. خرّجت دفعة جديدة من أطفالها

احتفلت «حضانة الإصلاح» - التابعة للجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - بتخريج ٩٢ طفلاً وطفلة ضمن الدفعة السادسة عشرة من خريجي الحضانة، وذلك في حفل أقيم صباح يوم السبت الماضي على مسرح اللجنة في «الشامية» بحضور جمع من أولياء أمور الأطفال الخريجين.

وقالت رئيسة اللجنة النسائية «سعاد الجار الله»: «إن الحضانة أنشئت عام ١٩٩٣م لاستقبال الأطفال من عمر سنتين إلى أربع سنوات تحت إشراف تربويين متخصصين ومربيّات ذوات خبرة في تربية الأطفال ومحاكاة الطفل واحتضانه».

وأضافت: «إن الحضانة تستوعب أكثر من ٢٠٠ طفل وطفلة، وإنها تتبع منهجاً تربوياً متكاملأ يهدف إلى تنمية قدرات ومهارات الطفل، إلى جانب المساهمة في صناعة الإنسان الصالح لبناء المجتمع والكشف عن قدرات ومهارات الأطفال في المرحلة المبكرة، مع توفير بيئة تربوية نموذجية متميزة لتخريج أطفال متميزين ذهنياً ونفسياً».

وبدورها، أوضحت مديرة اللجنة «غدير السابج» أن حضانة الإصلاح تتضمن العديد من تقنيات التعليم، والفصول المجهزة، والألعاب التربوية التي تضم أركاناً مختلفة: كركن التعليم، والمنزل، والمكتبة، ومسرح العرائس.. كما تتضمن صالة للنشاط الجماعي، ومطعماً مجهزاً للأطفال.

وأوضحت «السابج» أن الحضانة تتميز بمنهج يربط الطفل بكتاب الله، وباختيار دقيق لقصاص الأطفال النافعة، إضافة إلى منهج تربوي يدعم الطفل، ويعطيه الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، دون إغفال الجانب الترفيهي الهادف الذي يستغل كوسيلة تعليمية. ■

## الأوقاف: «علماء المستقبل».. يجري اختبارات المتقدمين للدفعة الجديدة

والحج بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مشرف عام البرامج العلمية بالمركز العالمي للوسطية «د. مطلق راشد القراوي» - أن وزارة الأوقاف والمركز العالمي للوسطية يقفان وراء هذا المشروع، ويدعمانه بكل ما يوفر له عوامل القوة والنجاح.

وأكد «القراوي» أن الاستعدادات قائمة ومتواصلة لانطلاق الرحلة العلمية الصيفية إلى كل من: مكة المكرمة، والمدينة المنورة.. التي ينظمها البرنامج لطلابه في وقت لاحق. من جانبه، أشار مدير برنامج علماء المستقبل «جعفر الحداد» إلى أن الانضمام لهذا البرنامج العلمي، من شأنه أن يوفر للأمة علماء يسهمون في رفعة أوطانهم وأمتهم، ويقودون مجتمعاتهم، متسلحين بالعلم الأصيل وبمستجدات العلوم العصرية، ليحققوا الأهداف الموضوعة لهم، ويقوموا بالأدوار المرتقبة منهم بوعي وبصيرة وحكمة وموعظة حسنة. ■



د. عادل الفلاح

برعاية وإشراف وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ورئيس المكتب التنفيذي بالمركز العالمي للوسطية «د. عادل الفلاح» ستُجرى قريباً اختبارات طلبه العلم الراغبين في الالتحاق ببرنامج «علماء المستقبل».

وأوضح «الفلاح» أن الاختبارات ستُجرى على مسارين؛ أولهما: اختبارات

لقياس المستوى العلمي الذي يؤهل للالتحاق بالبرنامج، وثانيهما: لقياس القدرات الشخصية والمواصفات الأخلاقية والثقافية والنفسية للطلاب المتقدمين.

وأثنى على استجابة أولياء الأمور للدعوة التي أطلقها البرنامج عبر وسائل الإعلام من أجل إلحاق أبنائهم بركبه العلمي الشرعي المتميز، وأضاف قائلاً: «إنني لم أزل مؤمناً بأن المزيد من المواهب يمكن أن تتكشف كلما شرعنا في فتح باب القبول للدفعة أخرى».

من جهته، أكد الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

### لجنة تنظيم أوضاع العمالة في القطاعين الأهلي والمنزلي:

## دراسة إلغاء نظام «الكفيل» في مراحلها الأخيرة

ودعا الاجتماع - الذي ضم ممثلي وزارتي الشؤون والداخلية - إلى حصر العمالة «النيبالية» في البلاد لمخاطبة وزارة الخارجية بشأن ضرورة فتح «نيبال» سفارة لرعاياها في الكويت.. كما قرر قصر إصدار تصاريح العمل للنيباليين على عمال النظافة فقط، على أن يُسمح بالتحويل لمن لديه إقامة خمس سنوات في البلاد.

وطالب الاجتماع بالتنسيق بين وزارتي الداخلية والشؤون فيما يتعلق ببلاغات التغيب التي تُسجل من أصحاب الأعمال ضد العمال؛ حيث تكشف التحقيقات عن أن أغلبها كيدي، مما يستدعي النظر في الغرامات الناتجة عنها على العامل. ■

أسفر الاجتماع التاسع للجنة الفنية المنبثقة عن «اللجنة الدائمة لتنظيم أوضاع العمالة الوافدة في القطاعين الأهلي والمنزلي» عن مجموعة من القرارات والتوصيات المهمة، أبرزها قصر الزيارات التجارية على حملة المؤهلات الجامعية، وبعد مراجعة وزارة الداخلية.. وكشف محضر اجتماع اللجنة أن الدراسات بشأن نظام «الكفيل» في مراحلها الأخيرة أمام مجلس الوزراء.

وخلال اجتماع اللجنة، تم إصدار قرار بقصر إصدار تصاريح العمل للجنسية الباكستانية على حملة المؤهلات الجامعية والمهن الفنية المتخصصة، على أن يظل التحويل مفتوحاً للعمالة الباكستانية.



شرائح الخيار للعينين  
Cucumber eye pads



شرائح البرتقال للوجه بفيتامين سي  
Vitamin C facial pads



منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين  
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN



## مسابقة الدبوس للقرآن الكريم في موريتانيا

### نواكشوط: المجتمع

عن الفقر التي تواجه المواطنين، وتحول دون حفظهم للقرآن الكريم؛ حيث أفاد أحدهم أنه لا يستطيع تحفيظ أولاده القرآن؛ لأنه مشغول بما يسد جوعته ويستر عورته، فيما اشتكى طفل في السابعة من عمره من بُعد المسافة بينه وبين مقرات حلقات القرآن، وأنه لا يملك نقوداً للمواصلات.

جدير بالذكر أن كفاءة اليتيم تكلف ١٠ دنانير كويتي شهرياً، وقيمة بناء مركز قرآني تبلغ ٣٥٠٠ دينار، وقد ناشد الشيخ أحمد الدبوس الخيريين إلى المشاركة في خدمة القرآن الكريم في مثل هذه المناطق المحرومة. ■

قام الشيخ أحمد الدبوس بزيارة إلى موريتانيا للإشراف على فعاليات مسابقة تركي الدبوس لحفظ القرآن الكريم، التي تنفذها منذ ٦ سنوات وقضية الشفيع لخدمة القرآن التابعة لجمعية الشيخ أحمد الدبوس الخيرية.

وقد شارك في هذه المسابقة ٤٠٠ حافظ؛ حيث تم تكريم الأربعين الأوائل بجوائز مالية وهدايا.

وقد كشفت زيارة الشيخ أحمد الدبوس لمناطق عمل الجمعية في موريتانيا عن بعض حالات المعاناة الناتجة

## الكويت تقترح شبكة عالمية للتخلص من النفايات الإلكترونية

المصنعة للأجهزة الإلكترونية بالمساهمة بمعلومات وافية لهذه الشبكة العالمية عن سبل التخلص السليم لكل منتج من منتجاتها الإلكترونية.. وشدد على ضرورة تبني تشريعات دولية صارمة تحد من ظاهرة تصدير النفايات الكيميائية وردمها بالدول النامية، مطالباً بالمزيد من التشريعات الوطنية لمكافحة هذه التجارة غير المشروعة. ■

قدّمت الكويت اقتراحاً لإنشاء شبكة معلومات عالمية تتعلق بالتخلص السليم من الأجهزة الإلكترونية من أجل الحفاظ على البيئة، وذلك خلال أعمال «المؤتمر الدولي الثاني لإدارة المواد الكيميائية»، الذي نظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة مؤخراً بمدينة «جنيف» السويسرية. وطالب الوفد الكويتي الدول المصدرة والشركات

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## العراق: المالكي يدعو لحكم شيعي..واقصاء السنة والأكراد!

استمرار تقاسم السلطة سيتحول إلى كارثة، مشيراً إلى أن البديل هو الديمقراطية، وهي تعني حكم الأغلبية الشيعية، على حد زعمه.

وتتزامن تصريحات المالكي مع تأكيدات العديد من الخبراء أن الإدارة الأمريكية الجديدة توصلت إلى صفقة مع إيران تقضي بمساعدة طهران لواشنطن في حربها ضد طالبان في أفغانستان وباكستان مقابل اعتراف الولايات المتحدة بنفوذ إيران في العراق، من خلال السماح بمزيد من النفوذ لشعبة العراق المواليين لإيران. ■



نوري المالكي

دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي ينتمي إلى الطائفة الشيعية في العراق، زاعماً أنهم يشكلون الأغلبية. ودعا إلى تقليص اتفاقيتين لتقاسم السلطة مع السنة والأكراد، زاعماً أن الاتفاقيتين أعطتا ثقلاً أكبر للسنة والأكراد في العملية السياسية في العراق منذ عام ٢٠٠٣م.

وقال المالكي في مقابلة مع تلفزيون «الحرّة» الذي تدعمه الولايات المتحدة: إن تقاسم السلطة كان ضرورياً للعراقيين في البداية، وإن

## الأمم المتحدة: تشريد أكثر من مليون باكستاني في «وادي سوات»

سابق من كارثة إنسانية جراء الهجوم الذي يشنه الجيش شمال غرب البلاد بدعم أمريكي ضد حركة «طالبان» الباكستانية. وقال الجيش الباكستاني في بيان له: «إن قوى الأمن تقترب من اتجاهات مختلفة، وهي قادرة على إلحاق مزيد من الخسائر البشرية بالمدنيين في وادي سوات والمناطق المجاورة». وهددت حركة «طالبان» بأنها ستقوم بحرب مدن واسعة في البلاد انتقاماً من عمليات الجيش، كما أصدرت عدة تحذيرات من مغبة الاستمرار في القصف المدفعي والجوي في «وادي سوات». ■

أدى استمرار الهجوم العسكري الذي يشنه الجيش الباكستاني في منطقة «وادي سوات» القبلية (شمال غرب باكستان) إلى نزوح أكثر من مليون شخص، حسبما أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وأشار «أنتونيو غوتيريس» المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين إلى أن نحو ١,٢ مليون شخص تم تسجيلهم على أنهم نازحون حتى الآن، بالإضافة إلى نحو ٥٥٤ ألف شخص هربوا من مناطق الصراع منذ أغسطس الماضي. وكانت الأمم المتحدة قد حذرت في وقت

## سفينة سويدية تكسر حصار غزة في رمضان

كشفت كتلة «التغيير والإصلاح» في المجلس التشريعي الفلسطيني عن نية البروفيسور «ماتياس غارديل» إطلاق سفينة سويدية جديدة لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، مع حلول شهر رمضان المبارك، وأن التحضيرات قائمة لإعدادها، وستضم النائب البريطاني «جورج جالوي»، ونواباً سويديين، وشخصيات عالمية مختلفة. وجدير بالذكر أن البروفيسور «ماتياس» - الذي يعد من أهم الأكاديميين في تخصص الأديان في الجامعات السويدية والأمريكية - من الداعين إلى التعامل مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كممثل شرعي للشعب الفلسطيني. ■

## محكمة مصرية تقضي بحجب مواقع الإنترنت «الإباحية»

قضت محكمة القضاء الإداري في مصر بإلزام الحكومة بحجب المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، مشددة على أنها تحافظ بذلك على «الطابع الأصيل» للأسرة المصرية، فيما لم تحدد مواقع بعينها يسري عليها الحكم. وفي حيثيات الحكم قالت المحكمة: «إن شبكة الإنترنت تضم مواقع إباحية تنفث سموها في نشر الرذيلة بين طوائف المجتمع المصري بالصوت والصورة، بما يهدم كل العقائد الدينية الراسخة والقيم الأخلاقية والأداب العامة، ويخل بالمصالح العليا للدولة والأمن القومي الاجتماعي». وأحكام القضاء الإداري واجبة النفاذ فور صدورها، لكن بإمكان المحكمة الأعلى درجة، وهي المحكمة الإدارية العليا، إلغاء أحكام القضاء الإداري إذا استؤنفَت أمامها. ■

## مصرع ١٠٠ معتقل تحت وطأة التعذيب في السجون الأمريكية

بالفعل خلال عمليات التعذيب والانتهاك التي تعرضوا لها. وتحدث «سيفتون» عن أن أسلوب التعذيب شديد القسوة لم يُمارس فقط ضد المعتقلين شديدي الأهمية؛ بل مارس على نطاق واسع وانتشر في كل الثكنات العسكرية، وأدى إلى وفيات، من بينهم معتقلون استجوبتهم الاستخبارات المركزية في أحد مواقعها بشمال «كابول»، وغيرهم ممن كانوا في «باجرام»، حيث تعرضوا للضرب حتى الموت، ثم تكررت الجرائم من هذا النوع في العراق. ■



طالب الناشط الحقوقي الأمريكي «جون سيفتون» بفتح التحقيق في الملاحظات الخاصة بمقتل حوالي مائة معتقل في السجون التابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A)، والسجون الأمريكية بالخارج.

وذكر «سيفتون» أن هؤلاء المعتقلين قد لقوا مصرعهم تحت وطأة ممارسات التعذيب التي سمحت بها الإدارة الأمريكية السابقة خاصة في العراق وأفغانستان، مشيراً إلى أن الكثيرين منهم قد سقطوا

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

## «تايم»: خمس سوق الغذاء في العالم من الأطعمة «الحلال»



اتسعت - بشكل لافت - سوق منتجات الأغذية «الحلال» في العالم، وارتفع حجم استثماراتها من ١٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م إلى ٦٣٢ ملياراً في ٢٠٠٩م؛ وهو ما يعني أن سوق الأغذية الحلال باتت تشكل ما يقرب من خمس إجمالي سوق

الغذاء في العالم، بحسب ما نشرته مجلة «تايم» الأمريكية، نقلاً عن مجلة «جورنال حلال» الماليزية.

وقالت «تايم»: إن زيادة أعداد المسلمين في العالم سنوياً تزيد بالتالي من قوتهم الشرائية عاماً بعد عام، بل إن سوق الحلال باتت تجذب

أعداداً كبيرة من غير المسلمين الذين يجدون فيها أماناً صحياً أكبر، وتوافقاً مع أخلاقيات يؤمنون بها، بالرغم من أنها عادة تكون أغلى ثمناً من غيرها.

وأضافت: إن هناك سبباً آخر وراء هذه الزيادة، هو أن معظم

المسلمين في العالم (١,٦ مليار من إجمالي ٦ مليارات نسمة) هم من شريحة الشباب المستهلكين بشكل أكبر للغذاء، وبشكل خاص الوجبات السريعة؛ ما دفع شركات صناعية عالمية كبرى إلى دخول هذه السوق الواعدة، حتى استحوذت على ٩٠٪ منها. ■

دافع «الدلاي لاما» - الزعيم الروحي لإقليم «التبت» في الصين - عن مفهوم الجهاد في العقيدة الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام دين رحمة يدعو إلى الحب والتعاطف والسلام، حسبما نقلت عنه صحيفة «بوسطن جلوب» الأمريكية في أحد أعدادها الأخيرة.

وقال «لاما»، الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٩م لدوره في نبذ العنف: «إن الكثير من الأمور في الإسلام يساء فهمها، خاصة ما يتعلق بكلمة «الجهاد» التي يعدها البعض تطرفاً، في حين أنها تعني في الأساس الدفاع عن النفس في الشريعة الإسلامية، على عكس ما يردده البعض من أنها تدعو إلى القتل وإبادة الدماء، أي أنها وسيلة دفاعية وليس المقصود منها الهجوم والاعتداء».

وشدد «لاما» - خلال محاضرة له في جامعة «هارفارد» الأمريكية - على أهمية توعية الطلاب حول ما تدعو إليه الديانات المختلفة، وضرورة دراسة الدين الإسلامي جيداً قبل الحكم عليه، مشيراً إلى أنه دين يدعو إلى التعاطف والرحمة والحب. ■

## «الدلاي لاما» يدافع عن مفهوم «الجهاد» في الإسلام



الدلاي لاما

## خدمة «الهاتف الإسلامي» تنطلق رسمياً في بريطانيا



انطلقت في بريطانيا رسمياً خدمات ما يُطلق عليها «الهاتف الإسلامي»، باللغات الإنجليزية والعربية والأوردو.

وذكرت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية أن

تكلفة خدمات الهاتف لتقديم النصائح والفتاوى لمستخدميه تصل إلى ٧٥ بنساً للدقيقة الواحدة، مشيرة إلى أنه يُعد الأكثر رواجاً بين وسائل الاتصالات الإسلامية.

وقالت الصحيفة: إن مخترع هذه الخدمة الدينية «شريف عبدالمجيد» أطلقها في مصر

قبل تسع سنوات، ونقلها إلى بريطانيا، كأول بلد ناطق بالإنجليزية يستخدم الهاتف الإسلامي، وسيحصل مستخدمو الهاتف على ردود على أسئلتهم خلال ٤٨ ساعة.

ونقلت الصحيفة عنه قوله: «إن العالم الإسلامي مليء بالمعلومات المتناقضة عن الحياة الإسلامية، وهناك حاجة لتقديم نصائح إسلامية موثوق بها، كون الشباب دون سن السادسة عشرة يمثلون نسبة تصل إلى ثلث الجالية المسلمة في بريطانيا». ■



• قال «مارك لينش» أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية المساعد بجامعة «جورج واشنطن» الأمريكية: «إن اختيار الرئيس الأمريكي لمصر لكي يلقي منها خطابه للعالم الإسلامي يجب أن تصحبه الشجاعة الكافية للتواصل مع جماعة الإخوان المسلمين».

• تظاهر مسلمو فرنسا في العاصمة «باريس»: تنديداً بما يقوم به الصهاينة من تهويد للقدس، وتأييداً للمقاومة الفلسطينية، وقام المتظاهرون برفع الأعلام الفلسطينية وصور قبة الصخرة المشرفة، في ساحة «دنفر»، و«رشر»، بجنوب العاصمة.

• صمم الشاب الألماني المسلم «مليح كسمان» قميصاً للتعبير عن حبه للنبي محمد ﷺ، ولأقت فكرته قبولاً جعلها تُروَّج في عشر دول بأوروبا، بجانب الولايات المتحدة. وقد زين «كسمان» القميص بعبارة «أحب نبيي»، وجعلها ماركة تحت اسم «ستايل إسلام».

• كشف مصدر مسؤول بالإدارة العامة للشؤون القانونية بوزارة التربية والتعليم المصرية عن تعليمات أمنية عليا، طالبت بحصر أعداد المعلمات المنتقبات بمختلف المراحل التعليمية بالحافظات؛ تمهيداً للتحقيق معهن، وإحالتهم لأعمال إدارية بعيداً عن التدريس!

• وقّع حاكم ولاية «مين» الأمريكية مشروع قانون يضيف الصبغة القانونية على زواج الشواذ؛ لتصبح الولاية الخامسة التي تفعل هذا، بعد خمس سنوات من سماح ولاية «ماساتشوستس» بمثل هذا الزواج، لكن القانون قد يتم تأجيله أو إلغاؤه في استفتاء عام محتمل في الولاية!



• بارك حاخامات يهود الرئيس التونسي «زين العابدين بن علي» لسماحه بمواصلة تنظيم مراسم «الهيلولة» في كنيس «الغريبة» بجزيرة «جربة» (٥٠٠ كم جنوب العاصمة تونس)، وهي احتفالات دينية يهودية سنوية تقام بالكنيس الذي يحظى بمكانة خاصة لدى يهود العالم. ■

## في الذكرى الـ (٦١) لنكبة فلسطين القوى السياسية المصرية تؤكد دعمها لخيار المقاومة

القاهرة: إيمان يس



د. محمود عزت

أو شعب بعينه، مشيداً بالصمود الذي أبداه الشعب الفلسطيني في الحرب على غزة، ووصفه بأنه «بداية التحرير».

وانتقد نقص الوعي لدى الأمة وغفلتها عن دورها الحقيقي، والذي بدأ واضحاً في انشغالها فيما بينها من خلافات سياسية وطائفية فتحت الباب على مصراعيه للعدو المغتصب

كي يطعن قلب الأمة في أرض فلسطين.

وشدد د. عزت على حاجة الأمة إلى التوعية والتعبئة لتقوم بدورها، داعياً جميع الحضور إلى القيام بهذا الدور، والدعوة إليه كل في مجال عمله ومحيط أسرته، وأضاف: «نريد أن نخرج من هنا ونحن أصحاب رسالة نضحي من أجلها، فدعم المقاومة فرض عين على كل فرد في هذه الأمة، وعلينا ألا نكتفي بالانفعالات والدموع ثم ينشغل كل منا، وينسى واجبه».

كما طالب الشعوب بممارسة دورها في الضغط على حكوماتها، مؤكداً أن الأنظمة لا تتحرك إلا بضغط داخلي مكافئ للضغوط الخارجية التي تكبلها، والهيمنة النفسية التي تجعلها خاضعة لإملاءات صهيوي-أمريكية. ■

في الذكرى الـ (٦١) للنكبة، احتشدت القوى السياسية في مصر، بمختلف أطيافها؛ لتعلن عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني، وكانت البداية بوقفه أمام نقابة الصحفيين المصرية؛ حيث رفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية، ورددوا هتافات منددة بحصار غزة، وقاموا بحرق العلمين الصهيوني والأمريكي.

وطالب المتظاهرون بدعم المقاومة في فلسطين والعراق ولبنان، وأكدوا ضرورة إمدادهم بالسلاح، كما طالبوا أيضاً بطرد السفير الصهيوني، وإغلاق السفارة، وفتح المعابر، ووقف تصدير الغاز إلى الكيان المحتل.

وتلا هذه الوقفة، مؤتمر حاشد أقيم داخل النقابة بمشاركة قيادات من مختلف القوى السياسية، معلنين عن رفضهم لدور النظام المصري الذي أصبح جزءاً من حصار الشعب الفلسطيني.

ومن جانبه، أكد د. محمود عزت - أمين عام جماعة الإخوان المسلمين - أن تحرير فلسطين هو واجب الأمة وليس واجب فئة سياسية أو طائفية

## الدنمارك: منع المسلمات المنتقبات من ركوب الحافلات

فرضت جميع شركات الحافلات الدنماركية على النساء المسلمات المنتقبات الكشف عن وجوههن وإظهار هويتهن للسماح لهن بركوب الحافلة، وذلك بعد حادثتين رفض فيها سائقو حافلات شركة «أريفا» السماح لراكبات بالصعود إلى الحافلات، وهن يرتدين النقاب.

وقال المتحدث باسم الشركة: إن جميع شركات الحافلات اتفقت مؤخراً على هذه النقطة، بالإضافة إلى تعريف الراكبة التي تحمل «بطاقة اشتراك» عليها صورتها عن نفسها للسائق أو مفتش التذاكر للتأكد من أنها صاحبة البطاقة.

وأوضح أن المشتركة التي ترفض الكشف عن وجهها ستجبر على شراء تذكرة جديدة للصعود إلى الحافلة، مضيفاً أن هذه السياسة ستطبق كذلك على بعض خدمات القطار التابعة لشركة «أريفا» في الدنمارك. ■

## فيلم هولندي جديد يسيء إلى القرآن الكريم

أعلن النائب الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» - المشهور بتصريحاته المعادية للإسلام - عزمه على إنتاج فيلم جديد مسيء للقرآن الكريم العام المقبل، بعد فيلم «فتنة» الذي أثار غضب المسلمين. وقال «فيلدرز» في تصريحات لمجلة «فوكوس»: «الفيلم الجديد الذي سيتم الانتهاء منه العام المقبل سيكون أكثر إثارة من الفيلم السابق».. وأضاف: «إن الإسلام يُعدُّ أيديولوجية فاشية أكثر من كونه ديناً، وإن أيديولوجيته لا تدور حول الاندماج واستيعاب الآخر، لكن حول الهيمنة والسيطرة» على حد ادعائه.. وطالب - في تصريحاته المتطرفة - بوقف الهجرة من الدول الإسلامية، وإغلاق المدارس الإسلامية. ■

## حزب نرويجي متطرف يعترم حرق «القرآن» خلال حملته الانتخابية!

ومن جانبه، أوضح «عابد رجاء» - عضو الحزب الليبرالي في النرويج - أن السماح لهذه الفئة المتطرفة بنشر العنصرية عبر التلفزيون أمر مخالف للقانون.. فيما اعتبرت منظمة «مناهضة العنصرية» النرويجية أن السماح لهؤلاء بنشر الحقد والكذب هو في حد ذاته مشكلة، إلا أنها أضافت قائلة: «لا أحد يمكنه منع هؤلاء من حرق القرآن باعتباره من قبيل حرية التعبير، وذلك على حد تعبير وزير الثقافة».

ويُشار إلى أن الأحزاب السياسية المتطرفة في الغرب تخشى من تزايد أعداد المسلمين، حيث ترى فيه تقويضاً لانتماءاتها ومكانتها، وهو ما يدفعها للقيام بحملات عنصرية ضد الإسلام. ■



يعتزم حزب «القوميين» المتطرف في النرويج (شمال أوروبا) إحراق نسخة من القرآن الكريم خلال حملته الانتخابية، وذلك في محاولة لكسب أصوات الناخبين المعادين للإسلام.

وأفادت مصادر إعلامية في العاصمة «أوسلو» أن هذا الحزب

المتطرف سوف يستفيد من الاتفاقية الحكومية مع إحدى القنوات الفضائية للإعلان عن هذه الحملة، وتصوير مشاهد حرق القرآن أمام كاميرات التلفزة.

وقال رئيس الحزب المتطرف في لقاء صحفي: «سنستغل هذه الفرصة بشدة ضد الإسلام، سنبين أن ما يتضمنه القرآن يجعل منه عنصرياً ومجرماً (على حد كذبه)، ونحن ن فكر بجدية في حرقه على الشاشة».



## في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

### «نكبة».. مع كل ذكرى «النكبة»

على التجاوب العربي وهرولته نحو «السلام» بمزيد من المذابح والقتل والتشريد للشعب الفلسطيني.

فمبادرة السلام العربية التي أطلقت في قمة بيروت عام ٢٠٠٢م جاء الرد عليها من «شارون» باجتياح الضفة ومحاصرة الرئيس الراحل «ياسر عرفات» حتى الموت، أما اتفاقية خارطة الطريق، ثم «أنابوليس» فقد جاء الرد عليها بعشرات الاعتداءات الوحشية على الشعب الفلسطيني، وكان أبرزها محرقة غزة الإجرامية.

واليوم، ودون أن ينتظر «نتانياهو» موافقة العرب على يهودية كيانه، أي تخليصه من العرب الموجودين فيه، بدأ بالفعل حملة تطهير عرقي واسعة في القدس ضد المساكن والأراضي العربية، وضد السكان العرب في المدينة المقدسة الذين ينتظر أكثر من ٢٠ ألفاً الرحيل كخطوة في مسلسل التطهير الممتد، بينما تتسارع عمليات تهويد المدينة المقدسة وتزايد أخطار تدمير المسجد الأقصى.

فيما يتعلق بالحقوق العربية في فلسطين سمعنا - ومازلنا - خلال واحد وستين عاماً كلاً ما ومشروع سلام، كما تابعتنا وعوداً تذهب مع الريح. وفيما يتعلق بالطرف الصهيوني نشاهد وقائع على الأرض تمكن للمشروع الصهيوني من فرض سيطرته الكاملة على الأراضي الفلسطينية.

وعلى الجانب العربي تحولت دول الطوق المحيطة بفلسطين إلى حارسة لأمن الصهاينة، وأصبحت حدودها مصابيد للمقاومة المشروعة، بل تحولت إلى بوابات حصار وإذلال للشعب الفلسطيني، وأصبحت «المقاومة» هي العدو المشترك لمعسكر «السلام» «الخادم لأمن الصهاينة».

ونحن على الجانب العربي نقدم التنازلات رويداً رويداً مقابل مزيد من الصلف والعدوان الصهيوني.

فرجال «السلطة» هم الذين شطبوا كلمة «الجهاد» من ميثاق منظمة التحرير، وهم الذين يقومون بدور الشرطي نيابة عن القوات الصهيونية في الضفة ضد المقاومة ورجالها وسلاحها ومؤسساتها، بل ودور الحماية والتأمين لأي صهيوني يضل طريقه ويجد نفسه في المناطق العربية، فتتم إعادته معززاً مكراً إلى وحدته العسكرية ليعود من جديد على ظهر دبابته يدهم بيوت الأمنيين ويقتل ويشرد.. ويخرب.. وكل ذلك تطبيقاً للشق الأمني من خارطة الطريق التي لم نعد نسمع إلا اسمها والتزام السيد محمود عباس بتنفيذ بنودها مقابل لقاءات ضاحكة مع رؤساء وزراء الكيان واحداً تلو الآخر!

مرة أخرى، ومع كل عام في ذكرى النكبة نفاجأ بنكبة جديدة، ولئن كانت أطراف عربية معروفة هي المخطط والمنفذ لها فإن أطرافاً عربية تشارك في صنعها وتنفيذها بامتياز.. وذلك بحد ذاته «نكبة».

مرت ذكرى النكبة (١٥ مايو ١٩٤٨م) بهدوء تام في بلادنا العربية والإسلامية، ولم يقطع ذلك الهدوء إلا بعض المظاهرات الغاضبة هنا أو هناك، سرعان ما تصدت لها قوى الأمن.. لأنه فيما يبدو أصبح مجرد تذكّر أو الحديث عن تلك المأساة جرماً يُعاقب عليه من يرتكبه؛ لأنه في عرفهم «يعكّر صفو السلام» المزعوم!

وبين ١٥ مايو ١٩٤٨م و١٥ مايو ٢٠٠٩م مسيرة واحد وستين عاماً، حمل فيها تاريخ القضية الفلسطينية ملفاً متخماً بالأحداث، بدءاً من تقسيم فلسطين، وانتهاء بمحاولات التهامها اليوم كاملة إلا النزر اليسير، فقد كان الشعب الفلسطيني - عندما صدر وعد «بلفور» المشؤوم عام ١٩١٧م بإنشاء وطن قومي لليهود - ٩٣% من السكان، ومنذ ذلك الحين حتى اليوم بات الصهاينة يسيطرون على ٩٧% من الأرض، ويشكلون الغالبية العظمى من السكان، ويحاولون اليوم طرد ما يسمون بعرب (٤٨).. بعدما أكدت الإحصاءات المتتالية أن نسبة نموهم السكاني أضاعف نسبة النمو السكاني لليهود، بما يؤشر في النهاية إلى تفوقهم العددي يوماً ما، ولذلك فإن مشروع «نتانياهو» الجديد وشرطه الوحيد لاستئناف «مسيرة السلام» هو اعتراف الطرف العربي بيهودية الكيان الصهيوني، أي إعطاء الصهاينة الحق في طرد ما يقرب من مليون ونصف المليون عربي يعيشون داخل هذا الكيان هم عرب ١٩٤٨.. هذا ما يطلبه «نتانياهو» اليوم وقد كرره خلال زيارته الأخيرة أمام الرئيس الأمريكي وعلى الهواء.. وما يطلبه هو ثمن لكي يتفضل بالموافقة على استئناف مفاوضات «السلام».

وفي مقابل ذلك تصدر منذ سنوات تلميحات وتحركات من أطراف فلسطينية وعربية بإمكانية التنازل عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، أي إسقاط حق ما يقرب من ستة ملايين لاجئ من العودة إلى ديارهم وبقائهم في الشتات إلى الأبد، نظير تعويض سيكون هزيباً مهما بلغ، فلا شيء يعوض الأرض والوطن والديار.

نحن إذاً أمام استعدادات صهيونية تجري على قدم وساق للقذف بعرب (٤٨) إلى عالم الشتات مقابل تلميحات عربية بالتنازل عن حق عودة من هم في الشتات منذ واحد وستين عاماً.. لتزيد النكبة نكبة أخرى بصناعة أيادي عربية وفلسطينية رابضة داخل معسكر الاعتدال!!

ومنذ اتفاقيات «كامب ديفيد»، «أوسلو»، و«وادي عربة»، و«واي بلانتيشن»، و«خارطة الطريق» ثم «أنابوليس»... وكلها محطات مشؤومة ضجت خلالها الساحة العربية والإسلامية بأحاديث وعود تحقيق السلام، وحفلت فيها القاعات بمئات الجلسات التفاوضية، لكنها - كما يؤكد الواقع - لم تحقق سلاماً ولم تُعد أرضاً، ولم تُقم دولة فلسطينية، كل ما تحقق هو تنفيذ الطرف العربي التزاماته، وإصرار الطرف اليهودي على عدم تنفيذ شيء يُذكر، بل كان دائماً يرد



الحديث عن أزمة البحث العلمي في الوطن العربي يعني مناقشة أسباب التخلف العربي عن ركب الحضارة والنهضة العلمية المتلاحقة في دول العالم المتقدم، فبينما يحقق العالم من حولنا قفزات هائلة في مجال الإنفاق على البحث العلمي وبراءات الاختراع واستثمار البحوث يتراجع البحث العلمي العربي عاما بعد آخر، وإن تقدم خطوة فإنه لا يواكب مئات الخطوات التي اجتازها الغرب!

في عصر يُرفع فيه شعار «البقاء للأقوى»

## أزمة البحث العلمي في الوطن العربي.. إلى أين؟!

التراث الإسلامي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم، في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية.

فقد تمثل المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة.. والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا، وشهد بذلك بعض المستشرقين الذين كتبوا مؤلفات يشيدون فيها بما يتمتع به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، ويبدو ذلك واضحاً في كتاب (مناهج العلماء المسلمين

المسلمين العرب كانوا أول من حمل شعلة الحضارة الفكرية للعالم، وكان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس.

وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر ينابيع المعرفة، ثم نقل الغرب

### صلاح الصيفي

وتتجلى أهمية البحث العلمي بصورة كبيرة في عصرنا الحالي الذي يُرفع فيه شعار «البقاء للأقوى»؛ إذ أصبح البحث العلمي والتطوير محرك النظام العالمي الجديد.. وقد أصبحت الحاجة إليه أشد من أي وقت مضى؛ حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره.

ومن يرصد حال تخلف العرب في مجال البحث العلمي يعجب عندما يعلم أن

## مئات الآلاف من الكفاءات العربية تهاجر إلى الخارج.. والحكومات العربية تتفق ٢٥ مليار دولار على خبراء دوليين أجانب! عشرة آلاف عالم مصري يعملون في أمريكا.. من بينهم ثلاثون عالم ذرة في مراكز الأبحاث النووية



د. فاروق الباز



د. أحمد زويل

في البحث العلمي) للمستشرق «فرانتز روزنتال»، ومن هنا يتبين إسلامية وعربية البحث العلمي من حيث النشأة والبدائية والسبق.

### معدل الإنفاق

وإذا ألقينا نظرة سريعة على واقع التمويل العربي للبحث العلمي، نجد أنه يختلف كثيراً

عن المعدل العالمي للإنفاق على البحث العلمي، ويتخلف كثيراً عاماً بعد آخر.. ورغم أن معدل الإنفاق العربي على البحث العلمي قد حقق تقدماً في الفترة من عام ١٩٧٠م وحتى عام ٢٠٠٥م، إلا أن هذا التقدم حدث بشكل نسبي وضئيل جداً مقارنة بمعدل الإنفاق العالمي، فهذا الارتفاع الذي حدث خلال هذه الفترة الطويلة كان نتيجة لارتفاع نسبة الإنفاق على البحث العلمي قياساً إلى الناتج المحلي من ٠,٣١٪ عام ١٩٧٠م إلى ٠,٦٧٪ عام ١٩٩٠م، ومن ثمّ فلا تأثير لهذا الارتفاع الضئيل على الفجوة الكبيرة بين الأقطار العربية والمجموعات الدولية في هذا المجال.

وتختلف الأقطار العربية فيما بينها من حيث حجم الإنفاق على البحث العلمي، والملاحظ أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز ٠,٥٪ في الأقطار العربية كافة لعام ١٩٩٢م، وهي نسبة ضئيلة عند مقارنتها بمثيلاتها في السويد، وفرنسا حيث بلغت ٢,٩٪، و٢,٧٪ على التوالي.

وفي عام ١٩٩٩م كانت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في مصر ٠,٤٪، وفي الأردن ٠,٣٣٪، وفي المغرب ٠,٢٪، وفي كل من سورية، ولبنان، وتونس ٠,١٪ من إجمالي الناتج القومي، وتؤكد ذلك إحصاءات منظمة اليونسكو لعام ١٩٩٩م. أما إحصاءات عام ٢٠٠٤م لنفس المنظمة العالمية، فتقول: إن الدول

العربية مجتمعة خصصت للبحث العلمي ما يعادل ١,٧ مليار دولار فقط، أي ما نسبته ٠,٣٪ من الناتج القومي الإجمالي.

في حين نلاحظ أن الإنفاق على البحث العلمي في «إسرائيل» (ما عدا

العسكري) بلغ ٩,٨ مليار شيكل، أي ما يوازي ٢,٦٪ من حجم إجمالي ناتجها القومي في عام ١٩٩٩م، أما في عام ٢٠٠٤م فقد وصلت نسبة الإنفاق على البحث العلمي في «إسرائيل» إلى ٤,٧٪ من ناتجها القومي الإجمالي، علماً بأن معدل ما تنفقه على البحث والتطوير المدني في مؤسسات التعليم العالي يوازي ٣٠,٦٪ من الموازنة المخصصة للتعليم العالي بكامله، ويُصرف الباقي على التمويل الخاص بالرواتب، والمنشآت، والصيانة، والتجهيزات... إلخ، على عكس ما يحدث في البلدان العربية، حيث تُصرف أغلب الموازنة المخصصة للبحث العلمي على الرواتب، والمكافآت، والبدلات، وغيرها.. وجدير بالذكر أن المؤسسات التجارية والصناعية في الكيان الصهيوني تنفق ضعفي ما تنفقه الحكومة على التعليم العالي.

وتحتل «إسرائيل» المركز الثالث في العالم في صناعة التكنولوجيا المتقدمة بعد «وادي السليكون» في «كاليفورنيا» و«بوسطن» بالولايات المتحدة، والمركز الخامس عشر بين الدول الأولى في العالم المنتجة للأبحاث والاختراعات.. أما بالنسبة إلى عدد سكانها قياساً إلى مساحتها فتُعدُّ الأولى في العالم على صعيد إنتاج البحوث العلمية.

**معوقات عدة:** ويعاني الوطن العربي من وجود صعوبات ومعوقات متعددة تعيق البحث العلمي، ومن أهمها:

- **تدني الاهتمام بالباحث العربي،**

**مؤسسات القطاع الخاص في الكيان الصهيوني تنفق ضعفي ما تنفقه الحكومة على التعليم العالي «إسرائيل» تعد الأولى عالمياً على صعيد إنتاج البحوث العلمية قياساً بنسبة عدد سكانها إلى مساحتها**

وعدم توفير جو علمي بعيد عن البيروقراطية والروتين.

- **غياب سياسات واستراتيجيات علمية واضحة** تتضمن تحديد الأهداف والأولويات والمراكز البحثية اللازمة، وتوفير الإمكانيات المادية الضرورية.. فالإنفاق على البحث العلمي مرتبط بوجهات النظر في الوزارات المختلفة، فمن الممكن أن توضع خطة للبحث العلمي في وزارة معينة، وبمجرد تغيير الوزارة تصبح الخطة كأن لم تكن.

- **تأثير النظام السياسي السائد على العلم ونموه واتجاهاته،** وعلى أنشطة المؤسسات العلمية المختلفة وتطويرها.. فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها، وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية.

- **الباحث في الدول العربية هو في الغالب أحد المحظوظين وليس أحد الأكفاء المستحقين للرعاية،** فالباحث هو الشخص الذي يُهد له مستقبل دراسي راق في سلك التعليم الجامعي، وهو في كثير من الأحيان قد يأخذ هذا المكان من آخر أكثر استحقاقاً وكفاءة سواء بالواسطة، أو بصلة القربى، أو بالرشوة أو بغير ذلك، ومثل هذا الشخص لا يمكن أن يبتكر شيئاً، والذي يمكنه الابتكار والبحث المجدي يُطرد من مكانه الحقيقي إلى خارج السلك البحثي، ويُوضع مكانه من لا يستحق.

- **عدم التخطيط الجيد للبعثات**

**العلمية والإيفاد إلى الخارج؛** رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدول العربية في هذا الصدد.

- **عدم توافر المناخ العلمي** الذي يحفز ويشجع على البحث العلمي واستثمار القدرات الإبداعية والابتكار

## أستاذ الفكر الإسلامي والنظرية السياسية بجامعة القاهرة

أكد د. سيف الدين عبدالفتاح أستاذ الفكر الإسلامي والنظرية السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة أن نهضة الأمة ليست مستحيلة، وأن الوعي الحضاري الجامع المقاوم قد بدأ يشكل الرافعة للأمة العربية والإسلامية، مؤكداً ضرورة أن تعظم الأمة من قدراتها حتى تؤثر في الواقع الدولي.. وقال في حوار مع «المجتمع» في القاهرة: إن الصراع مع الاحتلال الصهيوني صراع حضاري في المقام الأول، مشدداً على أن المصالحة الداخلية تقوية للكيان الفلسطيني بشكل عام، شريطة أن تتبنى خيار المقاومة.. وإلى نص الحوار:

د. سيف الدين عبدالفتاح لـ «المجتمع»:

## صراعنا مع الصهاينة حضاري.. والتسوية إهانة للعرب والمسلمين



حوار: بدر محمد بدر

### • كيف تنظر إلى العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة في ضوء الرؤية الحضارية والسياسية؟

- في تقديري أن العدوان على قطاع غزة يشتمل على منظومة من الدلالات الحضارية؛ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعقدية والثقافية وغيرها، وأظن أن النقطة الأساسية هي جوهر الصراع الذي يمكن أن يكون ممارساً وموجوداً ومستمرًا في إطار عملية العدوان على غزة.

وفي رأيي أن المعنى المادي المتعلق بالعدوان يعبر عن مداخل كثيرة تتعلق بالمعركة في عالم المفاهيم وعالم المعاني، فالصراع السياسي مثلاً يمكن أن يتمثل في إطار ما يمكن تسميته بالتسوية السلمية والتفاوض، ويندرج تحت شعار كبير مفاده أن السلام خيار إستراتيجي.

وأعتقد أن الأمر أبعد من ذلك بكثير، فالمفهوم الذي يتعلق بهذا هو كيف يمكن مواجهة عدو محتل إحلالي استيطاني

هو آخر الكيانات الاستيطانية في الدنيا؟ والأمر هنا لا يتعلق بتسوية ولكن يتعلق باحتلال يجب مقاومته، ويتعلق بحقوق اغتُصبت ويجب انتزاعها، وهناك مسألة أخرى تتعلق بمقتضيات ما يُسمى بالتسوية السلمية، فالحديث مثلاً من جانب «الرباعية الدولية» على أن الكيان الصهيوني يجب أن يقدم تنازلات مؤلمة هو كلام فارغ، فالأمر لا يتعلق بتنازلات؛ لأنه لا حق لمغتصب في

**أي أمة تفقد عناصر مقاومتها  
حينما تجب عليها المقاومة هي  
أمة لا تستطيع أن تنهض  
أو تنمو أو ترتقي**

**أي مشروع مقاوم لا بد أن يواجه  
أدوات تثبيط وتعويق.. وفي عهد  
النبي ﷺ كان هناك منافقون  
ومرجفون في المدينة المنورة**

أن يتنازل عن حق اغتصبه. إذاً، نحن أمام معركة بين طرفين، كل له مشروع الذي يخصه، وكل له مفاهيمه ومعانيه وتأويلاته، وله المسار الذي يريد أن يستمر فيه.. نحن أمام معركة كبيرة وصراع حضاري ومصيري، وهذا الصراع ليس على الحدود أو قطعة أرض هنا أو هناك، ولكنه صراع يتعلق بالوجود والهوية والحقوق وبمعايير كثيرة، والسؤال هو: كيف يمكن لهذه الأمة أن تحيا من خلال رفض كل عدو يحاول أن ينال منها أو يفت في عضدها؟

• هل ترى أن الحرب الأخيرة على غزة أضعفت خيار المقاومة؟

- إن وجود المقاومة في حد ذاتها يظل حتمياً ضمن معادلات إدارة هذا الصراع مع الاحتلال الصهيوني، واختفاء المقاومة سيكون بمثابة الطامة الكبرى التي ترتبط بمحاولة تسييد الجانب المتعلق بالتسوية المهيمنة والمهانة، التي تؤدي إلى إهانة عالم العرب والمسلمين على امتدادهم، ومن ثم وجب علينا أن نشدد على مصيرية الصراع وحضاريته.

## توزيع الأدوار

• ما الخيارات المتاحة أمام فصائل المقاومة - خاصة حركة «حماس» - لاسيما وأن المصالحة الفلسطينية لم تؤت ثمارها حتى الآن؟

- أنا أؤكد أن التكامل والمصالحة بين الأطراف المتعددة داخل الكيان الفلسطيني هو قوة في النهاية للأداء الفلسطيني بوجه عام، ولكن على كل فصيل أن يرى أن الاتجاه الآخر بما يقدمه من أدوات لإدارة الصراع تتكامل ولا تتنافى في حقيقة الأمر، فالمقاومة تقوي المفاوض على طاولة المفاوضات، والمفاوضة قد تثمر في إطار أنها يمكن أن تؤدي إلى قطف ثمرة المقاومة على الأرض، إذا المسألة كلها ترتبط هنا بكيفية توزيع الأدوار، من خلال تقسيم العمل في إطار استثمار الموجود والممكن في تعظيم المنافع التي ترتبط بهؤلاء الذين عانوا طويلاً ضمن صراع ممتد منذ أكثر من ستين عاماً.

## مواجهة شاملة

• شعوب الأمة العربية والإسلامية انتفضت أثناء العدوان الأخير على غزة، ولكنها سرعان ما هددت بالرغم من استمرار العدو الصهيوني في ممارسة مختلف أشكال الإبادة.. كيف تفسر ذلك؟

- الشعوب تنتفض في حالة وجود مواجهة عضوية، وهذا لا يكفي في صراعنا مع الاحتلال الصهيوني، ولابد من استمرار المواجهة، والقدرة على معرفة فصول هذا الصراع والتعامل معه، والأبعاد الثقافية والمعرفية والسياسية والاقتصادية لهذا الصراع، والجانب الحضاري هو الذي ينظم وينسج هذه المستويات المختلفة ضمن منظومة واحدة يستطيع من خلالها أن يؤكد معنى المواجهة الشاملة والقدرة على أن تكون عملية المواجهة الحضارية الشاملة في مواجهة عدوان شامل.

• من ينظم هذه الخيوط معاً ويوحدها في اتجاه المواجهة الحضارية الشاملة؟

- الأدوات الثقافية والفكرية دائماً هي التي تشكل الرافعة للوعي الحضاري للأمة، وأنا أظن أن المسألة تحتاج إلى مزيد من الوعي، لأن النظام الرسمي العربي

-للأسف الشديد - يموه على الوعي ويزيفه، ومن ثم وجب علينا أن نلجأ إلى هذه الرافعة المهمة للقيام بدور ذي وعي كبير يمكن أن يتحول إلى جملة من الآليات والوسائل القادرة على التعامل مع هذا الصراع المصيري الممتد.

## أدوات تثبيط

• لكن النظم العربية حشدت مثقفي السلطة لتكريس مقولات مثل: حسابات المكسب والخسارة، لإقناع الشعوب بأنه يستحيل التدخل لمساندة المقاومة، فما العمل؟

- بالتأكيد أي مشروع مقاوم لابد أن يواجه أدوات تثبيط وتوقيف ووقوف في مواجهته، والمقاومة هنا ليست مقاومة مادية فقط، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وفي المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ كان هناك منافقون ومرجفون، حاولوا تثبيط جميع العناصر التي تقوم على المقاومة والممانعة داخل مجتمع المدينة، وكان من شأن هؤلاء أن يقيموا كل العناصر التي تتعلق بالوعي والتحصين للناس،

هل نحن قادرون على التمكين لعملية الوعي في هذا السياق؟ ولكن سيظل خطاب بعض الليبراليين العرب والواقعيين الجدد يقوم بدور توهين ما يمكن تسميته بإمكانات المقاومة الحضارية.

## دلالات حضارية

• لكن الوقائع على الأرض أثبتت صمود الشعب الفلسطيني الأعزل.. فما رأيك؟

- هذا الصمود الذي حققه الشعب الفلسطيني له دلالات حضارية، ولكن يجب على الأمة ألا تكتفي به، صحيح أن المواجهة القتالية تسهم ولاشك في استنهاض همم

**المواجهة العسكرية تسهم في استنهاض الهمم.. وصمود الشعب الفلسطيني بعث خمائر العزة والكرامة في عروق الأمة**

**الشعوب تنتفض فقط عند حدوث مواجهة عضوية وهذا لا يكفي في صراعنا مع الاحتلال الصهيوني.. فالإد من استمرار المواجهة**



الأمة، وإحياء ما يمكن تسميته ب«خمائر العزة والكرامة» في عروق هذه الأمة، والتمسك بهويتها القادرة على توطيد سياسات تخدم مصالحها الحقيقية ومصالح شعوبها.. ولكن من الأمور المهمة في هذا السياق أن المعارك القتالية التي تُفرض علينا ليست هي الأهم، فربما تكون المعارك الثقافية والفكرية هي الأهم، وعلينا أن نعطي مثل هذه الأمور حقها، وكذلك الجهد المبذول في عملية المواجهة وتوليد جيل جديد من الحروب، يستطيع من خلالها الضعفاء أن يمارسوا حالة من حالات المواجهة لعدو شرس يملك أسلحة حديثة وجيشاً نظامياً متطوراً، وأظن أن هذه الأمور كلها لابد أن يُنظر إليها في إطار امتدادها الحضاري والثقافي.

• كيف ترى مكونات ومقومات المواجهة الحضارية الشاملة بين

## الأمة والاحتلال الصهيوني؟

- المواجهة الحضارية الشاملة هي تلك التي يتم تنظيمها بين عناصر المواجهات المختلفة، التي تجعل من البعد الاقتصادي جزءاً لا يتجزأ من المواجهة الحضارية، وكذلك البعد السياسي، وغيرها من الأبعاد.. وفي إطار هذا التكامل تستطيع أن تستخدم مختلف الأدوات على جميع المستويات، وبقدرة مختلفة، بحيث تُعطي لهذه المقاومة استمرارية واستقراراً يتعلقان بوعي الإنسان العربي والمسلم بوجوده وبحضارته وباستمراره في المستقبل.

## مرشد فكري

• وهل يمكن تشكيل تكتل نخبوي

تنهار، ولا بد وأن يعرف هؤلاء لا محالة أن المصالح تتغير وتتبدل، وأن النظم تتبدل معها وتتغير وأن الباقي هو خيار المقاومة.

● **البعض متفائل بالإدارة الأمريكية الجديدة فيما يخص قضايانا العربية والإسلامية.. فهل أنت متفائل أيضاً؟**

- الأمر في السياسة لا يعود للتفاؤل والتشاؤم، بل يعود للمصالح وتوازن القوى، ويجب علينا تعظيم قوتنا حتى نملك قرارنا، ثم بعد ذلك نستطيع التأثير في القرار العالمي والدولي، ومن غير ذلك لن نستطيع، والقرآن الكريم يقول: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ..﴾ (آل عمران: ١٦٥).. فنقطة البداية في الإصلاح هي النفس والذات، ونقطة النهاية في الإصلاح هي النفس والذات أيضاً، وقد تكون هناك إمكانات خارجية يمكن استثمارها، ولكن يظل الداخل هو الأساس في أي إصلاح.

**صقور لا حمام!**

● **كيف يمكن التعامل مع الحكومة الصهيونية اليمينية الجديدة؟**

- يتعامل معها العرب والمسلمون حينما يكونون أقوياء لا تابعين، فنحن للأسف نتحدث عن صقور وحمام في الكيان الصهيوني، وأعتقد أنه لا يوجد فيها حمام، فكلها صقور، ومعظم الحروب التي شنها العدو الصهيوني كان يلتف فيها حتى يضرب، ويلتف حتى يلدغ.

● **ماذا يحدث لو أن الأنظمة العربية رفضت الإملاءات الأمريكية والصهيونية؟ هل ستحدث كارثة؟**

- لا لن تحدث كارثة أو حرب عالمية ثالثة، وبالفعل لدينا نماذج ممانعة موجودة، والخيار بين المشروعين أيضاً موجود، ولكن كل فريق يختار ما يريجه، على حسب الأهداف التي يحددها، إن كان هدفه الكرسي فغالباً سيتجه لما يسمى بـ«التسوية والسلام»، أما اتجاه المقاومة فهو خيار مكلف، ويبدو أن بعض القادة تنعموا إلى الحد الذي لا يستطيعون معه الوقوف مع خيار المقاومة. ■

**المقاومة خيار مكلف..  
ويبدو أن بعض القادة  
تنعموا إلى الحد الذي  
لا يستطيعون معه  
الاتجاه إلى هذا الخيار**

**القدرات النابعة من  
الذات هي الأكثر  
رسوخاً وثباتاً.. وأي  
قدرات أخرى تأتي من  
الخارج لمساندة أي نظام  
حاكم لا بد أن تنهار**



**وماليزيا - نجحت في السير قدماً  
على طريق الإصلاح والنهضة بينما  
نحن العرب ندور في حلقة مفرغة..  
كيف ترى ذلك؟**

- الأمة التي تمر بعملية النهوض الحضاري لا بد وأن تملك ثلاثة أجهزة مهمة: جهاز المناعة الذاتية، وجهاز النقد الذاتي والقدرة على تقويم الذات ومراجعتها، وجهاز التجدد الذاتي.. وأعتقد أن الأمة التي تحافظ على هذه الأجهزة هي التي تتقدم، وأيضاً التي تستدعي قدراتها النابعة لا قدراتها التابعة من هنا أو هناك هي التي تستطيع أن تنهض نهوضاً حقيقياً، لأن القدرات النابعة من الذات هي الأكثر رسوخاً وثباتاً، أما أي قدرات أخرى تأتي من الخارج، لكي تسند هذا النظام أو ذاك لا بد وأن

**السياسة لا تستند إلى التفاؤل  
والتشاؤم بل إلى المصالح وتوازن  
القوى.. وعلينا تعظيم قوتنا  
حتى نملك قرارنا ثم نستطيع  
التأثير في القرار العالمي**

**ثقافي مقاوم يستطيع مواجهة تكتل  
مثقفي السلطة في العالم العربي؟**

- لا بد أن يكون للمقاومة جهازها المقاوم أيضاً من الناحية الفكرية والثقافية والحضارية، ولا بد للأمة من جهاز حضاري يستطيع أن يبعث في هذه التكوينات روح المقاومة، وينسق بين هذه الكيانات المختلفة ويعظم قواها وقدراتها في عملية المقاومة الحضارية الشاملة، وليس للحركة في هذا الاتجاه أن تخطو دون جهاز فكري مرشد، هذا الجهاز هو الذي يوطد عناصر الوعي وأدوات السعي في عملية المقاومة الحضارية.

● **هل تعتقد أن هذا الجهاز الواعي  
أخذ في التشكل والتبلور؟**

- من المؤكد أنه بدأ يتشكل بوسائل كثيرة، ولكنه لا يتشكل ولا يتراكم بين عشية وضحاها، فهو يحتاج إلى عمل مستمر، والأمر يحتاج إلى وعي المقاومة التي عليها أن تواجه كل العناصر التي تقلل من هذا الوعي باعتباره مشروعاً حضارياً يتعلق بنهوض الأمة.. وأي أمة تفقد عناصر مقاومتها حينما يجب عليها المقاومة من المؤكد أنها أمة لا تستطيع أن تنهض أو تنمو أو ترتقي.

**قدرات ذاتية**

● **دول إسلامية - مثل تركيا**



افتتح مساعد رئيس الهيئة الأمريكية لمكافحة المخدرات وإنفاذ شؤون القانون، وسلام فياض رئيس حكومة رام الله المستقلة مؤخراً مركزاً جديداً لتدريب الحرس الرئاسي في مدينة أريحا بالضفة الغربية، بتخطيط ودعم وتمويل أمريكي؛ من أجل قمع ومحاربة المقاومة الفلسطينية.. وأشارت مصادر إعلامية إلى أن من يقوم بمهمة تدريب قوات أمن «محمود عباس» في هذا المعسكر هم ضباط أمريكيون، وأن العناصر التي تتدرب فيه هم من المحسوبين على تيار «أوسلو» في حركة فتح.

## في ظل استمرار خطة «دايتون»..

# هل ينجح حوار القاهرة في حل عقدة الأجهزة الأمنية وإنهاء التنسيق مع الاحتلال؟!

غزة: وسام عفيفة

مرهون تحقيقه بتوافر النوايا الصادقة، في حين أن وجهة نظر مختلفة تماماً اعتبرته مجرد شعار «يستحيل تنفيذه» في ظل حالة الاستقطاب السياسي المسيطرة على المجتمع، الأمر الذي يثير الشكوك حول إمكانية نزع هذه «العقدة» من «منشار» الحوار الفلسطيني.

وسرّ إصلاح المؤسسة الأمنية الفلسطينية، يعود - بحسب مسؤولين في كل من حركتي حماس وفتح - إلى إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية على أسس مهنية حيادية، بعيداً عن الحزبية.

**واجتهد المسؤولون** في تقديم مقترحات لمؤسسة أمنية متكاملة، حيث يعتمد مقترح «جبريل الرجوب» - مستشار الأمن القومي السابق، والمحسوب على حركة فتح - على تشكيل هيئة أركان أمنية متخصصة ومتجانسة، تعمل بمفاهيم وطنية وفق إستراتيجية متفق عليها مع مختلف الفصائل الفلسطينية، وتدرج آليات تفعيل

استمرار عمل الضباط الأمريكيين يأتي في الوقت الذي تناقش حوارات القاهرة - التي تشارك فيها مختلف الفصائل الفلسطينية - مسألة إعادة تشكيل وهيكلية الأجهزة الأمنية وفق عقيدة أمنية مبنية على خدمة الوطن وحماية المقاومة الفلسطينية، وهو ما يتعارض مع الواقع في الضفة الغربية، حيث تتواصل الاعتقالات ضد كوادر حركة حماس رغم انطلاق الحوارات على أشدها، كما لا تزال قوات عباس في الضفة تخضع لإمرة الجنرال الأمريكي «كيث دايتون»، ولا تزال فتوية ومتعاونة مع الاحتلال.

وكانت الأجهزة الأمنية الفلسطينية - ولا تزال - حجر عثرة في طريق أي اتفاق بين الفرقاء الفلسطينيين، لاسيما أنها مارست دوراً رئيساً في جميع مراحل الاقتتال الدامية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية.. وعلى ضوء المباحثات التي تجريها اللجنة المكلفة ببحث

ملف إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية على أسس حيادية في القاهرة فإن ثمة معضلة قد تحول دون الوصول إلى ما تصبو إليه اللجنة.

**إشكالية الحياد**

وقد يبدو للبعض أن تحييد المؤسسة الأمنية أمر



**د. صلاح البردويل:**  
**«فتح» لا ترغب في إصلاح**  
**الأجهزة الأمنية بالضفة**  
**وتعتبر أن الخلل في غزة**  
**فقط!**

العامل الذاتي.

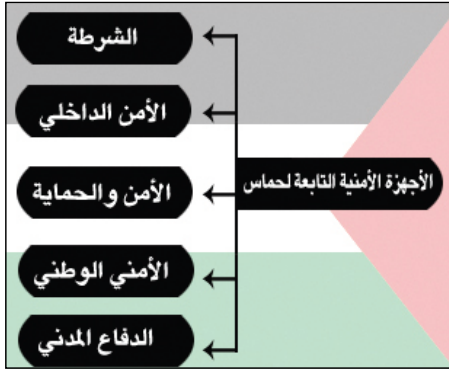
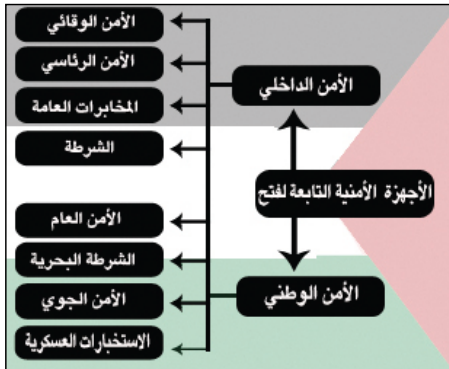
ومن المحتمل أن تفشل أي خطة أمنية - حسب الرجوب - ما لم تقم بالفصل بين الأمن الداخلي والمحيط الإقليمي، وبناء سور بين الأجهزة الأمنية والفصائل، ومن ثم فرض الرقابة عليها.

**لكن مصدراً أمنياً رفيعاً (فضل عدم الكشف عن اسمه)** يرى أن ترتيب الأجهزة الأمنية لن يتحقق إلا من خلال إعداد وتنشئة عنصر أمني وطني، بوصلته الوطن وليس الفصل الذي ينضوي تحت لوائه. وقال: «نحن بحاجة إلى قادة وطنيين يحملون همّ المؤسسة الأمنية، ولا نريد أن نكرر التجربة الماضية التي كان قادة الأجهزة الأمنية يعملون فيها لتحقيق مصالح شخصية ولحساب جهات خارجية».

وأضاف: «في السابق كان القائمون على الأجهزة يعملون على إثارة الفوضى والبلبلة وإصاقها بسلاح المقاومة حتى ينفروا الشارع من المقاومة، ومن ثم يطالب بنزع سلاحها.. هذه كانت خطة مدروسة، لكننا اليوم أحوج ما نكون إلى شخصيات ترفع همّ الوطني، وتحمل على عاتقها فرض هيبة النظام والقانون، بعيداً عن التنسيق الأمني».

**موضوع شائك**

ورغم أن القيادي في حركة الجهاد



الاستقطاب السياسي الحاصلة في الساحة الفلسطينية فمن الهراء الحديث عن أجهزة أمنية حيادية».

### عقدة مستمرة

وبعيداً عن الاجتهادات، فإن الرؤية الأكاديمية العسكرية لهذا الملف الذي يُعد مثار جدل، تقوم على أساسين هما: توافر البعد المهني، والبعد الوطني غير الحزبي. ويرى هشام المغاري - نائب مدير أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية - أن البعد المهني يقتضي أن يتوافر فيمن يتولى المسؤولية الحد الأدنى من المهنية والاستقلالية، وأكد استعداد الأكاديمية الأمنية لتقديم تصور شامل ومدرّس عن إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، حال طلب منها ذلك، قائلاً: «إن القضية تحتاج فقط إلى توفير المقومات، وهي ليست مستحيلة».

وعلى ما يبدو، فإن النجاح في تحييد المؤسسة الأمنية من عدمه سيظل لغزاً مجهولاً، قد تشهد حله الأيام القادمة.. وإلى أن يأتي الحل، ستظل كل الأجهزة تعمل وفق ولائها الخاص وعقيدتها الأمنية المختلفة؛ بين التنسيق مع الاحتلال في الضفة، وحماية المقاومة في غزة».



## مسؤول أمريكي افتتح مركزاً جديداً لتدريب قوات عباس في «أريحا» أنشأته الولايات المتحدة لمحاربة المقاومة الفلسطينية!

قليلة، حتى ساهمت الأجهزة ذاتها في إفشاله، بالمشاركة في إحداث الاقتتال الدامي، التي مثلت «رأس حربه».

وهناك توجه مغاير تماماً لما سبق، يستند إلى أنه من المستحيل تشكيل مؤسسة أمنية قوية في الأراضي الفلسطينية في ظل وجود احتلال.

وكان الخبير العسكري والعميد المتقاعد «يوسف الشرقاوي» ممن تبنا وجهة النظر هذه قبل عملية التحرير والاستقلال، حيث أكد أن «وجود الأجهزة الأمنية يظل شكلاً خالياً من أي مضمون»، وخصوصاً تلك التي تقوم على اتفاقية أوصلو، وهي - من وجهة نظره - أجهزة تعمل لحماية أمن الكيان الصهيوني.

وما من شك لدى «الشرقاوي» في أن أي اتفاق سوف ينهار، لاسيما وأن هناك «حالة تقاسم وظيفي بين الأجهزة الأمنية في الضفة وقوات الاحتلال الصهيوني» - كما قال - متهماً بعض الفصائل بأنها «تتجه لإراحة الاحتلال، وتسهر على أمنه».

ووصف هذه الفصائل - التي فضل تسميتها بـ«المحافظين الجدد الفلسطينيين»- بأنهم يحاولون حل مشكلات الكيان الصهيوني على حساب الفلسطينيين.. وبناء عليه، فإنه يرى أنه من المستحيل تحييد المؤسسة الأمنية التي ينضوي العديد من عناصر هذه الفصائل تحت لوائها.

وقال الشرقاوي: «في ظل حالة



الإسلامي «جميل يوسف» قد كشف النقاب عن توافق الفصائل على تشكيل ثلاثة أجهزة، وهي: قوى الأمن الداخلي (وتشمل الشرطة بتقسيماتها، والدفاع المدني)، والأمن الخارجي (المخابرات)، والأمن الوطني (ويشمل حرس الرئيس، وحرس الحدود، وحرس المعابر).. إلا أن القيادي في حركة حماس د. صلاح البردويل نفى توصل وفد حركته في القاهرة إلى حل في هذا الموضوع «الشائك» كما وصفه.

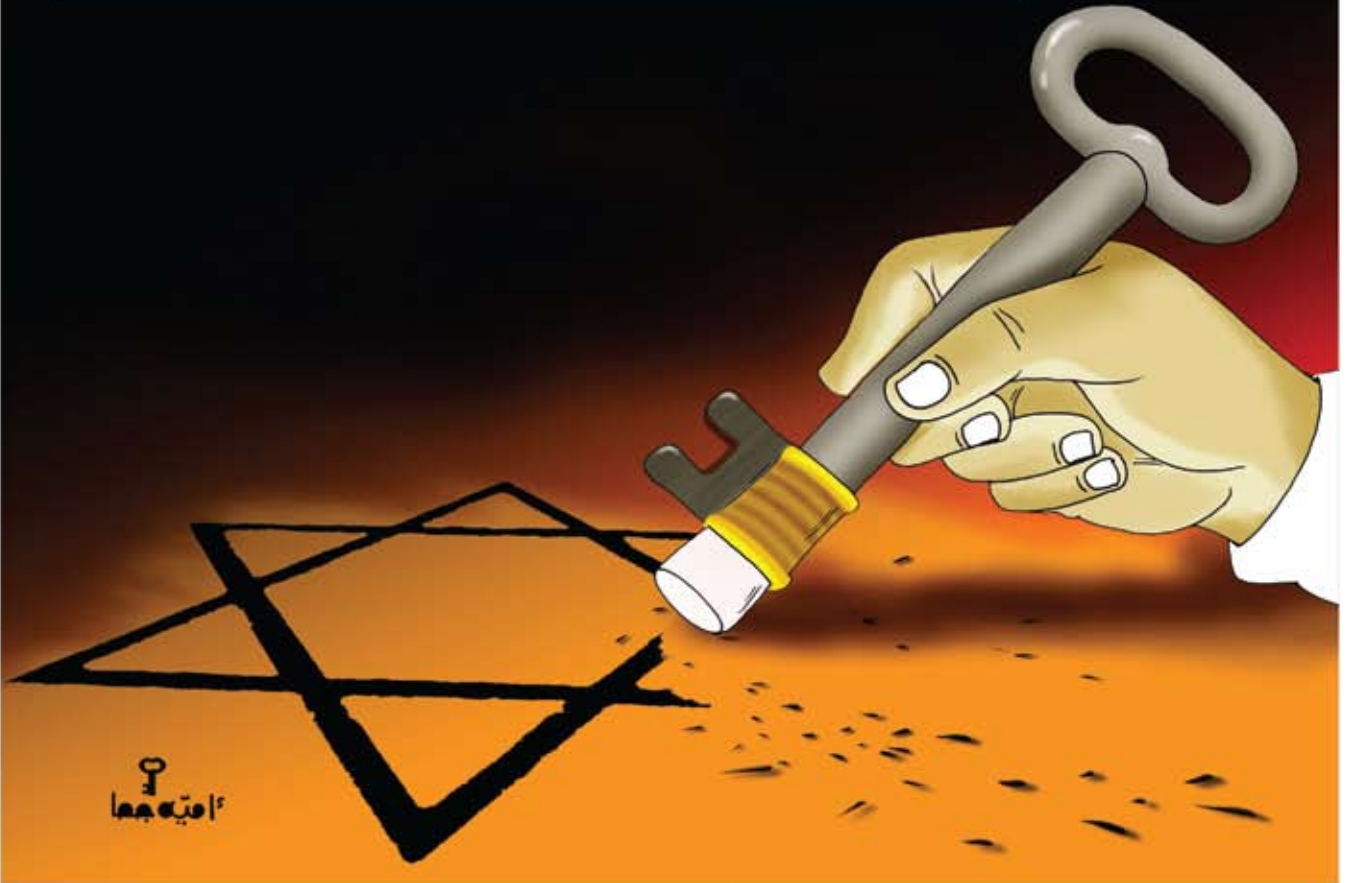
### ويبدو أن هناك فجوة كبيرة بين

حركتي حماس وفتح، لاسيما فيما يتعلق بالملف الأمني، إذ يقول البردويل: «فتح تميل إلى أن يخدم الأمن الفلسطيني اتفاقية أوصلو وأمن العدو، وتصر على التنسيق الأمني مع الاحتلال، في حين أننا نرى العكس تماماً».

وبالتالي، فإن وظيفة الأجهزة الأمنية تظل مختلفة بين الفرقاء الفلسطينيين، خاصة أن البردويل كشف عن أن «حركة فتح لا ترغب في إصلاح الأجهزة الأمنية بالضفة الغربية، وتعتبر أن الخلل حاصل في قطاع غزة فقط».

وسبق أن جرى اتفاق يقضي بإعادة تشكيل الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أسس سليمة، لكن ما لبث أن مر على الاتفاق أشهر

**العميد يوسف الشرقاوي؛  
الأجهزة الأمنية بالضفة  
تسهر على أمن الكيان  
الصهيوني.. ومن الهراء  
الحديث عن تحييدها**





## وقفية إفطار الصائم

قال رسول الله ﷺ ﴿مَنْ فطَّر صائماً كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ﴾  
وهي إحدى ثمار مشروع الوقف فمن ريع هذه الوقفية يتم تقديم آلاف ولائم الإفطار خلال شهر رمضان المبارك حيث يتم تنفيذ المشروع محلياً وفي الدول الفقيرة نيابة عن الواقفين الكرام.



اللجنة النسائية 99 35 19 99

الخط الساخن 97 88 86 51

خدمة المحسنين 1 80 24 44

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي  
التبرع عن طريق الاستقطاع البنكي 411934



حاصل علي  
شهادة الأيزو

— ISO 9001 —

[www.al-noori.net](http://www.al-noori.net)



ظلَّ الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» - منذ توليه منصبه في يناير الماضي - يبحث عن دولة إسلامية يوجّه منها رسالته الموعودة إلى العالم الإسلامي ويتشاور مع مستشاريه، حتى وقع اختياره على مصر. بعض مستشاريه اقترحوا - سابقاً - تركيا باعتبارها دولة إسلامية ديمقراطية علمانية ظلت الإدارة الأمريكية السابقة في عهد الجمهوريين تعدها «نموذجاً للإسلام العلماني»، وتهدف إلى تعميم تجربتها على كل العالم الإسلامي، بحسب النموذج الذي طوره مركز «راند» للأبحاث التابع للقوات الجوية الأمريكية - العام الماضي - حول «شبكات علمانية مسلمة».

## في خطابه المرتقب للعالم الإسلامي من مصر

# هل يعتلي «باراك أوباما» منبر الأزهر الشريف؟!

فقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الوفد الأمريكي الذي أرسل إلى مصر اختار خمسة مواقع محتملة للخطاب، ثم قاصوها إلى ثلاثة، تضم الجامع الأزهر، وموقعين آخرين مرتبطين به. وقالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: إن «أوباما» اختار مصر ليوجه كلمته إلى المسلمين منها، لأن البيت الأبيض يعتبرها دولة رئيسية في تحسين العلاقات مع بلدان الشرق الأوسط (المشرق العربي).

### آراء مختلفة

وقد ظهرت آراء مختلفة بشأن احتمال أن يعتلي «أوباما» منبر الأزهر، خاصة بعدما وجه شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي الدعوة له، وظهرت مقارنات بين «أوباما» وبين سابقه من الأجانب ممن تمسّحوا بالأزهر، بداية من القائد الفرنسي «نابليون بونابرت»، مما أثار حساسيات دينية.

وقد نشرت الصحف المصرية آراء للعديد من علماء الأزهر أغلبها يصب في أنه يجوز للرئيس «أوباما» أن يدخل ساحة الأزهر كمسجد، ولكن لا يُسمح له باعتلاء المنبر الذي لم يسبق لأحد من الرؤساء أن اعتلاه سوى الرئيس المصري الأسبق جمال

بعدة أهداف إستراتيجية، منها: - إظهار أن الولايات المتحدة تغيّرت بالفعل، والرغبة في الولوج إلى قلب العالم الإسلامي، سعياً لوقف كراهية العالم الإسلامي للولايات المتحدة. بالتقرب من المسلمين مباشرة، والحديث معهم عبر رمز إسلامي له تأثيره مثل الأزهر الشريف. - السعي لتشكيل تحالف دولي يضم الدول العربية، الذي لن يتأتى بدون تقديم «أوباما» ثمنًا للحكومات العربية يقنع شعوبها بالتحالف مع الولايات المتحدة ضد إيران، وهو تحقيق قدر من السلام بين الصهاينة والفلسطينيين، وبلورة أي شكل من أشكال الدولة الفلسطينية.

وقد ألمحت أكثر من صحيفة أمريكية إلى أن الهدف هو البحث عن مكان ذي رمزية إسلامية من جهة، ولدور مصر في تنفيذ خطة «أوباما» من جهة أخرى.

**خطة «أوباما» تقوم على وقف كراهية العرب والمسلمين للولايات المتحدة وضمهم إلى التحالف معها ضد إيران!**

### القاهرة: محمد جمال عرفة

ولكن هذا الخيار لم يوافق هوى «أوباما» - رغم أنه زارها ليرضي هذا الفريق - لأن النموذج التركي العلماني غير محبب في أوساط العالم الإسلامي، كما أنه لن يؤتي ثماره ما لم يكن نابعا من قلب العالم الإسلامي، وهو المنطقة العربية، ومن «رمز إسلامي» محدّد كالأزهر بتاريخه الذي يزيد على الألف عام.. ومن هنا كان الاختيار على أساس البحث عن رمزية إسلامية في بلد عربي ما، وهو ما يتوافر في مصر بلد الأزهر، والسعودية بلد الحرمين الشريفين. ويبدو أن عوامل تتعلق بسهولة الحديث من داخل الأزهر أو جامعة الأزهر، بالإضافة إلى تشابك المصالح الأمريكية في هذه الفترة مع مصر، قد حسم اختيار «أوباما» لمصر، بالرغم من عدم تفضيل مستشارين له لمصر، المتهمه - من قبل الكونجرس - بأنها تنتهك حقوق الإنسان والحريات الدينية، ولا تنتصر لفكرة «التغيير» التي يدعو لها «أوباما».

### أهداف إستراتيجية

والواضح أن اختيار «أوباما» لمصر يرتبط

## نص خطاب «أوباما» المتوقع.. كما تم تسريبه

إلى إخواننا وأخواتنا من كل الأعراق والأديان في منطقة الشرق الأوسط، منبع الحضارات، ومولد كل الديانات السماوية، ومورد لا ينضب في الفلسفة والشعر والعلوم في جميع المجالات؛ نريد أن ندعم أواصرنا البشرية وقيمنا المشتركة سوياً كي نستطيع بكم ومعكم أن نواجه التحديات جميعاً.

وأريد أن أؤكد لكم أن الشعب الأمريكي مثلكم يسعى للتغيير، يحلم به ليل نهار، يحلم بطريق جديد، لنبني عالمنا المشترك سوياً، تجمعنا قيم مشتركة: العدل والرحمة والاحترام المتبادل، وأن يتمتع أمننا وأمنكم بخصوصيته، لا أحد ينتهك الآخر تحت أي زعم أو ادعاء. فالإرهاب الراديكالي الذي يؤرقنا ليل نهار يجب أن يؤرقكم أيضاً، فما يطالنا يطاقكم، وما نتأثر به يؤثر عليكم بشكل أو بآخر، فالحدود الجغرافية لم تعد عائقاً أمام أي مشكلة سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، ولم تعد تميز هي الأخرى بين عرق أو دين.. فدعونا نكن مثلاً.

هل تعلمون أن مستقبل أطفالنا يعتمد على قدرتنا على خلق آفاق حقيقية للتعاون بيننا وبينكم؟ روح الشراكة هذه يجب أن تقودنا سوياً ويدافع من رغباتنا المشتركة من أجل إحلال سلام حقيقي في هذه البقعة الجوربة من العالم.

لا أخفي عليكم أنني جعلت هذا الهدف نصب عيني وأوليتيه ترتيباً متقدماً في أجندتي الخاصة، حتى قبل دخولي إلى البيت الأبيض، لكن ما أريدكم أن تعلموه أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تعمل وحدها من أجل السلام دون شراكة حقيقية في المنطقة.. دون أن يكون لنا حلفاء مخلصون لقضيتهم أولاً، نريد منكم أن تساعدونا كي نخلق سلاماً حقيقياً ودائماً، كأننا متكاملين غير مشوه، وأريد أن أوضح بكل صراحة أن السلام لا يعني بالمرّة غياب الحروب.. لكن السلام بمعناه ومفهومه وتطبيقه.. يعني السلام.

هذه الكلمة تحوي الكثير، فالسلام هو الرغبة الملحة عند المواطنين من أجل خلق مستقبل أفضل لنا جميعاً، وهذه مهمتنا نحن الحكام، أن نصل إلى تسويات حقيقية وعادلة للصراعات والنزاعات التي تؤرقنا، نحن مسؤولون عن استقلال وأمن الشعب العراقي والإسرائيلي والفلسطيني، وسوف نعمل مع شركائنا الإقليميين لنخلق سلاماً حقيقياً لهذه الشعوب.

والحقيقة التي أود أن تعرفوها جميعاً، أن وقوفي أمامكم اليوم يعني قدرتنا على جمع الشعوب سوياً تحت راية واحدة، حتى هؤلاء الذين ظلوا يتصارعون لقرون سوياً، دون أن يتوصلوا إلى حلول أقول لهم: نحن قادرون الآن أن نعيش سوياً. ■



## علماء أزهيون: يجوز للرئيس الأمريكي دخول ساحة الجامع الأزهر وغير مسموح له اعتلاء منبره لأنه مكان الإمام والحاكم المسلم

يلقيه «أوباما»، مما أثار علامات تعجب.. ولكن متابعين للشأن الأمريكي قالوا: إن التسريب ربما يكون متعمداً للتمهيد للزيارة والمساهمة في نجاحها؛ لأن هناك انطباعات سلبية عن أي شيء أمريكي، في حين أن خطاب «أوباما» يحترم المسلمين بشدة.

وقد ركز «أوباما» في خطابه على تأكيد أن منطقة الشرق الأوسط (المشرق العربي)، هي «منبع الحضارات، ومولد كل الديانات السماوية، ومورد لا ينضب في الفلسفة والشعر والعلوم في جميع المجالات»، وانطلق من هذه النقطة ليشدد على ضرورة دعم الأواصر البشرية والقيم المشتركة.

والأكثر غرابة هنا، أنه عندما دعا «أوباما» في كلمته أمام البرلمان التركي - في أول زيارة رئاسية يقوم بها إلى العالم الإسلامي في شهر أبريل الماضي - إلى السلام والحوار مع الإسلام، نجده - في خطابه المرتقب من مصر - يتحدث عن تحالف وشراكة وتعايش مشترك، دون أن يشير صراحة للحوار مع الإسلام أو تبرئته مما ألصقه به الغرب من إرهاب، برغم أن خطابه من مصر موجه بشكل أكبر للعالم الإسلامي! ■

عبد الناصر خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وهو رئيس عربي مسلم، وليس أجنبياً غير مسلم. فوفقاً للمؤرخين، لم يعتل هذا المنبر من قبل شخص غير مسلم، باستثناء القس «سرجيوس» خلال ثورة عام ١٩١٩م، عندما قال في خطبته التاريخية الموجهة إلى الإنجليز: «إن كنتم باقين في مصر من أجل حماية المسيحيين من المسلمين، فليمت كل المسيحيين، وليبق المسلمون»، ولكن هذا ظرف تاريخي مختلف.

ولذلك يقول علماء أزهيون: إنه مسموح للرئيس الأمريكي وأي رئيس من أصحاب الديانات المختلفة دخول الجامع الأزهر؛ لأن الرسول ﷺ سمح بدخول نصارى نجران المسجد النبوي، ولكن لا يجوز لأحد منهم اعتلاء المنبر باعتباره مكان الإمام والحاكم المسلم، والمكان الذي كان يقف عليه رسول الله ﷺ.

### تسريب الخطاب

والغريب أن نص خطاب «أوباما» - الذي قيل: إن من كتبه هي المصرية المسلمة «داليا مجاهد» التي تم اختيارها مؤخراً لتكون إحدى مستشاريه في قضايا المسلمين - قد تسرب إلى الصحف الأمريكية ونشر على نطاق واسع قبل أن



بقلم: د. عصام العريان

في تصعيد غير مسبوق شنت قوات أمن الدولة حملة قبيل فجر الخميس ١٤/٥/٢٠٠٩م على بيوت وشركات عدد من قيادات الإخوان المسلمين، وعلى رأسهم د. أسامة نصر الأستاذ بطب الإسكندرية، ومنهم شخصيات بارزة ورجال أعمال، ويعمل ثلاثة منهم في سكرتارية المرشد العام الأستاذ محمد مهدي عاكف، وآخرون في الأقسام المركزية، خاصة في مجال العمل العام، وحتى الآن تمت مdahمة ثلاث شركات لبعضهم وأخرى ليست ملكاً لهم، بل يعملون فيها كمستشارين لا يربطها شيء بالنشاط الفكري أو السياسي لهؤلاء الذين قضت نيابة أمن الدولة العليا - كالاعتاد دون تمحيص للأدلة أو القرائن - بحبسهم ١٥ يوماً، وسيقوا مظلومين إلى أبشع سجن في القاهرة «سجن القاهرة الاحتياطي» المعروف بسجن «المحكوم» بجوار «ليمان طرة» الشهير، الذي شهد في الخمسينيات المذبحة الشهيرة للإخوان، وقضى نحبه فيها أكثر من ٣٠ من الإخوان.

## هجمة جديدة ضد الإخوان.. هل من جديد؟

التأمين الصحي الخاص بمصر .  
وأخرون من كرام الناس وأفضل المصريين  
دوهمت بيوتهم بليل وهي تحوي الكريمت  
والشريفات، ورؤع أولادهم في جنح الظلام،  
وبعضهم انحنت ظهورهم على المكاتب  
يستذكرون دروسهم، استعداداً للامتحانات  
التي طرقت أبوابهم أو على وشك البدء .  
ولا أنسى عندما اتصلت ببيت الأخ  
الحبيب د. محمد سعد فردت علي ابنته  
«آلاء» وهي تحبس دموعها وتقول: «حسبنا  
الله ونعم الوكيل».. «آلاء» اليوم تستعد  
لامتحان الشهادة الإعدادية، وهي التي وفدت  
على دنيا الناس وأبوها محبوس في القضية  
العسكرية، وكانت زينة الزيارة نعلها أثناء  
تجولها في مكان الزيارة بين الأسر المكومة  
تتقاذها الأيادي وتتعالى ضحكاتها البريئة.  
**ما الجديد في تلك الهجمة  
البربرية؟**

تأتي هذه الحملة قبل يوم واحد من  
«يوم الغضب» الذي اتفقت عليه جميع  
القوى الوطنية الموافق لذكرى النكبة الأولى،  
ليتزامن معها ومع مشروع قرار صهيوني  
يمنع فلسطيني ١٩٤٨م من الاحتفال بذكرى  
النكبة، فهل هذا مجرد توافق أم أنه اتفاق؟  
هل الهدف هو إجهاد غضب المصريين  
- وفي القلب منهم الإخوان المسلمون - ضد  
العدو الصهيوني واحتلاله لأرض فلسطين؟  
وتأتي هذه الحملة بعد تحريض إعلامي  
غير مسبوق ضد المرشد العام للإخوان  
شخصياً، قادة صحفيو الأمن، ورجال لجنة

الذي أعتقد أنه مل هو أيضاً من تكرار ذلك  
المشهد بصورة شهرية أو أسبوعية عندما  
يمثل أمامه أعضاء لا ينكرون أنهم من الإخوان  
المسلمين، ولا يتم توجيه تهم بالإرهاب أو  
العنف ضدهم، وعندما يصدر المحامي العام  
لنيابات أمن الدولة المستشار هشام بدوي  
قراراً بإخلاء سبيل بعضهم لظروف صحية،  
أو تقرر محكمة الجنايات قبول تظلمهم من  
قرار حبسهم احتياطياً يتم اعتقالهم من  
جديد بقرار إداري من وزير الداخلية.. في  
استخفاف تام بالقضاء المصري، وفي صورة  
تظهر عدم احترام أحكام القضاء أو حتى  
قرارات النيابة، ومنهم الصديق د. إبراهيم  
مصطفى الذي يواجه هو وأسرته ذلك  
الموقف للمرة الأولى بعد اعتقالات سبتمبر  
الشهيرة في عام ١٩٨١م، وليس له نشاط  
إخواني بارز، ويشغل موقع المدير التنفيذي  
لمشروع علاج الأطباء وأسرههم، ويديره  
بكفاءة عالية، ويعد أحد الخبراء القلائل في

ومن هؤلاء من سبق اعتقاله وحكم عليه  
بالسجن في قضية عسكرية مثل د. محمد  
سعد عليوه استشاري جراحة المسالك،  
والنقابي الشهير الذي تم الإفراج عنه في  
آخر مرة بسبب أزمة قلبية داهمته كادت  
تودي بحياته أثناء زيارة أسرته له في سجن  
«الزرعة»، ومكث معنا ٣ سنوات في القضية  
(١١ جنابات عسكرية ١٩٩٥م)، ثم حوكم  
عسكرياً مرة أخرى في قضية النقابيين  
الشهيرة بعد الإفراج عنه بسنة عام ١٩٩٩م،  
وقضى الضباط العسكريون ببراءته من  
التهمة نفسها التي مكث بسببها سابقاً ثلاث  
سنوات.

ومنهم د. عصام الحداد الذي يحل  
للمرة الأولى ضيفاً على سجون مبارك،  
وهو ناشط طلابي قديم، رأس اتحاد طلاب  
جامعة الإسكندرية في السبعينيات، ثم اتجه  
إلى العمل الاقتصادي بعيداً عن الطب، وله  
شقيق وشريك يقبع خلف الأسوار منذ أكثر  
من سنتين هو المهندس مدحت الحداد،  
يقضي للمرة الثانية ٣ سنوات جديدة بعد  
٣ سنوات قضائها مع النقابيين، وقد أغلقت  
شركات أخيه، وما هي شركاته يتم إغلاقها  
أيضاً.

ومنهم المهندس علي عبدالفتاح الذي  
تعبد من عد مرات اعتقاله، وقال لرئيس  
نيابة أمن الدولة في آخر مرة قبل أقل من  
سنة: هذا الفيلم شاهدته من قبل ١١ مرة،  
وامتنع كغيره عن الإجابة على الأسئلة المكررة  
والمحفوظة التي يوجهها إليه عضو النيابة،

**الحملة طالت جمعاً من كرام الناس  
وأفضل المصريين.. دوهمت بيوتهم  
بليل ورؤع أولادهم في جنح  
الظلام وبعضهم انحنت ظهورهم  
على المكاتب يستذكرون دروسهم  
استعداداً لامتحانات نهاية العام**

# المنسيون في غياهب السجون الصهيونية.. ماذا فعلنا لهم؟

الماضي د. ناصر الدين الشاعر - نائب رئيس الوزراء الفلسطيني السابق - ومعه القيادي في حركة «حماس» رأفت ناصيف، اللذين دخلتا في إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقالهما؛ حيث وصف د. الشاعر زنازين السجن بأنها لا تصلها أشعة الشمس طوال اليوم، ولا يُعرف الليل من النهار، إضافة إلى الرطوبة العالية داخل الزنزانة، التي ينتج عنها ضيق في التنفس، ومشكلات في الإبصار، وأمراض جلدية وصدرية.

الأسرى الفلسطينيون بينهم وزراء ونواب منتخبون في المجلس التشريعي الفلسطيني وشيوخ ونساء، إضافة إلى ٤٢٣ طفلاً دون سن ١٨ عاماً، منهم ٥٤٪ دون سن ١٦ عاماً... ومنهم ٢٣١ طفلاً تمت محاكمتهم في محاكم الاحتلال، و١٨٢ آخرون ينتظرون المحاكمة، فيما يخضع عشرة أطفال للاعتقال الإداري دون توجيه أية تهمة.. كذلك يعيش في السجون الصهيونية أصغر أسير فلسطيني، وهو يوسف الزق الذي وضعته أمه فاطمة الزق داخل السجن مطلع العام الماضي.

هؤلاء الأسرى جميعهم يعيشون في ظروف بالغة القسوة، وأماكن لا تصلح للحياة الآدمية، ويتعرضون لضغوط نفسية وجسدية وتعذيب وحشي متعدد الطرق والأشكال، ومع ذلك لا تلقى قضيتهم الاهتمام الكافي.

قضية الأسرى لا ينبغي أن تترك لهم وحدهم أو لذويهم من أمهات وزوجات وأبناء وأشقاء، فهي قضية أمة ينبغي أن ينتفض لأجلها على مستوى الشعوب والحكومات والمنظمات.

تحية لهؤلاء الأبطال شباباً وشيباً، نساء وأطفالاً، وزراء ونواباً. وغداً استشركم شمس الحرية عليهم وعلى فلسطين بمشيئة الله. ■

صلاح عبد المقصود

في السابع عشر من أبريل أحيى الشعب الفلسطيني وأنصاره في العالم ذكرى يوم الأسير الفلسطيني، وهو اليوم الذي أطلق فيه سراح أول أسير فلسطيني - المناضل محمود بكر حجازي - في ١٧ / ٤ / ١٩٧٤م، في أول عملية تبادل للأسرى مع الاحتلال الصهيوني.. وهي المناسبة التي اعتمدها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التي عُقدت في العام نفسه، لتكون يوماً للأسير الفلسطيني؛ تعبيراً عن التضامن، والعمل على تحرير الأسرى والمعتقلين في غياهب سجون الاحتلال.

قضية الأسرى يعاني منها المجتمع الفلسطيني بصورة كبيرة، فما من بيت إلا وفيه أسير أو أكثر؛ حيث عانى ثلث الفلسطينيين الأسر والاعتقال منذ بداية الاحتلال وحتى اليوم، ومع ذلك فالقضية لا تأخذ حقها سياسياً أو إعلامياً في الأوساط العربية أو العالمية، في الوقت الذي بذلت فيه حكومات عربية وأجنبية جهوداً كبيرة من أجل إطلاق جندي صهيوني واحد (جلعاد شاليط) تم أسره من قبل المقاومين الفلسطينيين، والبعض منها بذل جهده دون طلب منه، بل رغبة في أن يحظى برضا الصهاينة والأمريكان، أو ممارسة لدور السمسة على حساب القضية الفلسطينية!

ورغم عدالة قضية الأسرى الفلسطينيين الذين يمارسون حقهم في مقاومة الاحتلال والدفاع عن وطنهم ومقدساتهم، فلا يكاد يُبذل جهد يكافئ حجم هذه القضية، وتترك الأمر للأسرى وذويهم، إضافة إلى جهد ضعيف تقوم به مؤسسات فلسطينية وعربية ودولية.

ويخوض الأسرى العزل - بين الوقت والآخر - معارك الأمعاء الخاوية ضد إدارات السجون الصهيونية لانتزاع بعض حقوقهم في الحياة، وكان آخر هذه المعارك الإضراب الذي قام به مطلع أبريل

السياسات الذين تم تعيينهم مؤخراً في مواقع رئاسة تحرير صحف ومجلات قومية، وهذا يحتاج إلى قراءة التحليلات التي كتبها متخصصون حول العلاقة المشبوهة بين أجهزة الأمن والمخابرات وبين الإعلام في مصر، وفي غيرها، وعلاقة ذلك بالإستراتيجية الصهيونية والأمريكية لتحويل انتباه الشعوب عن الخطر الصهيوني إلى أخطار أخرى مما تؤكد تصريحات «نتنياهو» و«فيلتمان» المرشح لشغل منصب سفير أمريكا بالمنطقة. وتأتي هذه الحملة في إطار حديث الرئيس مبارك عن أن الإخوان يمثلون خطراً على الأمن القومي المصري، وبعد الحملة التي واكبت القبض على ما يُعرف بـ«خليفة حزب الله»، وحديثه عن محور يضم دول «إيران وسورية وقطر»، ومنظمات شعبية كـ«الإخوان»، و«حزب الله» و«حماس».

ثم تأتي هذه الحملة قبل زيارة الرئيس الأمريكي «أوباما» إلى مصر ليقول له النظام: إن التعامل مع الإخوان خط أحمر والحديث إليهم من المحرمات، وأن هيئة تشغل ٢٠٪ من مقاعد البرلمان ويؤيدها حوالى ٣٠ - ٤٠٪ من الشعب المصري خارج الإطار.

فخشية النظام من الإخوان مثل خشيته تماماً من إيران، وحوار أمريكا مع إيران استدعى زيارة من وزير دفاع أمريكي لطمأنة البعض، فما بالك بحوار أمريكي مع الإخوان؟ إنه يستدعي زيارة «أوباما» شخصياً.

بعد قراءة مذكرة التحريات وأحد التحقيقات مع الأستاذ العزباوي تبين أن الهدف كان ما شاع عنه اسم «التظيم الدولي» والذي أوضحت التحليلات الرصينة أنه ليس أكثر من مجرد إطار تنسيقي بين الإخوان في البلاد المختلفة التي يجمعها إطار فكري واحد تنتمي إلى مدرسة منهجية واحدة، ولها مرجعية واحدة ولكنها مستقلة في قراراتها وسياساتها المحلية والإقليمية والدولية.

هل ضاعت آمال مصر في دور إقليمي بعد ٣٠ سنة من معاهدة السلام؟ وهل كان الثمن لمصر هو المعونة الأمريكية التي بدأ العد التنازلي للتخلي عنها وبذلك تكون الفاتورة الأمريكية قد تم سدادها؟

إلى أين تسير مصر؟ هذا هو السؤال.. أما الإخوان فلطالما تعرضوا لمثل هذه الحملات، وكانت النتيجة مزيداً من التعاطف الشعبي ومرور العواصف وبقاء الإخوان ثابتين على مبادئهم ومنهجهم. ■

السودان رغم موقعه الجغرافي المهم؛ حيث الحدود مع تسع دول، ورغم أرضه الخصبة التي تُزرع نسبة كبيرة منها بالأمطار، ورغم ثرواته الغنية، سواء الحيوانية أو الزراعية، وأخيراً البترولية.. رغم كل ذلك فإنه لا يزال فقيراً وغير مستقر! القلاقل ودعوات الانفصال قديمة في السودان، إذ بدأت في الجنوب عام ١٩٥٥م - أي قبل استقلال السودان بعام - وكانت تهدأ وتثور، إلى أن تصاعدت وتيرتها عام ١٩٨٣م، وأوشك المتمردون على الوصول إلى العاصمة الخرطوم.

## شجون سودانية حول التآمر الدولي والغياب العربي

الوقت نفسه يطرح حلاً للأزمة يتمثل في إنشاء محاكم سودانية تتصدى لمحاكمة المتهمين من قبل المحكمة الجنائية بارتكاب جرائم حرب.

### مرارة شديدة

مواقف القوى السودانية من الأزمة دفعني للبحث عن تقييم السودانين للمواقف العربية والدولية، سألت الرئيس البشير في لقائنا معه عن تقييمه للدور المصري؛ فرد باقتضاب شديد واصفاً إياه بالإيجابي، مضيفاً أن «الرئيس مبارك وجه عددًا من القانونيين وعلى رأسهم د.مفيد شهاب، والسفير نبيل العربي، وكلفهم ببذل الجهد القانوني في هذه الأزمة بحكم علاقات مصر مع الغربيين والأوروبيين، وبالتالي فقد بذل جهداً كبيراً».

ما لم يقله الرئيس البشير قاله غيره من القيادات السودانية التي لا تقبّدها الدبلوماسية، فقد عرفنا أن السودانين يشعرون بمرارة شديدة من ممارسات المسؤولين المصريين، ومنها على سبيل المثال: قيام وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، والوزير عمر سليمان - قبل أسابيع - بالسفر إلى الجنوب السوداني مباشرة دون التوقف بالخرطوم، والاجتماع بقيادة حكومة الجنوب قبل الاجتماع بالرئيس عمر البشير، وهي الواقعة التي يعتبرها السودانيون سابقة في تاريخ العلاقات المصرية - السودانية.

ذكروا أيضاً - بلوم شديد - الدعوة التي أطلقها وزير الخارجية المصري لعقد مؤتمر دولي حول السودان بعد صدور قرار المحكمة الجنائية الخاص بالرئيس البشير، وقالوا: «إن (الزول) أبو الغيط لم ينسق أو يتشاور مع أشقائه السودانيين قبل هذه الدعوة، وكان



**استياء شديد  
من دعوة وزير  
الخارجية المصري  
لعقد مؤتمر دولي  
حول السودان دون  
تنسيق أو تشاور مع  
الخرطوم**

لاحظتُ - من خلال لقاءاتي - أن الشارع السوداني في غالبيته رافض لقرار المحكمة الجنائية، لكن ثمة أقلية يمثلها حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الدكتور حسن الترابي - شريك الحكم السابق - يرى ضرورة تسليم الرئيس وخضوعه للمحاكمة.

### وثمة فريق ثالث يمثل حزب الأمة

(أقدم الأحزاب السودانية) برئاسة الصادق المهدي - رئيس الحكومة السودانية الأسبق - الذي يرفض تسليم الرئيس البشير باعتباره رمز الدولة السودانية وسيادتها، لكنه في



د. الطيب مصطفى

### الخرطوم: صلاح عبد المقصود

وجاءت حكومة البشير عام ١٩٨٩م لتتعامل مع هذا الملف بصورة فاعلة، بالحرب تارة وبالتفاوض تارة أخرى، لكن الإنجاز الذي حققه الجيش السوداني وسيطرته على العديد من المناطق الإستراتيجية التي كانت بحوزة الحركة الشعبية لتحرير السودان أجبرت الحركة على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فكانت «اتفاقية نيفاشا»، التي أسفرت عن تقاسم السلطة والثروة.

بعد أن هدأت الحرب في الجنوب، جاءت أحداث التمرد في إقليم «دارفور» لتدخل بالسودان في مأزق جديد وصل إلى حد صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال الرئيس عمر البشير ومحاكمته، إضافة إلى صدور قرار اعتقال بحق اثنين آخرين، هما: «أحمد هارون» وزير الدولة للحقوق الإنسانية بوزارة الداخلية، و«علي كوشيب» قائد ميليشيات «الجنجويد»، إضافة إلى الاتهام الموجه إلى تسع وأربعين شخصية سودانية أخرى بارتكاب جرائم حرب ضد أهالي دارفور.

### مواقف متباينة

في زيارتي الأخيرة للخرطوم - ضمن وفد رابطة الصحافة الإسلامية، الذي ضم سبعة من الكتاب ورؤساء التحرير العرب - التقيت بالرئيس عمر البشير وعدد من القيادات الرسمية والشعبية.

**الصين وماليزيا والهند وتركيا  
تستثمر في السودان وتجنّي أرباحاً  
وفيرة.. وأموال العرب ضائعة في  
الأسهم والبنوك**

تصرفاً أحادياً من جانبه».

### قمة الدوحة

العاتبون ذكروا أيضاً بحزن أن عمرو موسى - الأمين العام لجامعة الدول العربية - زار السودان، مقترحاً عليهم تبني طلب تجميد قرار الجنائية الدولية لمدة عام، وليس رفضه أو إسقاطه، وهو ما يعني إقرار السودان بطلب المحكمة وخضوعه للابتزاز طيلة هذا العام!

إضافة إلى ما سبق، فقد سمعت من الدكتور الطيب مصطفى - وزير الاتصالات السوداني السابق - أن الشقيقة مصر بذلت جهوداً كبيرة لإثاء الرئيس عمر البشير عن حضور قمة الدوحة، واستخدمت في ذلك أساليب التهريب والترغيب!

وأوضح الطيب أن الرئيس مبارك رفض حضور القمة وخفض مستوى تمثيله، لدرجة أن

وزير خارجيته لم يشارك فيها، وكانت مصر تتبنى موقفاً مختلفاً عن موقف القمة الذي خرج رافضاً لقرار المحكمة، لكنها عدّلته أثناء المناقشات.

### الموقف العربي

#### في المقابل، تحدث إلينا «علي كردي»

- وزير الدولة للشؤون الخارجية - معبراً عن ارتياحه للموقف العربي الذي تجسد في قرار القمة العربية، قائلاً: «إن قضية السودان مثل قضية فلسطين يجب الالتفاف حولها؛ لأن هذا الالتفاف لا يعود بالفائدة على السودان فقط، بل تعود فائدته على دولنا العربية والإسلامية».

وأضاف: «لقد عشنا فترة من الزمن في مرحلة المشاهدة، فالكل يتابع ما يحدث في فلسطين والعراق وغيرهما من الدول، ونعلم جميعاً ما آلت إليه الأوضاع».

وقال: «إننا وجدنا في أزمئتنا مساندة عربية وإسلامية وأفريقية ودولية، ونتمنى أن تستمر



الرئيسان: السوداني الأسبق جعفر نميري.. والمصري الراحل أنور السادات

مصر والسودان، فرد عليه السادات بقوله: «أمريكا لن توافق على ذلك»! مما يدل على وجود سياسات تضع العراقيل في وجه هذا النوع من الاستثمار.

الرغبة في التعاون بين مصر والسودان، والتكامل بين البلدين - خصوصاً في مجال الزراعة والاستثمار - تجدها عند معظم القيادات السودانية، حتى إن وزير الاتصالات

السابق، ورئيس منبر السلام د. الطيب مصطفى قال لي: «إن مصر والسودان بلد واحد، كان يسمى بوادي النيل، والذي قسمه هو الاستعمار الإنجليزي.. لقد قطع هذا الاستعمار ما أمر الله به أن يوصل، وهو مصر والسودان، ووصل ما كان ينبغي أن يقطع وهو شمال السودان وجنوبه».

### وحدة السودان

سألت د. الطيب: هل معنى ذلك أنك تعارض وحدة شمال السودان وجنوبه؟

فأجاب: «نعم؛ لأننا لم نجن من الجنوب إلا الخسارة.. وأؤكد لك أن الانفصال من مصلحة السودان؛ بل إن جنوب السودان الآن منفصل، فلا يحق للرئيس السوداني أن يعين خفيراً في الجنوب، حيث حكومته المستقلة هي التي تدير شؤونه.. وأصبح الجنوب محكوماً من الحركة الشعبية لتحرير السودان، وإذا سألت: تحرير السودان من ماذا؟ تجد الإجابة: تحريرها من الوجود العربي الإسلامي».

وأضاف الطيب قائلاً: «الرئيس السوداني الآن يحكم شمال السودان، لكن الحركة الشعبية تحكم جنوب السودان، وتشارك بنسبة كبيرة في حكم شمال السودان، والدليل أن رئيس حكومة الجنوب هو النائب الأول للرئيس السوداني عمر البشير، وهذه مشكلة».. حسب تعبير الطيب مصطفى.

سألت وزير الشؤون الخارجية علي كردي عن رأيه في كلام الطيب مصطفى فقال: «هذه هي وجهة نظره، لكننا - حكومة - مع وحدة السودان ونرى أنها ضرورة».

**علي كردي: في الماضي طلب نميري من السادات زراعة القمح في السودان لتحقيق الاكتفاء الذاتي.. فرد عليه قائلاً: أمريكا لن توافق!**



هذه المساندة لنستطيع مواجهة الاستعمار الغربي ودوائره السياسية والإعلامية». وسألته عن الاستثمار في السودان، فذكر أن حوافزه كثيرة، وعوائده تفوق عوائد الاستثمار في دول أخرى، لكنه عتب على الدول العربية التي تحجم عن الاستثمار في السودان، مشيراً إلى أن دولاً غير عربية دخلت باستثمارات كبيرة للغاية في السودان، وهي على التوالي: الصين، فماليزيا، فالهند، وتركيا.

### التكامل الزراعي

#### عدت فسألت الوزير «علي كردي»

عن المشروع المصري الليبي السوداني الخاص بزراعة خمسة ملايين فدان وتوطين مليون فلاح مصري بتمويل ليبي، فرد علي الوزير بقصة مفادها: أن الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري كان قد طلب من الرئيس المصري الراحل أنور السادات دخول مصر إلى شمال السودان للاستثمار في زراعة القمح الذي يمكن أن يسد حاجة

لم يكن الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ م بداية المعاناة للشعب العراقي؛ بل كان تتويجاً لأوضاع جلبت الكوارث منذ فرض الحصار الاقتصادي على البلاد عام ١٩٩١ م، الذي شمل الغذاء، والدواء، وكل ما له صلة بالتعليم.. حتى بلغت السخرية حد منع استيراد أقلام الرصاص، وكأنها من عوامل صنع أسلحة الدمار الشامل التي لم يُعثر على أثر لها، رغم أنها كانت الذريعة لغزو العراق!

## بعد هجرة آلاف الأطباء بسبب أعمال العنف العراقيون يلجؤون إلى.. «التداوي بالأعشاب»



الموصل: محمد صادق أمين

هذه الأوضاع المأساوية كان لها أثر مدمر على جميع مناحي الحياة، وخصوصاً تلك المتعلقة بالجوانب الإنسانية مثل الطب؛ حيث لم تُتَح الفرصة لتخريج أطباء ذوي كفاءة؛ بسبب مراوحة المناهج التعليمية في محلها نتيجة الحصار الذي أعاق حتى دخول الدوريات والمراجع الطبية التي توسع من اطلاع الطبيب على آخر المستجدات والتطورات العلمية في ميدان الطب، ثم جاءت ظروف الاحتلال والطائفية والفساد لتزيد الطين بلة فهاجر وهُجّر آلاف الأطباء العراقيين خارج وداخل العراق تحت ضغط الحرب الطائفية، وتنامي الجريمة المنظمة.

مجمال هذه الظروف جعلت القطاع الصحي في العراق من أسوأ القطاعات، حتى بات المواطن يدعو ربه ألا يمرض لقلّة الأطباء وضعف خبرة المستجدين منهم.. ولذلك لجأ العراقيون إلى التداوي بالأعشاب (الطب البديل)؛ فتحوّلت بعض المحال التي تتاجر بمواد العطارة والتوابل إلى عيادات طبية يقصدها عدد كبير من الناس الذين يعاني بعضهم من أمراض شتى، منها البسيط ومنها المعقد؛ بل وحتى بعض الأمراض التي تحتاج إلى تدخل جراحي، فيقوم العطار بوصف تركيبة من الأعشاب أو الزيوت للمريض كدواء، وبعض تلك الوصفات يصل سعرها إلى مبالغ كبيرة، ولا يمكن الجزم - على وجه الدقة - بمدى صحة هذه الوصفات، لأن هؤلاء العطارين لا يحملون شهادة دراسية تؤهلهم لمعرفة الآثار العلاجية والجانبية لتلك الوصفات.

«المجتمع» رصدت هذه الظاهرة في مدينة «الموصل» (شمال البلاد)؛ ثاني أكبر مدينة في العراق بعد العاصمة بغداد، والتقت المعنيين

والدواء، فالدواء موجود على وجه البسيطة منذ أن خلق الله تعالى الخلائق أجمعها، فهو نعمة من الله تعالى إذا أحسن استعماله، ولكنه في الوقت نفسه نقمة إذا كان في غير محله، وأسيء استعماله؛ فيصبح حينئذ سلاحاً ذا حدين.

منذ ذلك الحين والإنسان يعالج نفسه من الأمراض التي تصيبه بتناول أعشاب من محيطه استدلت عليها من خلال ملاحظة الحيوانات قوية الغريزة ليحربها تباعاً وتكراراً ليستدل من تجاربه الأولية على الأعشاب التي تحتوي على مواد علاجية لبعض الأمراض التي كان يعاني منها، وقد انتقلت الخبرة جيلاً بعد جيل إلى أن وصل الإنسان في بعض العصور التي ازدهر فيها الطب؛ حيث قام بالتدخل الجراحي وذلك ما أثبتته التاريخ من خلال الكتب التي وصلت إلينا عن تجاربهم الجراحية تلك، ولم يتوقف الإنسان عن البحث وإجراء التجارب على النباتات كي يستخلص منها المفيد ويستبعد ما يضر الإنسان.

**بعض محلات العطارة والتوابل  
تحوّلت إلى عيادات طبية يقصدها  
عدد كبير من المرضى طلباً للعلاج**

**عشرات القصص يرويها المرضى  
والعشابون والأطباء عن أمراض تم  
الشفاء منها بأعجوبة ومرضى ماتوا  
بوصفة عشاب جاهل**

بهذا الموضوع في سياق هذا التحقيق.

**فوائد وأضرار**

في البداية، أحببنا التعرف على رأي الطب الحديث في هذا الموضوع؛ فساءلنا د. هشام إبراهيم الاستشاري في مستشفى ابن سينا التعليمي عن أصل التداوي بالأعشاب فأجاب قائلاً: «نشأت المداواة مع الألم، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وخلق معه الداء

متابعة ما هو جديد في مجال الطب والطب البديل. مع عدم نسيان الموروث الصحيح الذي أثبتت التجارب العلمية والعملية صلاحيته وأهليته كعلاج له منافع دون مضار».

### إجازة رسمية

والتقينا أحد العشابين من الشباب، وسألناه: أيهما أفضل التداوي بالأعشاب أم بالدواء الكيماوي؟ فأجاب: «نحن نمارس هذه المهنة منذ عام ١٩٩٠م وحصلنا على إجازة رسمية من وزارة الصحة في العاصمة بغداد، ومنذ ذلك الوقت نتعامل مع الأمراض المختلفة بكل أمانة، مستعينين بالمعلومات التي حصلنا ونحصل عليها تباعاً مع الوقت وتراكم الخبرة من الأمراض التي نعالجها، وكذلك من متابعة ما هو جديد في مجال العلم الحديث وعلم التداوي بالأعشاب أو ما يسمى بالطب البديل، وليس كل من يدعي أنه عشاب صادقاً في كلامه، فالعشاب الحقيقي هو من يملك الخبرة الكافية العلمية والعملية على حد سواء».

أما الأفضلية في العلاج الكيماوي أو العشبي، فإن بعض الأمراض يصلح لها العشبي ويكون صالحاً وبغير مضاعفات أو آثار جانبية، وأمراض أخرى يفيد فيها العلاج الكيماوي بشكل أفضل من العشبي وهكذا هي الحال، ونحن لا ندعي لأنفسنا ما ليس لنا من العلم، ولا نقوم بتخطي الطب، بل الطب الكيماوي له المكانة المرموقة».

عشرات القصص سمعناها من المرضى والعشابين والأطباء وعامة الناس تحكي عن قصص غريبة طرأت على عالم المرض والشفاء، تتراوح بين مرض تم الشفاء منه بأعجوبة، ومريض مات بوصفة عشاب يجهل التركيبة الكيميائية لوصفته، وبين ركام تلك الحكايات تستمر الحياة في العراق، ويستمر تدفق الفقراء على محلات العطارة طلباً لشفاء عز الوصول إليه، بينما لا يجد المتمكنون مادياً من العراقيين بداً من قصد مشافي دول الجوار في طهران وعمّان ودمشق حتى ازدحمت بهم مخابر الحدود، فإلى أين يمضي العراق بعد سني الاحتلال العجاف؟ ألا يحق لنا أن نتساءل؟

## رأي الطب: كل عشب لا يخلو من فوائد وأضرار لا يعلمها كثير من العشابين الذين يتصدون لعلاج الناس

### العشاب الحقيقي هو من يربط الموروث بكل من العلم والفحوص العملية ويمتلك الخبرة الكافية لتشخيص المرض



الذي مر

به العراق في فترة

الحصار وندرة الأدوية ما دفع الناس للرجوع إلى التداوي بالأعشاب، وهو ما أغرى البعض خاصة الذين لا مهنة لهم أن يمتحنوا هذه المهنة لتدر عليهم دخلاً جيداً متخذين من بساطة الناس وجهل البعض وسيلة للكسب».

وسألناه: من هو العطار أو العشاب الحقيقي؟ فقال: «هو الذي يربط الموروث بالعلم الحديث، ويعتمد على معطيات الفحوص العملية في التوصل إلى تشخيص المرض بشكل صحيح، ولا يتجاوز غيره ليُدعي لنفسه ما ليس له من العلم والمعرفة، بل يجب على العطار

وأضاف: «النباتات التي تعاملنا معها على أنها من الأعشاب العلاجية ثبت أنها تحوي الضدين معاً، فكل عشب لا يخلو من فوائد وأضرار، وهذه الفوائد والأضرار يتم التعرف عليها من خلال التجارب العلمية على كل عشبة، وهذا الأمر لا يدركه العشابون الذين يتصدون لعلاج الناس الآن، مثلاً بلغني أن أحد العطارين أعطى لأحد مرضى السكري دواء (الشيخ) وهو مادة قلووية مرة المذاق ومريض السكري يستفيد من كل المواد القلووية، ولكن توجد في الشيخ نسبة مواد سمية لا يعلمها العشاب وهو ما سبب للمريض تليفاً في الكبد ثم توفى».

### دخلاء على المهنة

وللوقوف على رأي العشابين، زرنا محل أحد العطارين في منطقة باب السراي وسط الموصل، وهو محترف لهذه المهنة منذ عقود، وسألناه عن التداوي بالأعشاب، ومدى صلاحيته في علاج جميع الأمراض، فأجاب بقوله: «هناك علاجات لبعض الأمراض توارثناها عن أساتذتنا في هذا المجال، الذين هم بدورهم ورثوها عن أساتذتهم وآبائهم، مثل عشبة البابونج أو ما تسمى في الموصل «الببيون»، فهذه العشبة تنفع في علاج أمراض البرد مثل الأنفلونزا وغيرها، و«ورد لسان الثور» يستخدم كمهدئ، و«الحلبة» تستخدم كمدر للحليب عند الأمهات المرضعات، والكثير من الأعشاب التي تساعد في الشفاء من الأمراض ما لا يسعني حصرها هنا».

وعن أسباب انتشار هذه المهنة بشكل كبير في الوقت الحالي، قال: «البعض من الذين بدؤوا يمارسون هذه المهنة بشكل مفاجئ قاموا بقراءة بعض الكتب التي تشرح وبشكل بسيط بعض الأمراض الشائعة مع بعض العلاجات البسيطة لها، دون ذكر التفاصيل التي تفيد في العلاج النهائي، وإذا جاءهم مريض وعلته جديدة عليهم، البعض منهم يسألنا أو يسأل الأطباء وهذا جيد، ولكن البعض تأخذه العزة فلا يسأل أحداً فيصف علاجاً جديداً معتمداً على اجتهاد شخصي ربما ينجح وفي الغالب يفشل، والضحية هو المريض».

وتابع: «وهناك أسباب كثيرة وراء دخول هؤلاء على هذه المهنة، منها الظرف الصعب



المسلمون يأملون.. والسلطات تراوغ.. والمشروع يراوح مكانه

## مسجد «أثينا».. خطة إنشاء.. وعرقلة بناء!

المفاوضات بين السفراء العرب والحكومة اليونانية دون تحقيق أي شيء ملموس. وأثناء دورة الألعاب الأولمبية (أولمبياد أثينا ٢٠٠٤م) تم إقامة مسجد مؤقت داخل القرية الأولمبية التي أقام فيها الرياضيون المسلمون، وتم توظيف إمامين - من مسلمي مدينة «ثراكي» - لإقامة الصلوات فيه، وبعد انتهاء الأولمبياد تمت إزالته، ولم يستفد منه المسلمون المقيمون في «أثينا»؛ بسبب بُعد المسافة، وحظر دخول غير الرياضيين إلى القرية الأولمبية.

### أكثر من مكان

وتم اختيار أكثر من مكان لإنشاء المسجد؛ حيث جرى الكلام - خلال فترة الألعاب الأولمبية - عن إقامته في منطقة «بيانيا» إحدى الضواحي القريبة من مطار «أثينا».. ولم يكن هذا الخيار عملياً؛ لكونه بعيداً عن مناطق إقامة المسلمين في العاصمة «أثينا»، وقامت احتجاجات من سكان المنطقة أججها اليمين المتطرف، كما احتجت أطراف كنسية بأنه ليس من المعقول أن يكون أول ما يراه زوار «أثينا» مسجداً ذا مئذنة، مما جعل الحكومة تصرف نظرها عن المكان. وقام أتباع اليمين المتطرف بحملة احتجاجات كبيرة بعد الحديث عن إنشاء

والإشراف عليه، منها وزارات: الداخلية، والخارجية، والتربية، والمالية، والبيئة.. مما جعل المسألة تسير في تباطؤ شديد؛ بسبب البيروقراطية وعدم الجدية، وإلقاء كل وزارة بالمسؤولية على الأخرى. وقد أثّرت نقاشات عقيمة كثيرة حول المسجد، من قبيل ارتفاع المئذنة، والجهر بالأذان، والجهة التي ستتولى الإنفاق على المشروع ومتابعته، وجنسية الإمام، والفرق المسلمة الموجودة في «أثينا».. وأدعت بعض الأصوات المتطرفة أن وجود مسجد في منطقة ما سوف يحولها إلى منطقة متدنية المستوى اقتصادياً واجتماعياً!

وفي فترة التسعينيات من القرن الماضي، تم تشكيل مجلس من السفراء العرب لمناقشة الموضوع مع الحكومة اليونانية؛ حيث اقترح تشكيل مجلس إدارة للمسجد من أغلبية مسلمة وأقلية يونانية، مقابل أن تتولى دول إسلامية تمويل المشروع، وبعد ذلك توقفت

مع قدوم الحكومة اليمينية  
الحالية أصبحت فكرة إنشاء  
المسجد مستبعدة بشكل أكثر  
من ذي قبل

لا تزال قضية بناء مسجد «أثينا» تثير جدلاً كبيراً في ظل تجاهل الحكومات اليونانية المتعاقبة؛ حيث يُثار الموضوع منذ ثلاثين عاماً، وتنقسم حوله الآراء بين معارضين ومؤيدين.. فالْمُؤيِّدون - ومنهم رجال دين نصارى، ومفكرون، وسياسيون - يقولون: إن من حق مسلمي اليونان أن يكون لهم مسجد يقيمون فيه شعائهم الدينية، أسوة بسائر الطوائف غير الأرثوذكسية في البلاد، وكذلك الطوائف الأرثوذكسية الموجودة في الدول العربية والإسلامية، التي تتمتع بكل حقوقها الدينية، ولها أديرتها وكنائسها في معظم الدول.

### أثينا: شادي الأيوبي

أما المعارضون، فمنهم من يربط إنشاء المسجد بوجود عناصر يقولون: إنها «متطرفة» في أثينا، ومنهم من يُبدي خوفه على مصير الدين الرسمي للبلاد، ومنهم معارضون يتحركون بتحريض من جهات يمينية وقومية.

واللافت أن الفئات الرسمية التي لها علاقة بالموضوع - من الحكومة، والكنيسة، والأحزاب السياسية الرئيسية - كلها تؤكد أنها لا تعترض بأي شكل على إنشاء المسجد، وأنه حق طبيعي للمسلمين كان يجب أن يشيد منذ سنوات طويلة.. ومع هذا، فلم تتخذ أي حكومة يونانية خطوة إيجابية في هذه القضية.

ومع قدوم الحكومة اليمينية الحالية، أصبحت مسألة إنشاء المسجد مستبعدة بشكل أكثر من ذي قبل، وصار الحديث عن الموضوع مجرد تعليقات ومقالات صحفية أو ردود مقتضبة من مسؤولين رسميين تلخص بدبلوماسية أسباب تعثر المشروع، والعوائق التي تحول دونه، وتعدّ بتجاوزها في المستقبل القريب.

ومنذ بداية الحديث عن إنشاء المسجد، تم تكليف أكثر من وزارة يونانية بمتابعته



## المسجد العثماني التاريخي في وسط العاصمة تم تحويله إلى متحف أثري تابع لوزارة الثقافة!

### عشرات المصليات

وقد أقام المسلمون العرب والآسيويون عشرات المصليات في العاصمة «أثينا» في الطوابق الأرضية لبعض البنايات أو في أماكن أخرى، وقد لا تتوافر في هذه الأماكن الشروط الصحية المطلوبة، لكن الحاجات المتزايدة للجالية لأماكن الصلاة بالإضافة إلى قلة الإمكانات المادية يدفع ممثليها إلى استئجار المزيد من هذه الأماكن وتحويلها إلى مصليات.

وتضم «أثينا» اليوم أكثر من ستين مصلى غير معترف بها من الحكومة، لكن السلطات تغض الطرف عنها لعدم توافر أي حل بديل، وعادة ما يشكل المسلمون جمعيات ثقافية وجمعيات صداقة عربية يونانية، ويجعلون مقرّاتها في المصليات سعياً إلى ترخيصها. وبسبب ازدياد عدد المسلمين باطراد وقدم المزيد من العائلات، فقد تطور مفهوم المسجد لدى الجالية المسلمة في اليونان بشكل كبير؛ حيث أصبح من الضروري أن يضم مصلى للنساء، وفصولاً لتدريس الأطفال اللغة العربية والمبادئ الإسلامية في العطلة الأسبوعية.

ولا يُعرف بالضبط عدد المسلمين في اليونان أو في «أثينا»، لكن وسائل الإعلام اليونانية تتحدث عن وجود ٧٠٠ ألف مسلم في العاصمة وحدها، أغلبهم من أصول عربية وآسيوية، إضافة إلى الجالية الألبانية ذات العدد الضخم. ■

المفهوم وغير المبرّر!

### الجالية الإسلامية

والحقيقة أن مشكلة مسجد «أثينا» لا تكمن في كونه قد لا يرى النور فحسب؛ بل إنه - في حال إنشائه - لن يتسع لمسلمي «أثينا» بأي حال من الأحوال، كما أنه لن يكون من العملي التوجه إلى مسجد واحد لأداء الصلاة من جميع أطراف «أثينا» المتباعدة. وما يزيد الأمر صعوبة أن الجالية الإسلامية في اليونان لا تُعدّ من الجاليات القوية أوروبياً؛ حيث لم تتجج - حتى يومنا هذا - في انتخاب هيئة جامعة تمثلها بشكل صحيح أمام السلطات اليونانية، رغم وجود محاولات عدة في هذا المجال.. وكثيراً ما احتج المسؤولون اليونانيون بانقسام المسلمين لتبرير عدم القيام بأي إجراء عملي لبناء المسجد، حتى في الفترة التي لم يكونوا يتفاوضون فيها مع الجالية المسلمة!

ولم ينجح المسلمون في الضغط بشكل عملي على الحكومة اليونانية، كما لم ينجحوا في تكريس احترام أعيادهم ومناسباتهم المختلفة من الجهات المعنية؛ حيث يضطرون للعمل أيام الأعياد والمناسبات الإسلامية.

**أكثر من ستين مصلّى أقامها المسلمون في الطوابق الأرضية لبعض البنايات لا تعترف بها الحكومة**

مركز للدراسات الإسلامية إلى جانب المسجد؛ حيث ادعوا أن المركز سيكون وكراً للأفكار المتطرفة والمتشددون الإسلاميين الذين سيأتون إلى اليونان من كل حذب وصوب.. كما أقام مرشح يميني متطرف دعايته الانتخابية على معارضة قيام مسجد في «أثينا» بأي شكل من الأشكال، معتبراً أن ذلك يغير من طبيعة العاصمة اليونانية.

وتحدثت وزيرة الخارجية اليونانية «دورا باكويا» عن احتمال افتتاح المسجد العثماني التاريخي الموجود في ساحة «موناستييراكي» وسط أثينا، لكن هذا الكلام كان غير واقعي لأسباب عديدة.. فالمسجد تحول إلى متحف تابع لوزارة الثقافة منذ فترة طويلة، وعملية تحويله إلى مسجد من جديد تبدو غاية في الصعوبة، كما أن مساحة المسجد صغيرة، ولا يتسع لعشرات الآلاف من المسلمين في «أثينا»، فضلاً عن إصابته بتصدعات خلال زلزال عام ١٩٨١م، جعلته غير صالح للصلاة فيه، رغم الإصلاحات التي أجريت عليه، حسب أقوال مسؤولين رسميين.

### مشروع جديد

وفي شهر مارس من عام ٢٠٠٦م، دعا عضو المجلس الأوروبي لشؤون حقوق الإنسان «ألفارو زيل روبليس» الحكومة اليونانية إلى احترام الحقوق الدينية لمئات آلاف المسلمين في «أثينا»، مشيراً إلى عدم وجود مسجد رسمي لهم.. وأوضح أنه بعد أربع سنوات من تعهد الحكومة اليونانية بإنشاء المسجد لم يحدث أي شيء، معرباً عن أسفه لاضطرار المسلمين إلى أداء صلواتهم في أماكن غير ملائمة وغير آمنة.

ثم أعلنت وزيرة التربية اليونانية السابقة «مارييتا ياناكو» - خلال العام نفسه - عن مشروع جديد لإقامة مسجد في منطقة «إيلينيوناسي»، وهي منطقة صناعية تضم ملعباً كبيراً لفريق «باناثينايكوس» اليوناني لكرة القدم.. وتحديثت الوزارة حينها عن مسجد تقوم الدولة اليونانية بتمويل بنائه والإشراف عليه، ويبقى في ملكيتها، وعن مجلس إدارة يضم ستة ممثلين عن الوزارات المعنية بالإشراف على المسجد، إضافة إلى ممثلين عن الجالية المسلمة في اليونان.. وفيما تحرك مشروع الملعب وخطا خطوات عملية هذه الأيام، بقي مشروع إنشاء المسجد يراوح مكانه، فيما يقوم المسؤولون اليونانيون كعادتهم بنفي مسؤوليتهم عن التأخير غير



أوضح الخبير والمحلل السياسي الأفغاني د. «عبد الباقي عبد الكبير» - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية في «إسلام آباد» - أن خطة الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» للخروج من المأزق الأفغاني تتلخص في تشكيل حكومة قوية قادرة على ضبط الأمور الإدارية في أفغانستان، بديلاً لحكومة «حامد كرزاي» التي فشلت في مهمتها، ثم زيادة القوة العسكرية لبسط السيطرة على المناطق التي انتقلت لنفوذ «طالبان»، ثم تدريب وتسليح القوات النظامية والشرطة للقيام بمحاربة المقاومة المسلحة.

الخبير السياسي الأفغاني د. عبد الباقي عبد الكبير لـ «المجتمع»:

## «كرزاي» يبحث عن بطولة مزعومة لحفظ ماء وجهه لدى الشعب

والاستقرار لأفغانستان، وكان يرى أن المساعدة الدولية يمكن أن تُخرج أفغانستان من نفق الحروب الأهلية والفقر إلى ساحة التنمية والاستقرار السياسي، ولكنه اصطدم بواقع مغاير لما كان يتصوره؛ حيث إن أفغانستان فقد استقلاله في واقع الأمر، و«كرزاي» لا يملك الكلمة في القضايا المصيرية للدولة وتحديد السياسات، لأن كلمة الأمريكيان هي الأخيرة والحاسمة في كل هذه الأمور، والقوات الدولية تقوم بالعمليات العسكرية دون علم حكومة أفغانستان، وتقصف المدنيين والأبرياء من الشعب، ثم بكلمة وجيزة تبرّر وتقول إنهم من عناصر «طالبان»، أو قد تُعَدّ بالتحقيق في المسألة.

**وثانيها:** أن «كرزاي» رأى أن أيامه في القصر الرئاسي أصبحت معدودة، ويريد أن يخرج من القصر في ثوب بطل قومي يحفظ ماء وجهه لدى الشعب، خاصة وأن الأمريكيين يعلنون أن ضعف الحكومة الأفغانية وعجزها عن القيام بمهامها من أهم عوامل فشلهم وعدم تمكنهم من حسم الأمور في أفغانستان، وذلك لانتشار الفساد الإداري والمالي في إدارة حكومة «كرزاي» إلى أبعد الحدود، وهو ما أفقدها السيطرة على أجهزة الدولة.

**وثالثها:** أن هذه الانتقادات قد تُصنّف في إطار الحملات الدعائية للدورة الرئاسية المقبلة؛ حيث إن «كرزاي» يعرف نبض الناخبين

و«لوجر»، وسيصل - وفق قرار أوباما - سبعة عشر ألف جندي آخر في منتصف العام الجاري.

**ثالثاً:** تدريب القوات النظامية والشرطة، وتسليحهما، وتأهيلهما لمحاربة المقاومة المسلحة، وهذا ما ترغب فيه الدول الأوروبية، التي لا تريد أن تجعل قواتها في الخطوط الأمامية للقتال ضد «طالبان».

**رابعاً:** زيادة وتيرة الإعمار والبناء والتنمية، واستقطاب الشباب إلى هذا المجال، وهذا ما يتردد على ألسنة القادة الأمريكيين والأوروبيين في كل مناسبة تخص أفغانستان، بأن «الحرب لا يمكن حسمها بالقوة العسكرية فحسب».

**ثوب البطولة**  
• وكيف تفسّر الانتقادات التي وجهها «كرزاي» إلى واشنطن مؤخراً؟

- هناك ثلاثة احتمالات يمكن أن تكون وراء هذه الانتقادات:

**أولها:** أن «كرزاي» كان يريد الأمن

**مشكلة الإدارة الأمريكية أنها تخطئ في حساباتها وتفسر كل شيء بمنظور الابرأز المادي ولا تعير اهتماماً للمبادئ**

### حوار: همام عبد المعبود

وقال د. «عبد الكبير» في حوار خاص لـ «المجتمع»: إن عدم نجاح المفاوضات بين حركة «طالبان» وحكومة «كرزاي» يرجع إلى أسباب عدة، في مقدمتها عدم رغبة الولايات المتحدة في إنهاء وجودها العسكري في أفغانستان، وهو المطلب الأساسي للحركة للسير نحو أية تسوية مستقبلية، وعدم وجود حصانة وحماية لمفاوضي «طالبان» الذين تقوم قوات الاحتلال باعتقالهم فور ظهورهم، واشتراط الحركة إزالة السلطة غير الشرعية.

والى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

• ما أهم ملامح خطة الانقاذ الأمريكية التي وضعتها إدارة «أوباما» للخروج من المأزق الأفغاني؟

- تتلخص أهم ملامح هذه الخطة في أربع خطوات أساسية، هي:

**أولاً:** إيجاد بديل مناسب للحكومة الأفغانية حتى تكون قادرة على ضبط الأمور الإدارية داخلياً، وتطوير نفسها وأجهزتها للتصدي لهجمات المقاومة المسلحة.

**ثانياً:** بسط السيطرة على المناطق التي أصبحت تحت نفوذ حركة «طالبان»، من خلال زيادة أعداد القوة العسكرية، وبالفعل فقد وصل إلى أفغانستان ثلاثة آلاف جندي أمريكي، استقروا في مدينتي «وردك»،



## «كرزاي» عاجز عن حسم قضايا أفغانستان المصيرية وتحديد سياساتها لأن كلمة الأمريكيان هي الأخيرة والحاسمة في كل الأمور

لتقديم المزيد في هذا الإطار .

### مستقبل أفغانستان

● **تحدث كثير من المراقبين عن دور مهم لـ «طالبان» في تحديد مستقبل أفغانستان، فهل تتفق مع هذا الطرح؟**

- «طالبان» تشكل شريحة واسعة من الشعب الأفغاني، ولكني أود أن أشير إلى أن أفغانستان بلد مكوّن من عرقيات عدة، وأطياف ذات رؤى سياسية متفاوتة، ومن مدارس إسلامية مختلفة في أدوات الفهم، ووسائل وأساليب التطبيق، ورؤيتهم للحكم وأساليبه، وهذه الكيانات العرقية والفكرية -على حد سواء- لها وجود في الواقع السياسي والعسكري الأفغاني، ومن ثم فإنه يُتوقع أن يكون للجميع دور في مستقبل أفغانستان، وإن تفكير إلغاء الآخر وإبعاده عن الساحة، والاستناد إلى القوة العسكرية أسلوب غير حضاري، وثبت فشله في التجارب التاريخية العديدة، وفي أفغانستان نفسها .

ولذلك، فإنني أرى أن على جميع الأطراف قبول الآخر المختلف معه فكريا، والوصول إلى نقاط وطنية مشتركة، يمكن لكل أطراف الشعب الأفغاني التعاون على أساسها، وعلى المجتمع الدولي مساعدة الأفغان في الوصول إلى حل سلمي للقضية، تخرج من خلاله قوات الاحتلال من أفغانستان، وإن كان هناك حاجة إلى قوات لحفظ السلام فيمكن أن تكون في إطار «منظمة المؤتمر الإسلامي»، من غير دول الجوار الأفغاني؛ مثل: إندونيسيا وماليزيا ومصر والمغرب. ■

الأبرياء من الشعب.. ومن ثم، فإن شق مثل هذا الصف أمر في غاية الصعوبة، وأرى أن صوت العقل والحكمة يقتضي التصرف بحكمة في أفغانستان، وعلى الأمريكيان أن يتجهوا نحو الحوار الجاد في أفغانستان مع المخالفين، وتقبل الخروج من هذا البلد، ومساعدة الأفغان نحو الوصول إلى الاستقرار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، دون السعي إلى إلزام الأفغان بحكومة عميلة، وشراء المخالفين بالمال .

● **وهل ترى أن التصريحات الأمريكية البريطانية فيما يتعلق بصعوبة استقرار الأوضاع في أفغانستان نوعاً من التحرش بـ «إسلام آباد»؟**

- الولايات المتحدة وبريطانيا تريان أن العمليات التي تقوم بها باكستان في المناطق الحدودية غير كافية لمنع تسلل «طالبان» إلى الأراضي الأفغانية، ولذلك تقوم القوات الأمريكية بعمليات عسكرية مباشرة على أهداف في المناطق الحدودية، وهو أمر واجه رفضاً رسمياً من قبل الحكومة الباكستانية، التي تراه انتهاكاً لسيادتها على أراضيها، لكن الولايات المتحدة تريد أن تدفع باكستان

**رغم الاختلاف مع «طالبان» حول فهم الدين وأسلوب الحكم إلا أنها تتبنى قضية وطنية وهي إخراج قوات الاحتلال**

الأفغان حول وجود قوات الاحتلال وتصرفاتها في أفغانستان، ورغبهم في انتخاب شخص لديه القدرة على الحد من تصرفات هذه القوات في البلاد، وتوجيه النقد إليها .

### مستنقع الحرب

● **هل تعتقد أن إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في «قرغيزستان» سيكون له تأثير على الأوضاع في أفغانستان؟**

- أقيمت قاعدة «ماناس» الجوية الأمريكية الواقعة في ضواحي العاصمة «بشكيك» عام ٢٠٠١م، لتوفير الدعم للعمليات التي تقوم بها قوات الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، ضمن قوات حلف «الناتو»، وبإغلاقها تكون الولايات المتحدة قد حُرمت من القاعدة الوحيدة لها في آسيا الوسطى، مع تشوّه سمعتها الأخلاقية - إن كانت لا تزال لها سمعة - حيث ربط الرئيس القرغيزي قرار إغلاق القاعدة بردود فعل الرأي العام السلبية على وجود قاعدة أمريكية في الجمهورية، وتداعياتها على البيئة المحيطة، وتصرفات الجنود الأمريكيين غير المقبولة .

وهذا القرار يُضعف القدرات الأمريكية لمواجهة المقاومة المسلحة في أفغانستان؛ لأن طريق الإمداد عبر الأراضي الباكستانية إلى القوات المربطة في أفغانستان غير آمن، والطرق الأخرى باهظة التكاليف.. وقد عرضت كل من روسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وإيران على الولايات المتحدة السماح بـ «ترانزيت» الإمدادات غير الحربية عبر أراضيها أو أجوائها، لدفعها نحو مستنقع الحرب بتكلفة مالية باهظة، على أمل أن يتخلص العالم من نظام عالمي أحادي القطبية، ضرب بكل القيم الإنسانية وحقوق الإنسان عرض الحائط، كما عرّض الأمن والسلم الدوليين للخطر .

### قضية وطنية

● **برأيك.. لماذا فشلت الجهود الأمريكية المتواصلة لشق صف حركة «طالبان»؟**

- مشكلة الإدارة الأمريكية أنها تخطئ في حساباتها، وتفسّر كل شيء في حدود الابتزاز المادي، ولا تعطي اهتماماً للمبادئ والمثل التي يحملها الناس، نحن إن اتفقنا أو اختلفنا مع «طالبان» حول فهم الدين وأسلوب الحكم، إلا أنها تتبنى قضية وطنية، وهي إخراج قوات الاحتلال التي تنشر الفساد في الأرض، وتقتل

## العالم المجاهد.. محمد أمين الشنقيطي (١٢٩٣ - ١٣٥١هـ / ١٨٧٦ - ١٩٣٢م)



**نشأ في موريتانيا.. والتمس  
العلم في المغرب ومصر والحجاز  
والهند وعمان والبحرين..  
وشارك في تأسيس «الجمعية  
الخيرية» في الكويت**

قد مات، وقد عين أوصياؤه رجلاً مغرباً مدرساً في المدرسة، فهم بالرجوع فطلب إليه بعض الطلبة أن يعقد لهم دروساً ففعل، فأعجب به كل من سمعه حتى أنهم رجوه أن يبقى بينهم فاستجاب لهم وبقي بينهم، ورأوا أن يقيدوه فزوجوه فتاة يتيمة فكانت أم أولاده السبعة.

وقام في البصرة يعظ بأسلوب قوي وجريء يحارب فيه الأوهام والبدع والخرافات، وينمي على العلماء جمودهم وتقصيرهم، وعلى الدولة العثمانية تعطيلها للحدود الروادع وإقرارها للفواحش - وهذا والله أعلم لأنه كان يدير الدولة العثمانية آنذاك جمعية الاتحاد والترقي الماسونية -

ولد الشيخ محمد أمين الشنقيطي في موريتانيا، ونشأ في طلب العلم، وحفظ القرآن العظيم والمنظومات العلمية كما ينشأ طلاب العلم في بلده، لكنه توسع في دراسة الأدب والشعر الذي كان سائداً في المنطقة آنذاك.

ولما بلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً (أي في سنة ١٣١٨هـ) ذهب إلى المغرب لطلب العلم ودار في مدنها: الصويرة، ومراكش، والدار البيضاء، والرباط، ومنها كان ينوي الذهاب إلى فاس حاضرة العلم والعلماء في المغرب الأقصى، لكنه أصيب بالجذري ثم شفاؤه الله منه في العام نفسه، فتوجه إلى القاهرة، ووفد على الشيخ المشهور العلامة الموريتاني «محمد محمود التركي الشنقيطي» المعروف بـ«ابن التلاميذ»، فعني به وأخذ به إلى مفتي الديار المصرية آنذاك الشيخ محمد عبده فعني به أيضاً، وكتب له كتاباً إلى محافظ السويس ليركبه إلى جدة، فأدى العمرة في أواخر المحرم سنة ١٣١٩هـ، ثم توجه إلى المدينة ليصاب بحمى ثقيلة لمدة سنتين لكنها لم تمنعه من التردد على العلماء ودروسهم.

وبقي في الحجاز بين مكة والمدينة إلى سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م؛ وذلك لأنه قد بلغه استيلاء الفرنسيين على بلاده فلم يشأ أن يبقى تحت العبودية، ثم سافر إلى الهند، ثم إلى عمان والبحرين، ثم الأحساء وقرأ هناك على شيخها عيسى ابن عكاس.

### سفره إلى العراق

وفي صفر سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م جاءت رسالة من أحد مشايخه يطلب منه أن يتوجه إلى الزبير في العراق ليدرس في مدرسة بناها مزعل باشا السعدون، فلم يجد بداً من الذهاب، فلما وصل الزبير وجد أن مزعل باشا



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

كان لعلماء «شنقيط» (موريتانيا) صولات وجولات في العلم، لكن ربما لأن بلدهم بعيد جداً فقد سقطوا من ذاكرة الأمة، رغم أن فيهم جهابذة كباراً.. وحالهم هذا يشبه حال أهل اليمن، وقد ذكر الشوكاني أن علماء اليمن - على عظمتهم - قل من يعرفهم في مصر والشام والعراق، وهذا لبعد بلادهم وعزلتهم فيها، فإن كان هذا حال اليمن فكيف يكون حال «شنقيط» إذا؟!

(\*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ  
www.altareekh.com



## التقى علماء ومشايخ كثيرين خلال زياراتهم للكويت مثل: رشيد رضا وحافظ وهبة ومصطفى المنفلوطي وعبد العزيز الثعالبي

العشائر بالدفاع»، وتليت البرقية على الناس، وصار الوعاظ والخطباء يلهبون الحماس ويشيرون المشاعر الدينية، وأن الإنجليز إذا احتلوا العراق فإنهم سيهدمون المساجد، ويحرقون القرآن، وينتهكون حرمان النساء.

وساد العراق كله حركة جهادية جلية، خاصة عندما أفتى شيخ الإسلام في الدولة العثمانية آنذاك «خيري أفندي» أن الجهاد قد أصبح فرض عين على جميع المسلمين، والتحم المسلمون بالإنجليز في الشعبية ثلاثة أيام أظهر فيها المسلمون شجاعة هائلة وحماساً عظيماً، وكان الهنود المسلمون جنوداً في الجيش البريطاني!! فأثرت فيهم دعوات الجهاد، فكان الإنجليز ينخرونها بالسيوف والحراب ليخرجوهم لقتال المسلمين.

وانتهت المعركة بانتصار الإنجليز المتفوقين عسكرياً، ومن ثم انتقل الشنقيطي إلى بغداد لمدة أربعة أشهر، ومنها إلى حائل التي مكث فيها قليلاً يدرّس، ثم توجه إلى

ولما وصل البصرة راح يدعو للجهاد في سبيل الله ضد الإنجليز الكفرة، ولم يكتف بهذا بل شارك في القتال بنفسه في معركة الشعبية، وهي قرية تبعد عن البصرة عشرة أميال وعن الزبير ميلين، وقصة هذه المعركة كالتالي:

وردت برقية من البصرة لمختلف المدن العراقية جاء فيها: «نغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر

**تردد على علماء مشهورين مثل:  
محمد عبده في مصر.. والتركزي  
الشنقيطي (ابن التلاميذ) وكان  
مقيماً في القاهرة.. وعيسى بن  
عكاس في الأحساء**

وكل هذا أثار عليه بعض المشايخ الذين حسدوه ورفعوا إلى مدير الناحية أمره وأنه يجب إبعاده؛ لأنه يحرض العوام على الدولة العثمانية ويقلل من شأنها وهيبته في النفوس، لكن كان المدير عاقلاً عالماً بسبب الحملة هذه على الشيخ، فذهب إلى الشيخ محمد ابن عوجان إمام مسجد الباطن وكان تقياً ورعاً، فسأله عن الشيخ الشنقيطي فأثنى عليه وبين أنه لا يقصد في وعظه إلا الخير، وأنه قد حصل به خير كثير لأهالي الزبير فاقتنع مدير الناحية وكف عنه.

### سنوات في الكويت

وبقي الشنقيطي يدعو إلى الله تعالى ويجتهد في نشر الخير إلى سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م؛ حيث دُعي إلى الكويت ليشترك في «الجمعية الخيرية» التي أنشأها مجموعة من أهل الكويت، وكان الغرض منها إعداد طلاب العلم في البلاد العربية المتفوقة علمياً آنذاك مثل القاهرة ودمشق وبيروت، والإنفاق عليهم حتى يعودوا، ولها أغراض خيرية متنوعة، وقد أسهمت هذه الجمعية في تحريك المجتمع الكويتي آنذاك ودفعه إلى نهضة فكرية وعلمية وأدبية، فقد دعت إلى الكويت مشايخ كثيرين مثل محمد رشيد رضا، وحافظ وهبة، ومصطفى لطفى، المنفلوطي، وعبد العزيز الثعالبي التونسي، وغيرهم.

- وظل الشيخ الشنقيطي في الكويت يعظ ويدرس إلى أن أصبحت الحرب العالمية الأولى

على الأبواب، وكاد الشيخ الشنقيطي أن يُعتقل إثر أحداث جرت هناك، فهرب إلى الزبير تاركاً زوجته وأولاده ست سنوات!!



دعا إلى إنشاء جمعية ومدرسة «النجاة»  
وألقى بضرورة فتح مدرسة للبنات فأذاه  
خسروته والتهموه بتشجيع الاختلاط



حفلت حياته بأعمال جليلة  
جمعت بين العلم الشرعي  
والدعوة والجهاد والتوعية  
والوقوف في وجه «الاستخراب»  
البريطاني

عزيزة واجتمع بالملك عبدالعزيز هناك،  
واستضافه آل البسام مدة كتب فيها  
مذكراته.

## جمعية ومدرسة «النجاة»

ثم إن الشيخ أحمد الجابر الصباح أراد  
الحج فعرج على عزيزة واقترح على الشيخ  
الشنقيطي أن يرافقه إلى الحج، فوافق  
الشيخ وأكرم الشريف حسين مثناهما في  
مكة، ثم عاد إلى عزيزة وبقي فيها سنتين  
يدرّس ويعظ، ثم عاد إلى الكويت ليرى  
أسرته التي تركها ست سنوات.

وتوجه الشيخ إلى الزبير ثم لحقت به  
أسرته بعد ذلك، وأخذ في وعظ الناس  
وإرشادهم، ودعاهم إلى إنشاء المدارس  
فاستجاب له نفر من الزبيريين وأنشؤوا  
«جمعية النجاة» سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م، ثم  
«مدرسة النجاة» سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م،  
وقد تفوقت هذه المدرسة على مثيلاتها،  
وصار لها أثر وشأن جليل، وبلغ عدد طلابها  
سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م أربعة آلاف طالب  
منذ تأسيسها.

ولما أسست المدرسة، سألته أحد وجهاء  
العراق عن رأيه في افتتاح مدرسة للبنات  
فبين الشيخ أهمية هذا الأمر، لكن الحسدة  
لم يرضوا إلا أن يؤذوه بهذه الفتوى فهيجوا  
عليه العامة بدعوى أنه يريد إشاعة  
الاختلاط بين الرجال والنساء،  
وفاجأه أحد العوام بعد  
العشاء فضربه  
بعضاً ضرباً

المدرسة منتشرين في الزبير والبصرة  
والكويت وبغداد وغيرها، وصار منهم  
الأطباء والمحامون والعسكريون والمربون،  
والشعراء، والوعاظ، والمعلمون، وثبت الشيخ  
الشنقيطي - رحمه الله تعالى - على عطائه  
وبذله حتى لقي الله تعالى سنة ١٣٥١هـ /  
١٩٣٢م، ودفن في مقبرة الحسن البصري  
رحمه الله تعالى.

تلك كانت حياة هذا الشيخ الذي جمع  
بين أعمال كثيرة جليلة: تعليم العلم الشرعي،  
الدعوة إلى الله تعالى، الجهاد في سبيل الله  
تعالى، التوعية في زمن الجهل، الوقوف  
في وجه الظلمة، مقارعة «الاستخراب»  
البريطاني، وغير ذلك من أعمال جليلة  
تحمل في سبيلها الغربة عن وطنه، والبعد  
عن أهله، وشظف العيش وشدته، وتجهّم  
الأقارب والأبعد، والازدراء والاستخفاف..  
وكل ذلك في زمن الخوف والاضطراب أيام  
الحرب العالمية الأولى وانتشار الفوضى في  
كل مكان، فرضي بما هنالك، وثبت ثباتاً  
عجيباً حتى أتاه اليقين، وهذا هو المرجو من  
ورثة سيد المرسلين وإمام المتقين، وذلك هو  
الطريق الذي لا مناص منه ولا محيد عنه،  
فرحمه الله رحمة واسعة، ورفع درجته في  
عليين. ■

مبحراً، لكن أنقذه بعض الحاضرين، وأخذ  
الرجل للسجن، وانتشر الخبر في العراق  
والكويت والخليج، ووردت البرقيات المنددة  
بهذا الصنيع الآثم، ولما خرج المعتدي من  
السجن جفاه الناس وعصّه الجوع بنابه  
حتى جاء باكياً إلى الشيخ تائباً معترفاً  
فواساه الشيخ بطعام من حانوت يتعامل  
معه، وكان الشيخ بهذا مطبقاً لقوله تعالى  
﴿... وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ  
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران).

## مع الشيخ أحمد الجابر

ولما صار الشيخ أحمد الجابر الصباح  
أميراً للكويت - وكان صديقاً للشنقيطي -  
جاءته دعوة من النادي الأدبي في الكويت  
سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م فلبّأها مسروراً  
واستقبل استقبالاً حافلاً، وأقيمت له حفلة  
تكريم رائعة، أنسته ما لاقاه من قبل، وعاش  
أياماً سعيدة في الكويت.

ثم إنه عاد إلى الزبير ليشرف على  
المدرسة التي أسسها هو وثلة من وجهاء  
الزبير، وكان يعمل كل ما في وسعه من  
أجل إنجاح مقاصد المدرسة ورعاية طلابها  
وجلب التبرعات لها من المحسنين  
في العراق والكويت، وسار على  
هذه السيرة حتى صار خريجوا



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## القدس.. يا شيخ الأزهر

في التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْمِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧٧﴾ (التوبة).

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم أنفسكم وأموالكم، فما هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم، إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجارب الأعداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد.. الجهاد.. الجهاد.. والله معكم..

وقد وقع على الفتوى كل من فضيلة: الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الجامع الأزهر، الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية، الشيخ عبدالرحمن حسن وكيل شيخ الأزهر، الشيخ عبدالمجيد سليم مفتي الديار المصرية السابق، الشيخ محمد عبداللطيف دراز مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية، الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية، الشيخ عبدالجليل عيسى شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، الشيخ الحسيني سلطان شيخ كلية أصول الدين، الشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة، الشيخ محمد الجهني شيخ معهد القاهرة، الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ القسم العام، الشيخ محمد الغمراوي المفتش بالأزهر، الشيخ إبراهيم حمروش، الشيخ محمود شلتوت، الشيخ إبراهيم الجبالي، الشيخ محمد الشربيني، وأعضاء جماعة كبار العلماء، وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين في الكليات والمعاهد الأزهرية في القاهرة والأقاليم المصرية. هؤلاء هم أسلافك يا شيخ الأزهر، كانوا رواداً للأمة على درب من سبقهم، وقاموا ببعض ما كان يجب عليهم، ودعوا إلى الجهاد في سبيل استرداد المقدسات، فهل تستطيع أن تقوم بمثل ما قاموا به، وأن تتوجه إلى العلماء حتى يوازروك ويبريطوا على يديك؟! حينئذ سترضي ربك، وترضي الإسلام، وترضي الأمة، وتكون نصيراً لها، وسيحمل التاريخ لك ذلك، وستسطر في صحائفك عند الله وعند الناس، أما إذا كانت الأخرى لا قدر الله، فإن الحساب سيكون عسيراً، نسال الله السلامة والسلام..

البغي على أعقابهم مُقَلَّمُ الأظفار محطم الأسنة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الثرى أساداً، وإن التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام، لقد أعدرتم من قبل، وناضلتكم عن حاكم بالحنة والبرهان، ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وقتتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنه العيون، وصمت الأذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدعو نصرة العدالة يتسللون عنكم لواءً بين مستهين بكم وممالئ لأعدائكم، ومتستر بالصمت متصنع للعباد، فإذا كنتم قد استنفدتكم بذلك جهاد الحجة والبيان، فإن وراء هذا الجهاد لانقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة، وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده ﴿فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤) (النساء)، «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً» (٧٦) (النساء).

يا أبناء العروبة والإسلام، خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين، أو قبلوا الذل صاغرين. إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوا في تجارثهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله واثم عظيم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا

القدس يا شيخ الأزهر، القدس يا شيخ المسلمين، القدس أمانة في عنقك أنت ومن معك، لقد وليت أمراً يجب أن تأخذه بحقه، وحق الإسلام عليك أن تدافع عن مقدساته، وتنافح عن قضايه، ورجالات الإسلام تظهر في المواقف، وتبرز في الأزمات، ولقد وقف من العلماء الكثير مدافعين على مر الدهور والعصور عن قضايا الأمة وعن فلسطين والمسجد الأقصى ومقدسات المسلمين، واليوم وقد احتلت فلسطين، واحتلت القدس، وحوصر المسجد الأقصى، ويراد نزعته إلى الأبد من أيدي المسلمين.

ومن الواضح أن القدس دائماً كانت اختصاراً لقوة المسلمين ورجولتهم، ولم تحرر في مرة واحدة بالتفاوض، وإنما خاض المسلمون من أجلها الحروب تلو الحروب، وهاهي القدس اليوم تن من ضعف المسلمين وترزح تحت نير المجرمين، ولن يحرك العالم المؤمن إلا قيادات دينية وسلطات إيمانية، وقد قام علماء الأزهر الشريف سنة ١٩٤٧م عند أزمة فلسطين بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد لانقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى، وفيما يلي نص النداء:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا معشر المسلمين. قضي الأمر، وتألّبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومنتهى إسراء خاتم النبيين صلوٰات الله وسلامه عليه.

قضي الأمر، وتبين لكم أن الباطل مازال في غلوائه، وأن الهوى ما فتى على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيماً للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهزيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وأن يجثموا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة، ففلسطين ملك للعرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى إن شاء الله ملكاً للعرب والمسلمين بالرغم من تحالف الباطل، وليس لأحد كائن من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساوة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا



## من أعلام الدعوة والرحمة الإسلامية المعاصرة

(١٤٣)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (\*)

(١٣٣٠ - ١٤١٨ هـ / ١٩١١ - ١٩٩٧ م)

### العلامة التونسي

## محمد الشاذلي الصادق النيفر الحسيني

هو محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر الحسيني، مؤرخ وشاعر. ولد سنة ١٩١١ م بمدينة «تونس» العامرة في بيت علم وفضل وشرف، ونشأ في رعاية والده أحد أعلام الزيتونيين، فأحسن تربيته على القيم الإسلامية الرفيعة والآداب العالية.

**مسيرته العلمية:** فني البيت تعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة القرآنية، وفي عام ١٩٢٤ م التحق بـ «جامع الزيتونة» لمواصلة دراسته الثانوية، متدرجاً في مراحلها بنجاح مميز حتى أحرز شهادة ختم الدروس الثانوية سنة ١٩٣٠ م، وهي شهادة تؤهل صاحبها للتدريس بـ «جامع الزيتونة» بصفة متطوع، ولذلك تسمى شهادة تطويع، وكان من جملة شيوخه بالزيتونة شيخ الإسلام محمد العزيز جعيط (ت ١٩٣٧ م)، وقاضي الجماعة العلامة الشيخ محمد البشير النيفر (ت ١٩٧٤ م).

وحصل على إجازة من العلامة الشهير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣ م)، وفي سنة ١٩٣٤ م باشر التدريس بجامع الزيتونة، والمعاهد التابعة له، ولم يزل كذلك حتى سنة ١٩٩٠ م، حيث أقعده المرض.

وقد كانت دروسه عذبة لطيفة في إشاراتها، فصيحة في عباراتها، وكان لواسع علمه يأتي بالعجب العجيب لسامعيه، فهو بحر علم يعجب عباؤه، ويغيب ميزابه.

وفي سنة ١٩٣٦ م، شارك في تأسيس جمعية «الزيتونيين» التي أنشئت لإعداد النشرات، وتنظيم المحاضرات، والاحتفال بالمناسبات الدينية، وقد تولى خطة الكاتب العام لهذه الجمعية.

وفي سنة ١٩٣٧ م، ساهم في تأسيس «الشبيبة الزيتونية» التي ترمي إلى توحيد كلمة أبناء الجامع الأعظم.

وفي سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م، أكرمه

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

يدفعه إيمانه بما يعتقد إلى أن يقف مواقف الرجال في أحلك الفترات، فكانت له مشاركات في الأحداث التاريخية التي وقعت أثناء فترة الاستعمار، فكان فاعلاً للأحداث صانعاً لها غير منفعل بها؛ ولذلك لم يكن مستغرباً أن يناله الابتلاء، وذلك حين تولى إدارة المدارس الزيتونية لسكنى الطلبة، فاستاءت منه السلطة الاستعمارية، فتعرض بيته للتفتيش، وألقي القبض عليه، ثم وضع رهن الإقامة الجبرية.

وبعد الاستقلال، شارك في الحياة السياسية، حيث انتخب سنة ١٩٥٩ م نائباً بمجلس الأمة الأول، وترأس الجلسات الافتتاحية في عدة دورات، وكان محل إكبار الجميع لمواقفه الثابتة وشجاعته.

غير أن ذلك لم يشغله عن مهماته الدعوية والإرشادية، والتعليمية، فقد تولى الإمامة والخطابة بجامع «باب الأفواس» بتونس منذ سنة ١٩٤٦ م، وظل داعياً إلى الله، مرشداً وموجهاً، آمراً وناهياً، وكان لخطبه الأثر الكبير في نفوس المصلين، فلم يترك الخطابة بهذا الجامع حتى أيامه الأخيرة.

وفي سنة ١٩٧٧ م انتخب عميداً للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، فأظهر براعة فائقة في حسن الإدارة بهمة عالية وعمل دؤوب، فاجتمعت حوله القلوب فأعيد انتخابه مرة أخرى.

وكان نشاطه موزعاً بين العمل الإداري والتدريس وإلقاء المحاضرات خارج الكلية في المناسبات المتنوعة، وقد تسلم عمادة الكلية وبها أربعمائة طالب، فارتفع العدد إلى أضعاف مضاعفة أغلبهم من «تونس»، وكان فيهم طلاب من مختلف البلاد الإسلامية الأخرى.

وقد تولى تجديد البرامج التعليمية بحيث أصبحت تتناسب مع المستوى العلمي

الله بالحج إلى البيت الحرام، وكانت فرصة للقاء عدد من علماء المسلمين جمعهم هذا الموسم العظيم، وفي تلك المناسبة فكر في دعوة الحكومة السعودية إلى حمل الجامعة العربية على الاشتغال بقضية الشمال الأفريقي بواسطة الشيخ «حسن البنا»، الذي كان في مكة المكرمة حاجاً، فزاره زيارة خاصة، وحادثه في ذلك الشأن، فقال الشيخ حسن البنا: إن الملك عبدالعزيز آل سعود عين لي غداً موعداً للقائه.

قال الشيخ محمد الشاذلي: فرجوت الأستاذ البنا أن يبلغ ما رغبت فيه من حمل الحكومة السعودية للجامعة العربية على النظر في قضية الشمال الأفريقي بجدية، فوعدني بذلك، وطلب مني أن آتي إليه ليخبرني بنتيجة لقائه، فأتيته من الغد فأجابني الشيخ البنا بقبول الرغبة من الملك عبدالعزيز.

وفي سنة ١٩٥٣ م، أسس الشيخ جريدة «الزيتونة» الأسبوعية، واختص بتحرير افتتاحيتها، ليكتب فيها عن هموم الأمة والمطالبة بإصلاح الزيتونة، والذب عنها، مما عرضها للإيقاف عن الصدور مرتين، وفي الثالثة أوقفت نهائياً، وذلك سنة ١٩٥٧ م. كان الشيخ طيلة حياته مناضلاً شجاعاً

### تعلم بالمدرسة القرآنية

### والتحق بجامع الزيتونة

### دارساً ومتطوعاً وأجازه

### العلامة ابن عاشور

الطراز الأول.

يقول في مطلع قصيدة نبوية:

أنتك القوافي قد حداها نزوعها

وأشرق في مدح الجنب طلوها

أنزّه شعري أن أشيد بغيركم

أعز القوافي إنني لا أضيعها

وللشيخ ولع شديد بجمع نوادر الكتب

من مخطوط ومطبوع، حتى بلغ ما لديه اثني

عشر ألف كتاب مطبوع، وثمانمائة مخطوط،

منها ما لا يوجد في غير مكتبته.

ومن نبلة وكرمه وفضله أن حرص على

حفظ هذه الكتب وتسهيل الوصول إليها

للباحثين، فبنى من حر ماله بناء جميلاً،

وجعله بيتاً لهذه الكتب، واستأجر من يقوم

بترتيبها وفهرستها، واستعان بالحاسب الآلي

في ذلك، وجعل لها من يقوم عليها، تيسيراً

للمطالعة فيها، لمن شاء من الباحثين.

وقد تم افتتاح هذه المكتبة في الثاني من

جمادى الآخرة من عام ١٤١٢هـ، وأقيم لذلك

حفل بهيج بحضور عدد كبير من رجال العلم

والفكر والأدب.

### معرفتي به

كانت معرفتي بالأخ الشيخ «محمد

الصادق النيفر» من خلال زيارة لي إلى

«فرنسا» لحضور مؤتمر إسلامي، حيث

التقيته ووجدت فيه الخلق الرفيع والأدب

الجم، فضلاً عن أنه كان عضواً في المجلس

التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمجمع

الفقهي التابع لها، وكان يشارك في الندوات

التي يقيمها، وكنت أسمع من الشباب التونسي

المسلم الثناء العطر عليه حين زيارتي لتونس،

قبل أن ألتقيه مما حببني فيه وقربته إلى

نفسي، وبخاصة أنه حرص على الحكمة في

مدارة الحكم ببلاده؛ ثللاً يزدادوا بطشا

بالشباب التونسي المسلم الذي أقبل على

الإسلام برغبة وشوق بعد معاناة طويلة مع

الاستعمار وأذئاب المستعمرين من المستغربين

من أهل البلاد.

### وفاته

توفي في ١٤١٨/٨/٤هـ (١٩٩٧/١٢/٣م)

في «تونس»، ودُفن بها، حيث شيعه الكثير

من العلماء وطلبة العلم وجماهير المسلمين

- رحمه الله رحمة واسعة، وجزاء الله عن

الإسلام والمسلمين خير الجزاء. ■



الشيخ محمد الصادق النيفر

## شغل منصب عميد كلية الزيتونة للشريعة ووجدد برامجها التعليمية وأنشأ بها أقساماً جديدة

التجنس»، قال عنه: «ذهبت فيه إلى أن الأمم  
الإسلامية إذا وقع البعض منها تحت حكم  
الكفر لا يبارحون ديارهم، لأن ذلك مؤد إلى  
إقرار الكفرة في ديارهم كما وقع في الأندلس،  
ومنها تقديم وتحقيق كتاب «مسامرات  
الظريف بحسن التعريف» لـ «السنوسي» وهو  
كتاب ألم بالحياة العلمية والأدبية بتونس  
في أربعة أجزاء، ومنها تقديم وتحقيق كتاب  
«المعلم بفوائد مسلم» للإمام المازري في ثلاثة  
أجزاء، و«تبيين الغافلين وإرشاد الجاهلين»  
لـ «السفاقي»، و«قطعة من موطأ ابن زياد»،  
و«رسائل ابن عبدون المكناسي».

وله ما يزيد على خمسين بحثاً في شتى  
العلوم، منها «أحاديث في فضل إفريقية»،  
ومنها «عناية أهل المغرب بمسلم»، ومنها «تفتح  
الفقه الإسلامي على الحياة الإنسانية»، وله  
ديوان شعر في جزأين يدل على أنه شاعر من

صاحب أكثر من ٢٠ مصنفاً في  
التأليف والتحقيق و٥٠ بحثاً في  
شتى العلوم وديوان شعر

للطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة  
بعد أن انقرضت طبقة الشباب الزيتوني.

ثم وسع دائرة التعليم بالكلية، وأنشأ بها  
أقساماً جديدة، ولم تكن الكلية يومها تسير  
وفق قانون رسمي ينظم الدراسة بها، فبادر  
إلى وضع هذا القانون، واستصدر أمراً ينص  
على اعتبار الكلية الزيتونية مؤسسة جامعية  
تُعنى بالدراسات والبحوث الإسلامية.

وفي سنة ١٤٠٠هـ أقام مهرجاناً علمياً  
بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيس  
«جامع الزيتونة» أقدم جامعة في العالم، حيث  
ألقيت بحوث قيمة بهذه المناسبة.

وقد أكرم الله الشيخ بأن حبيب إليه  
العناية بالقرآن الكريم، فأولاه عناية خاصة،  
حيث ترأس «الجمعية القومية للمحافظة على  
القرآن الكريم» قبل أكثر من خمس وعشرين  
سنة، فكان يسعى لتوفير الاعتمادات المالية  
لها من «تونس» ومن خارجها، وكان يطوف  
بنفسه للإشراف على الإملاءات الليلية التي  
تنظمها الجمعيات القرآنية بمختلف مساجد  
«تونس»، وأنشأ إملاءات قرآنية صيفية  
صباحية لتلاميذ السنة الخامسة والسادسة  
من التعليم الابتدائي وجميع مراحل التعليم  
الثانوي، وكانت هذه الإملاءات تختتم بامتحان  
في الحفظ والتلاوة توزع فيه الجوائز على  
الفائزين، وقد نظم مباراة قومية سنوية  
لحفظ كتاب الله تعالى، ويقام لها حفل كبير  
ينتظم في العاصمة «تونس» خلال شهر  
رمضان المعظم منذ عدة سنوات إلى اليوم.

وكان على صلة قوية بمختلف أقطار  
العالم الإسلامي، حيث يحرص على المشاركة  
في المنتديات الإسلامية تشهد له بذلك أبحاثه  
ومداخلاته القيمة، وكان محل إكبار وتقدير  
وإجلال، فهو عضو المجلس التأسيسي  
لرابطة العالم الإسلامي ومجمع الفقه التابع  
لها، وقد شارك في أغلب ندواتها.

### جهوده العلمية

أما جهوده العلمية، فتتمثل في المصنفات  
التي نافحت على العشرين بين تأليف وتحقيق،  
فمنها تفسير مدرسي لجزأين «عم» و«تبارك»،  
ومنها «شرح همزية البوصيري»، و«عمل أهل  
المدينة: معناه وحجتيه»، و«المازري الفقيه  
المتكلم»، و«مختصر تاريخ الزيتونة وعلماء  
قفصة»، و«علماء سوسة»، و«الحركة الأدبية  
بتونس في القرن الرابع عشر»، ومنها «حكم

# فاطمة البدرى..

## أم الفقراء

بسبب محاربتها للفساد، كما كان لها دور كبير في خدمة لاجئي فلسطين؛ حيث كانت تعمل معهم من الساعة ٨ صباحاً حتى الساعة ١٢ مساءً دون تعب أو كلل، غير أنها تعرضت لمزيد من الاضطهاد بعد حل جماعة الإخوان المسلمين بسبب انتمائها للجماعة حتى حُجز مرتبتها لمدة ثلاثة شهور، ومن ثم أطلب برفع الضرر عنها وتعيينها على الدرجة السادسة الفنية وضم مدة الخدمة السابقة لها (٢).

### العمل وسط دعوة الإخوان

تميزت فاطمة البدرى بصفات العبودية والزهد والتبذل لله، وأحبت العمل الدعوي ووهبت حياتها كلها لله، حتى أنها رفضت الزواج كثيراً من أجل التفرغ للدعوة. وبسبب قرب عملها من السيدة زينب تعرفت على الأخوات من خلال الدروس التي كان يعطيها الأستاذ محمود الجوهري، والسيدة زوجته في شعبة السيدة زينب، فالتحقت بهذه الدعوة لما علمته من سمو مبادئها، وانخرطت فيها، ووهبتها كل وقتها، حتى أنها انتُخبت ضمن اللجنة التنفيذية للأخوات المسلمات عام ١٩٤٤م.

وقد تشكلت لجنة إرشاد عامة للأخوات منبثقة عن اللجنة التنفيذية، ضمت كلاً من:

- ١- آمال عشاوي «رئيسة».
- ٢- فاطمة عبدالهادي «وكيلة».
- ٣- أمينة علي «أمينة الصندوق».
- ٤- فاطمة توفيق «سكرتيرة أولى».
- ٥- منيرة محمد نصر «سكرتيرة ثانية».
- ٦- زينب عبدالمجيد.
- ٧- هانم صالح.
- ٨- سنية الوشاحي.
- ٩- فاطمة عبيد.
- ١٠- زهرة السنانييري.
- ١١- محاسن بدر.
- ١٢- فاطمة البدرى (٣).

هي فاطمة محمد البدرى حسنين، ولدت في ١٦ مارس ١٩١٩م، وكان والدها شيخاً، يمتن التجارة، فقد كان يمتلك محلاً لبيع الأعلاف، وكانت وحيدة أبويها، بعد وفاة أخيها الذي توفي صغيراً، حيث لم يكن عمره يتجاوز ثلاث سنوات، فأحاطها والدها بالرعاية والحب والحنان.

نشأت وكبرت في مدينة «بلبيس» بمحافظة الشرقية، وتلقت تعليمها بين مدارسها حتى حصلت على كفاءة المعلمات، فقدت إحدى رجليها في حادثة، غير أنها كانت صابرة محتسبة، وبعد تخرجها عملت بوزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة، وكانت من الوزارات الجديدة التي أنشأها على ماهر باشا في حكومته عام ١٩٣٩م، غير أنها فوجئت بما رأته من سرقات ورشاوى ومحسوبيات، وكانت هذه أول الصدمات، وعندما كشفت هذه السرقات سعى وراءها أصحاب الشبهات وضعاف القلوب حتى فصلت من عملها في أبريل ١٩٤٩م، فالتحقت كداعية بوزارة الأوقاف بمسجد أحمد بن طولون، وفي ذلك الوقت من عام ١٩٤١م تعرفت على دعوة الإخوان المسلمين (١).

ومما جاء في مذكورة رُفعت بشأن فاطمة البدرى: إن الأنسة المذكورة انحدرت من أسرة عريقة، وعملت في الجمعيات الإسلامية الكبيرة من عام ١٩٣٨م حتى ١٩٤٣م، ثم عملت من أبريل ١٩٤٣م حتى أبريل ١٩٤٩م في الشؤون الاجتماعية ملاحظة ثم باحثة اجتماعية، وقد كانت مثال الجد والنشاط رغم ما تعرضت له من اضطهاد وخصم لمرتبها

## في العصر الحديث نساء مجاهدات

مريم السيد هنداوي (\*)

يقول الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله: «إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب؛ لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم القوي»... من هذا المنطلق عاشت ضيفتنا في هذه الحلقة السيدة فاطمة البدرى، التي ينطبق عليها بحق لقب أم الفقراء لرعايتها لهم، وعطفها عليهم.

(\*) كاتبة مصرية

أنا مسرورة بجهادكم العظيم وثباتكم على المبدأ.

أيها الإخوان، «أرجو» أن تكون المعتقلات والسجون صفت نفوسنا جميعاً وطهرتها، لنضرب المثل العليا للعالم، ولنكون من الذين أوفوا بعهدهم مع الله.

وايم الله إن نفسي لتحديث دائماً بأن أقدم طلباً إلى الحكومة لتعتقلني لأنال شرف الجهاد مثلكم، وأحظى بالمتعة الروحانية التي تمتعتم بها، وأدعو الله ألا يحرمني من الجهاد والاستشهاد في سبيله ونصر دعوته.

فيا أيها الإخوان، تقدموا للأمام دائماً، وتمسكوا بدعوة الرحمن، ونحن وراءكم؛ نحمي ظهوركم، ونشد أزركم، نحن لكم في الشدة والرخاء، ونحن معكم في السراء والضراء، ولو قذفوا بكم في النيران فإننا معكم، ولا أشعر بأنها نيران بل جنات الرحمن».

وفي خطاب آخر أرسلته إلى عبدالعزيز كامل - القيادي بجماعة الإخوان - في ١١/١١/١٩٤٩م قالت له: «حضرة الأستاذ عبد العزيز كامل.. السلام عليكم.. أرجو أن تجمع جميع الإخوان الأفاضل أعضاء مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية وتقرأ عليهم خطابي هذا:

حضرات الصابرين.. جميع الإخوان المسلمين.. لا تخشوا بأس أحد إلا الله؛ فأنتم الأعلون، فاثبتوا على مبدئكم، ولا تنسوا أنكم بايعتم الله على الجهاد والموت في سبيله.

أيها الإخوان، تأكدوا واعتقدوا أن النصر حليفكم بعون الله وتوقيه.. أيها الإخوان، لا تياسوا من رحمة الله فإن النصر آت لا محالة، وتأكدوا أن هذه منحة من الله وليست منحة.. إخواني لقد أخبرنا الله بالبلاء فقال: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشِيرٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

(البقرة)﴾، ثم بعد ذلك بشر الصابرين

فقال تعالى: ﴿... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

(١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

وفي خطاب أرسلته إلى رئيس الوزراء قالت فيه:



الشيخ سيد سابق

**ولدت بمدينة بلبيس  
عام ١٩١٩م وكان والدها  
شيخاً يمتن التجارة  
رفضت الزواج من الفقيه الشيخ  
سيد سابق للتفرغ للدعوة  
تميزت بالزهد والتبتل  
وأجبت العمل الدعوي ووهبت  
حياتها كلها لله**

أنهت عملها كواعظة في مسجد أحمد بن طولون، فوجدت شابة ترتدي «الميكروجيب» (قطعة من الشياح تظهر ساقى المرأة)، فسارت وراءها حتى صعدت إلى بيتها، فخرج لها زوج الشاب، فأخذت تعاتبه على رجولته بأسلوب حسن، وعلى تركه زوجته ترتدي هذه الملابس، والرجل واقف مذهول من تصرفها، ثم ذكرته بأنه سيقف أمام الله وسيسأل عنها، وكيف أنه لم يكن يغار على أهله، ويجعلهم سلعة تلتهمها عيون الذئاب في الشوارع، كما ذكرته بأنه سيأخذ الوزر على كل ما تقوم به زوجته إن تركها على ذلك... ثم تركته في دهره وغادرت...» (٥).

#### لم تخش في الله لومة لائم

لم تخش فاطمة البدرى في الله لومة لائم، بل لم تخش أحداً إلا الله، ومن خلال خطابات التي حصلنا عليها من إحدى صديقاتها القديمات نجد شجاعته وقوة شخصيتها.

ففي أثناء اعتقال الإخوان أرسلت إليهم خطاباً قالت لهم فيه: «أيها الإخوان، كم

وعندما اجتمعت الهيئة التأسيسية للأخوات المسلمات لانتخابات لجنة الإرشاد العامة للأخوات في رمضان من عام ١٣٦٧هـ الموافق يوليو ١٩٤٨م، في المركز الرئيس للقسم بالمنيرة، انتخبت اثنتي عشرة أختاً، واختير من بينهن رئيسة، ووكيلة، وأمينة صندوق، وسكرتيرة، وكانت فاطمة البدرى إحدى العضوات (٤).

وعندما تعرضت الجماعة للمحنة بعدما بعد حلها في ١٢ ديسمبر ١٩٤٨م واعتقال عدد كبير من أعضائها وقياداتها، سارعت فاطمة البدرى بمشاركة أخواتها في رعاية الإخوة المسجونين وذويهم، فقسمن أنفسهن؛ منهن من كان يرعى السجناء، ومنهن من يرعى ذويهم ويقوم على متطلباتهم، وظل الحال هكذا حتى تم الإفراج عن الإخوان وعادت الجماعة مرة أخرى، وعادت فاطمة للعمل مع الأخوات حتى تعرضت الجماعة لمحنة أخرى في عام ١٩٥٤م.

وعندما تتبعنا تاريخها بعد ذلك وجدناها انخرطت في العمل الدعوي والتطوعي ورعاية الفقراء، ولم يعد لها صلة بدعوة الإخوان.

لم تقبل فاطمة البدرى الزواج قط، ورغم الضغط عليها من قبل أهلها، إلا أنها كانت ترفض لجيها للعمل الدعوي، حتى ظن أهلها بها سوءاً، وأن بها علة فوافقتهم على الزواج الذي لم يستمر أكثر من ستة أشهر بسبب عدم التوافق بين الطرفين بسبب كثرة صلاتها وصومها، وكان ذلك على غير طبيعة زوجها الذي أثر الطلاق، فرحبت بذلك للتفرغ للدعوة، وإن كان هذا التصرف لا يتفق مع تعاليم الإسلام كما ورد عن رسول الله ﷺ حول هذا الشأن فقال: «أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (رواه الشيخان والنسائي).

غير أن هذا الفهم سيطر عليها، ولم تقبل بالزواج من أحد حتى توفاه الله، ويذكر هنا أن الفقيه الشيخ سيد سابق - يرحمه الله - تقدم للزواج منها، غير أنها رفضت بأدب بسبب رغبتها في التفرغ للدعوة.

وتذكر إحدى أخواتها وأقرب صديقاتها - رفضت الإشارة إلى اسمها - موقفاً من مواقف الحاجة فاطمة في الدعوة وحرصها عليها، فتقول: «كانت تستقل سيارة بعد أن

صوتي حتى تم تعييني مرة  
ثالثة في يونيو ١٩٦٤م،  
وها نحن في عام ١٩٧٣م  
ويريدون تعييني على  
الدرجة التاسعة بالرغم  
من أنني كنت عام ١٩٤٨م  
في الدرجة الثامنة...  
السيد الوزير أرجو رفع  
هذه الشكوى إلى رئيس  
الجمهورية وشكراً...  
فاطمة البدرى».

وعندما كبر سنها  
وتعب جسدها طلبت

من الأستاذ أبو الفتوح أبو موسى المدير  
العام لمنطقة سنترالات القاهرة أن يرسل  
لها عاملاً أميناً يركب لها التليفون فتقول:  
«أرجو أن تتكرم باختيار العامل الذي سيقوم  
بتركيب التليفون في الشقة على أن يكون  
شديد الخوف من الله، لأنني وحيدة، كما  
أرجو أن تصدر أمركم بمنع أي عامل من  
المجيء لي بالشقة من وقت لآخر بحجة  
التليفون إلا العامل الذي ستختاره سيادتكم  
ولا يأتيني إلا بأمر سيادتكم».

ولقد أرسل لها الأستاذ عبدالرحمن البنا  
برسالة يستأذنها فيها في إلقاء الكلمة مكانه  
بسبب ظرف قوي طراً لديه، وكتب عنوانه  
١٧ شارع أحمد تيمور بالحلمية الجديدة  
بالقاهرة (٦).

وكانت تكتب في صحيفة الإخوان  
المسلمين في الأربعينيات سلسلة مقالات  
تحت عنوان (السعادة الزوجية.. كيف  
تكون؟).

### فاطمة والفقراء

جبلت منذ أن كانت صغيرة على عمل  
الخير وحب الفقراء، وكبرت معها هذه  
الصفات؛ فكانت لا تجد فقيراً إلا عطفت  
عليه، حتى لو كان على حساب نفسها، بل  
أنفقت أكثر ثروتها التي ورثتها عن أبيها  
وأُمها على الفقراء، فتجدها في مسقط  
رأسها بمدينة بلبس تأخذ الأرض التي  
تنازلت لها والدتها عنها وتشيّد مركزاً  
إسلامياً باسم مركز الحاجة فاطمة البدرى  
الخيرى للسيدات، كما جاء في حيثيات  
أوراق المركز (مسجد ومكتبة عامة ومكتبة  
للأطفال، ومستوصف، ومكان لضيافة  
المسنين من الجنسين، ومبيت للطالبات  
المغتربات) (٧).

## تعرفت على الأخوات من خلال دروس الأستاذ محمود الجوهري بوسط القاهرة وزوجته في شعبة السيدة زينب



## جُبلت منذ صغرها على عمل الخير وحب الفقراء فكانت لا تجد فقيراً إلا عطفت عليه

على جانبي السلم، فهل يرضى المسؤولون  
أن تلوث سمعة مصر بهذا الشكل، وتوصف  
بالقذارة؟!

وفي خطاب أرسلته إلى وزير الأوقاف  
بتاريخ ١٢/٢٣/١٩٧٣م قالت له فيه: «لقد  
عينت ملاحظة ثم باحثة اجتماعية بوزارة  
الشؤون الاجتماعية في أبريل عام ١٩٤٣م،  
حيث قاومت الفوضى الخلقية والسرفقات،  
فكان سلوكي هذا لا يرضي أصحاب  
النفوس الضعيفة، غير أنهم تخلصوا مني،  
وفي نوفمبر ١٩٥٤م عينت من جديد بوزارة  
الأوقاف ولم يحتسبوا لي المدة السابقة،  
وفي مارس ١٩٥٩م استغنى عني الأستاذ  
البهي الخولي.. فهل هذا عدل؟ ورفعت

«إلى حضرة صاحب المقام  
الرفيع رئيس الوزراء.. السلام  
عليكم.. وبعد:

هل تعلم يا رفعة الباشا  
أن مقبرة المغفور له (بإذن  
الله) الشيخ حسن البنا شبيهة  
بالميدان الحربي؟ هل سيقوم  
من المقبرة يطالب الحكومة  
بدمه ويرفع شكوى على الحكومة  
المصرية أمام الحكومات  
الأخرى؟ أم تخشى الحكومة  
بأسه وهو في القبر، كما كانت  
تخشى بأسه وهو في الدنيا، رغم  
أنه كان رجلاً مسالماً طيب الخلق؟

هل من العدل أن يُحرم أهله وبنوه وذووه  
من زيارته حتى في القبر؟ نريد أن نعرف  
الأسباب التي جعلت الحكومة تسلك هذا  
المسلك ضد الأموات؟!

وفي خطاب آخر أرسلته إلى حسين  
سري رئيس الوزراء عام ١٩٥٠م نددت بما  
حدث ضد بعض المرشحين من تزوير  
وخطف من قبل رجال البوليس، وأوضح  
أن ذلك لا يدل على حرية الانتخابات كما  
كانت تزعم الوزارة.

وفي رسالة أرسلتها للشعب على هيئة  
نداء في مساء الثلاثاء ١/٣/١٩٥٠م بمناسبة  
الانتخابات تذكره بأمانة الصوت، وأن  
المرشحين يسعون لجمع الأصوات بالخداع  
والعصبية، فقالت حول هذا المعنى: «أيها  
الناخبون، لا تعطوا أصواتكم إلا لمن تثقون  
أنه سيمثلكم خير تمثيل، بشرط أن تأخذوا  
عليه كتابة أنه إن لم يخدم الوطن خدمة فعالة  
يلمسها الشعب بنفسه فإنكم ستسحبون منه  
ثقتكم، ولا تعترفون به ككائب، وتطالبون  
بسقوطه فوراً...».

وفي خطاب أرسلته في ٢٢/ ٤/ ١٩٥٣م  
إلى وزير الإرشاد القومي (الإعلام والثقافة  
حالياً) الأستاذ فتحي رضوان قالت له فيه:  
«يا حضرات المسؤولين، كيف تظهرون مصر  
العريضة بالمظهر غير اللائق بها، والذي  
خدش كرامتها، وذلك بسبب إهمالكم في  
أداء واجباتكم، وترك القاذورات في الأماكن  
الأثرية، خاصة الطريق المؤدية إلى القلعة من  
جهة المحجر، فلقد صاحبت بعض السياح  
من باكستان والسودان إلى القلعة عدة مرات  
بين آونة وأخرى، وفي كل مرة يرون جيوش  
الحشرات والذباب يزاحم بعضها بعضاً



## كان لها دور كبير في خدمة لاجئي فلسطين حيث كانت تعمل معهم من الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة مساءً

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٤

**أحرص علماءنا  
قبل نفاذ الكمية**

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

ابنتي، وخذي أنت الباقي لك». لقد سخرت كل حياتها لخدمة الفقراء وكان الجميع يعرفونها، فكانت الأموال تأتيها لتنفقها على الفقراء والأيتام.

## وفاتها

أصيب في آخر حياتها بمرض شديد، ومع ذلك لم يمنعها مرضها من رعاية شؤون الفقراء، غير أن كبر السن وتكالب الأمراض عليها دفع سكرتيرها الخاص لأن يصطحبها إلى إحدى دور الجمعية المصرية لصحة المسنين، لتقيم فيها بقية حياتها، غير أنها لم تمكث سوى ستة أشهر في هذه الدار، ووافتها المنية في ٤ من ذي الحجة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٠١ م، وحمل الجثمان ودفن في مظاهرة حاشدة في بلبس بمقابر طريق المعاهدة بجوار مسجد النمر وعمارات الأوقاف. ■

## الهوامش

- (١) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع سكرتيرها الخاص يوم ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨ م.
- (٢) من حيثيات مذكرة رفعها محامي فاطمة البدري في ٢٤ / ١ / ١٩٥٠ م إلى مدير الشؤون الاجتماعية.
- (٣) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.
- (٤) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٠ م.
- (٥) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع إحدى أخواتها وأقرب صديقاتها في يوليو ٢٠٠٨ م.
- (٦) خطابات حصل عليها عبده دسوقي من سكرتيرها الخاص.
- (٧) ورق مركز بلبس من مكتب المهندس جلال مؤمن وأولاده الواقع في ٧ شارع الحجاز المهندسين.

ولم تكف بهذا بل تبرعت بشقتها الواقعة بميدان «فيكتوريا» بمنطقة شبرا (أحد أحياء القاهرة) إلى الشؤون الاجتماعية لتجعلها مكاناً للأيتام، وكان ذلك في حياتها، واشترطت أن تتسلمها الوزارة بعد وفاتها غير أن الوزارة حاولت التعجيل باستلامها مما اضطرها إلى إلغاء هذا التنازل، واسترجاع ملكيتها للشقة، غير أنها سرعان ما ناشدت الجمعية الشرعية في بلبس باستلام الشقة فوافقت الجمعية على شروطها، وفعلًا بعد وفاتها تسلمتها الجمعية الشرعية، وقام سكرتيرها بالإنفاق على تجهيز هذه الشقة لتكون مكاناً للأيتام.

هذا غير موافقها التي تعطي نموذجاً للمرأة المسلمة حقاً، فتذكر إحدى صديقاتها أنها كانت تزورها في أحد الأيام، وبعد انتهاء الزيارة خرجت لتوصيلها حتى تستقل سيارة أجرة، وحاولت هذه الصديقة إيقاف سيارة، غير أن الحاجة فاطمة أبت ذلك وقالت لها: «إن العشرة قروش التي سأدفعها لسيارة الأجرة أولى بها أحد الفقراء - بالرغم من ثرائها- وأمرتها أن تستوقف لها الأتوبيس العام، مضحية بتعبها لصالح الفقراء!».

ويروى أنها كانت تعيش وحدها، ولا يقوم أحد على خدمتها، وكانت تسكن في شقتها الكائنة في ميدان «فيكتوريا» في الدور الأرضي، وذات يوم كانت تجلس بجوار النافذة وكان بائع برتقال يقف خارج النافذة فكان ينتقي البرتقال السليم ويرمي بالعاطب، ثم نظرت فوجدت فتاة يدل على هيئتها الاحترام، وجدها تجلس بجوار الحائط وتأخذ البرتقال العاطب، فتكسر البرتقالة فتأكل السليم وتقذف بالعاطب دون أن يراها أحد! حيث كانت تتوارى في ثيابها، فما كان منها إلا أن نادى عليها، وقالت لها: «خذي هذا المال يا ابنتي واشتري لي كيلوين من هذا البرتقال، فذهبت الفتاة واشترت لها البرتقال، وعادت لها، فما كان من الحاجة فاطمة إلا أن مدت يدها وأخذت برتقالة واحدة فقط، وقالت لها: هذه تكفيني يا



# المهمة الأولى



## قصة قصيرة

كان منذ صغره يحب رسم البيوت وتصميمها من الداخل والخارج، لم يمنعه فقره وتواضع بيت الأسرة من أن يبتدع الأفكار ويتخيل البيوت، كان يرسمها على الأوراق والكتب والرمال وعلى أفق خياله، كبرت معه أحلامه وتخرج من كلية الفنون الجميلة، ومع ذلك لم يكن هناك بيت يطبق عليه أفكاره، وانضم إلى قافلة الخريجين العاطلين الفقراء الذين لا يملكون ماوى للعيش أو بيتاً للزواج فيحلمون بالهجرة أو العمل بالخليج.

د. أحمد عيسى

ولكنه يحلم بقرى نموذجية فيها بيوت جميلة للفقراء، أنيقة من الداخل ومتراصة حولها الأشجار والساحات، يسكن فيها عامة الناس، يصلها الماء والهواء، والمجاري الصحية.. كان يفكر في ذلك وهو يري «عزب» الصفيح وأكوخ الطين بل بيوتا من صناديق الكرتون على أرصفة الطرق وتحت الكباري وفي المقابر يسكنها البؤساء، ويتساءل: أين الدولة التي تحافظ على كرامة أفرادها وتوفر لهم الضرورات؟ وفي الوقت ذاته يسمع عن قصور وبيوت كبيرة على الساحل الشمالي وغيره من السواحل لا تعمر إلا عدة أسابيع في العام من أصحاب الملايين والمليارات.. رغم ذلك لم ييأس.

وأخيراً، جاءه عقد العمل في مجال التصميم الداخلي للبيوت ولكن للأغنياء! وافق كي يستطيع أن يجد سكناً أو لعله يبني له بيتاً بعد أن يدخر له بعض المال، وكانت أول مهمة تلقاها بلهفة، إنه التصميم الداخلي (الديكور) لبيت جديد كبير جداً، حاول استلهام كل خياله وإبداعه ومهارته حتى يثبت نفسه.

راح بقدسية العمل يبتكر في البيت الذي صار له كطفله المدلل الذي يكبر وتبين ملامحه يوماً بعد يوم، كان يحث العمال على

إنهاء تحفته، وكثيراً ما كان يلمس الجدران والأركان فرحاً ويحدث نفسه والآخرين... أمي.. أخاطبك من مكان عملي، لو رأيت ما أفعل لفخرت بي، أوشك البيت أن ينتهي لا يزال أمامنا نحو الشهر نضع فيه اللمسات الجمالية الأخيرة.

وذات يوم اتصل به صاحب البيت وطلب منه إنهاء البيت بأي طريقة وفي أقرب وقت ممكن.

انسَ تجانس الألوان، ودرجات الخلفيات، وانسجام الستائر مع الجدران، المهم هو أن ينتهي البيت وكفى، اشترى ما توافر من الخامات ولو كان أرخصها فوراً!

يكاد يختنق حيرة مما قاله المالك، يعلم أنه سيسكن فيه وكان معجباً حريصاً على دقائق التفاصيل.. هل سيؤجره وبالتالي لا تهمة الصورة النهائية؟ كان ينظر بحسرة إلى «النشاز» في إيقاع فسيفساء رخام الحمام، و«التلفيق» في ألوان الأركان، و«التطرف» في أضواء المطبخ، ولكنه على كل حال صار بيتاً متكاملًا يمكن أن يسكنه الأغنياء. صار فاخراً وإن نقصه ذوق اللمسات الأخيرة لإلحاح المالك على أن ينهيه بأسرع ما يمكن وبأدنى البضاعة لما ضيق علي في الميزانية.

كان يتساءل في استغراب: ما السر في ذلك التغيير الذي حدث للمالك؟ إلى أن

قال له ذات مساء: عليك بالحضور مبكراً مع بعض العمال لتلميع البيت وإظهاره بأحسن صورة؛ لأن هناك لجنة ستعابنه وتقدره، عمل بجدية ليظهر البيت كأنه أعد لعروسين يمرحان فيه ويتسابقان فيه في أجمل ليالي عمرهما، فاشترى بما تبقى معه مزهرية جميلة وضع فيها باقة زهور فواحة، ونثر قطعاً زخرفية هنا وهناك على الأرصفة والنوافذ من القوارير والأباريق، كان يحاول أن يجعل الأماكن التي أكملت على عجل ببعض اللوحات وأواني الزرع.

وجاءت اللجنة، ودخل معها صاحب البيت، وبقي هو والعمال في خارجه ينتظر الحكم على العمل الذي واصل فيه الليل بالنهار، وأخرج فيه ميراث الجماليات من ذهنه، لقد أخذ زخرفه وازين، خرج المالك منشرح الصدر يشكره ويقول: لقد قدرت اللجنة عملك الفني الرائع ووافقوا على إعطائي أعلى تعويض!

- تعويض؟ - نعم، فقد قررت لجنة التخطيط والتعمير في المنطقة إزالة البيت ضمن خطة مستقبلية لمشروعات عمرانية جديدة، ولما علمت ذلك عن طريق بعض الأصحاب حاولت إنهاء البيت تماماً قبل هدمه حتى يجزل لنا في العطاء! أشكركم  
لقد أنهيت مهمتك! ■

## إجرام.. إحكام الحصار

شعر: ضياء الجبالي

لمغول غُرب أوتتار  
فَجَرُّ وُقُورِ الشَّعْبِ عَارِ  
نَهَبُ رَعَى لَعِبِ الْقِمَارِ  
بَطْشُ يَصِيحُ بِنَا حَذَارِ  
حِيلٌ لِأَذْلالِ الْقِفَارِ  
حَمَقٌ وَيَعْلُنُ مَا يَدَارِ  
حَازُوا الْغَبَاءَ وَبَاحْتِكَارِ  
عُرِفُوا بِجَهْلٍ بِاشْتِهَارِ  
جَرَفُوا الزَّرَاعَةَ بِالْبَوَارِ  
وَأَدَّوْا الصَّنَاعَةَ بِافْتِحَارِ  
صَدُّوا الْأَعَادِي بِالْفِرَارِ  
زَرَعُوا الدَّسَائِسَ لِلشَّجَارِ  
نَشَرُوا الْمَكَايِدَ بِاخْتِمَارِ  
غَطَّوْا الْحِرَائِقَ بِالْغُبَارِ  
هَدَمُوا الْمِبَادِيَّ بِالْوَقَارِ  
شَرَعُوا الْمَسَاوِيَّ بِانْتِشَارِ  
سَاقَوْا شِيُوخًا لِلْمَسَارِ  
بَاعُوا الْقَضَايَا أَيَّ شَارِ  
وَتَسَابَقُوا وَكَمَنْ يُبَارِي  
لِيَنَافِقُوا وَمَعَ اخْتِيَارِ  
أَفْتَوْا الْفِتَاوَى كَالْجَوَارِي  
نَسَفُوا بِأَعْمَاقِ الْبَحَارِ  
لَاخُوَّةَ وَحَقُوقِ جَارِ  
وَطَنٌ بِحَالَةٍ احْتِضَارِ  
شَرَعُوا بِهَدْمِ اللَّمَنَارِ  
كِي يُطْفِئُوا نُورَ النَّهَارِ  
ضَلُّوا أَضَلُّوا بِالْقَرَارِ  
وَالدِّينُ صَارَ بِلَا اعْتِبَارِ  
تَدْمِيرُ دِينٍ بِاخْتِصَارِ

إِحْكَامُ تَشْدِيدِ الْحِصَارِ  
أَحْكَامُ ظُلْمٍ فِي الْجِهَارِ  
إِجْرَامُ تَرْكِيعِ انْكَسَارِ  
إِعْدَامُ شَنْقٍ بِاحْتِضَارِ  
إِسْلَامُ شَعْبٍ بِاعْتِصَارِ  
وَحْشِيَّةُ حَرْبِ الْجَوَارِ  
سَادِيَّةٌ وَالسَّحْلُ سَارِ  
فَاشِيَّةٌ وَالْبَطْشُ جَارِ  
نَازِيَّةٌ حَرَقَ بِنَارِ  
قَوْمِيَّةٌ وَصِمَتْ بِعَارِ  
شَادُوا وَأَعْلَوْا لِلْجِدَارِ  
هَدَمُوا الْبِلَادَ وَبِالدَّمَارِ  
رَفَعُوا الْأَعْلَامَ الشُّعَارِ  
زَعَمُوا الْإِعَادَةَ لِلْعِمَارِ  
لِيُصَادِرُوا أَيَّ ازْدَهَارِ  
سَرَقُوا مَعُونَاتِ الْمَسَارِ  
قَادُوا الْعِبَادَ إِلَى الْانْحِدَارِ  
زَادُوا الْعِنَادَ مَعَ انْهِيَارِ  
وَسَعُوا لِتَدْمِيرِ الْحَوَارِ  
فَازُوا بِأَقْصَى الْإِحْتِقَارِ  
كَذَبٌ خِدَاعٌ بِاقْتِدَارِ  
نَهَشَ الْكَلَابُ مِنَ السُّعَارِ  
قَنَصُ الْعَقَابِ وَلِلْحِبَارِ  
قَتْلٌ يُفْسِرُ بِانْتِحَارِ  
غَدْرٌ لِبَيْعِ الْإِنْتِصَارِ  
نَشَرُوا الْفُسَادَ بِكُلِّ دَارِ  
ذَا رَأْسِمَالِي ذَا يَسَارِي  
بَقَرِيْدُوخٍ مَعَ الدَّوَارِ  
وَالْمَالُ طَارَ مِنَ الْمَطَارِ

## أبو القاسم الشابي

ثقافة الشابي ونشأته الدينية تتعارض مع أكاذيب العلمانيين ودس التلفيقات في ديوانه «أغاني الحياة»



ظل الشاعر أبو القاسم الشابي دهرًا طويلًا مختطفًا من قبل العلمانيين، ومن خلال تقديمه كأحد رموزهم، كما أن البعض انطلاقًا من ذلك التقديم، عابوا

على الشابي بعض المخالفات العقديّة وبعض التلفيقات التي دسّت في ديوانه «أغاني الحياة»، لتفسير الإسلاميين منه، وجعله شاعرًا حدائياً صرفاً، وهو ما يتعارض وثقافة الشابي، ونشأته الدينية، ودراسته في جامع الزيتونة، بل سمّت شعره الخالي من الفحش الخلقي والأدبي.

### نشأة الشابي

ولد أبو القاسم الشابي - يرحمه الله- في مدينة «الشابة» عام ١٩٠٩م أي بعد ٢٨ سنة من الاحتلال الفرنسي لتونس (١٨٨١م)، ويعود الشابي في نسبه إلى عائلة متدينة معروفة بالعلم والصلاح، فوالده الشيخ «محمد بن بلقاسم الشابي» من خريجي الأزهر الشريف، وجامع الزيتونة، تولى القضاء في عدة أماكن بتونس، وقد لزم أبو القاسم والده في حله وترحاله، واستفاد من علمه مدة ٢٠ سنة، حيث توفي والده سنة ١٩٢٩م.

حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، ومما يدل على اهتمام والده بتربيته فرحه الشديد بإكماله حفظ القرآن، وقد عكف على تعليمه علوم العربية والدراسات الإسلامية، وكان والده يشجعه على القراءة ودراسة الكتب الإسلامية، وكان شاعرنا الشابي منسجماً مع توجهات والده الفكرية، حيث التحق بجامع الزيتونة، وتخرج بعد ٩ سنوات من التحصيل العلمي الشرعي، وخلافاً لما ذهب إليه بعضهم، فإن نبوغ أبي القاسم الشابي الشعري لم يكن مخالفاً لتوجهات أبيه، بل إن والده هو من فتح عينيه على دواوين الشعر والشعراء عبر العصور.

توفي أبو القاسم الشابي صغيراً في ٩ أكتوبر ١٩٣٤م.



# من الحياة



د. سمير يونس(\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## أصدقاء الشدة

الصداقة، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (النور: ٦١).

### الصديق العدو والصديق الباقي

قد يتبع المرء هواه في اختيار صديقه، فيصاحب أهل الهوى والشهوات، تدفعه إلى ذلك نزواته وشهواته، متحللاً من قيمه وأخلاقياته، ودينه وثوابته فيضل في مستنقع من الشهوات التي لا تورث إلا ندماً في الدنيا والآخرة.. وسرعان ما ينقلب الصديق وفق هذه العلاقة عدواً، فإن لم يحدث ذلك في الدنيا، فإنه لا محالة سيحدث في الآخرة، يقول رب العزة سبحانه: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

ومن العجب أن ينبع العداء يوم القيامة بين الأخلاء من معين ودادهم في الدنيا، لقد كانوا في الحياة الدنيا يجتمعون على الشر ولذائذ الشهوات والمحرمات، ويملي بعضهم لبعض في الضلال، أما في الآخرة فهم يتلاومون ويلقي بعضهم على بعض مسؤولية ما آل إليه مصيرهم، فهم اليوم خصوم يتلاومون بعد أن كانوا أخلاء يتناجون، إلا المتقين فهؤلاء أخلاء مودتهم باقية، فقد كان اجتماعهم على الخير واليوم عاقبتهم النجاة والجنة.

### صديق الندم!!

تذكر بعض الروايات أن «عقبة بن أبي معيط» كان يكثر من مجالسة النبي ﷺ،

الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ﴿٢٨﴾ (الكهف). ولقد عبر القرآن الكريم عن الصديق بعدة أسماء، منها: صاحب، خليل، أخ، رفيق، وكلها تشير إلى رابطة الصداقة والأخوة الإسلامية، التي يتعاون أعضاؤها دائماً على البر والتقوى والخير، ويعين بعضهم بعضاً على تجنب المعاصي والمنكرات.

### النبي ﷺ وصاحبه ﷺ

ومن الآيات القرآنية التي تناولت هذه العلاقة العظيمة، تلك الآية التي جسدت صفة النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق ﷺ، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٤٠).

إنه نموذج سام في صداقة الشدة، حيث مطاردة جحافل الشرك وصناديده للصاحبين النبي ﷺ والصديق ﷺ، والمكان غار موحش مظلم ربما يؤوي الحيات السامة، ويخشى أبو بكر ﷺ أن يمس صاحبه بأذى سوء أو أن يهدد أي خطر رسالة الإسلام، فإذا برسولنا القائد الصديق الثابت العظيم يقول هذه الكلمات المطمئنة ليثبت بها الطمأنينة عند الجزع: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ويقول له أيضاً - كما روت كتب السيرة -: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

### الصديق والأقارب

بعد أن ذكر الله عز وجل كوكبة من الأقارب - الذين يباح الأكل من بيوتهم - عطف عليها الصديق، وذلك إن دل فإنما يدل على المكانة العظيمة التي أرادها الله لعلاقة

الإنسان منا يحتاج إلى الأصدقاء، في الشدة والرخاء على السواء، لكنه إلى أصدقاء الشدة أحوج، فهو يحتاج إلى أصدقائه في أتراحه أكثر من احتياجه إليهم في أفراحه، يحتاج إليهم في ساعات المرض أكثر من احتياجه إليهم في ساعات الصحة والعافية، يحتاج إليهم في مواقف الخوف أكثر من احتياجه إليهم في مواقف الأمن، يحتاج إليهم عند الفقر والحاجة أكثر من احتياجه إليهم في أوقات الغنى والكفاية.

أجل.. فقد يُقبل الناس عليك في أفراحك ويحجمون في الأحزان والأتراح، يكثرلون عند الصحة ويقللون عند المرض، يتدافعون إليك عند أمنك وسلامتك، ويعزفون عند خوفك وهلعك، يقبلون على مجالس الأغنياء ومخالطتهم، ويعرضون عن مجالس الفقراء ومخالطتهم.

يقول الصادق يوسف:

وما أكثر الأصحاب حين تعدُّهم

ولكنهم في النائبات قليل  
ولما كان الإقبال على الصديق وقت الشدة يحتاج إلى مجاهدة النفس، فقد حسبته الأنبياء والمصلحون وعلماء الاجتماع من مكارم الأخلاق، وأفضل ما يجسد هذا الخلق العظيم قول النبي ﷺ في خطابه للأنصار ممتدحاً لهم: «إنكم لتكثرلون عند الفزع وتقلون عند الطمع» (رواه الواقدي).

### توجيهات قرآنية في الصداقة

لو كان إنسان مستغنياً عن الأصدقاء لكان رسولنا محمد ﷺ، فبرغم أن أصحاب رسول الله ﷺ هم المستفيدون من صحبتته، فإن رب العزة سبحانه وتعالى وجهه إلى الاستمسك بأصحابه الأخيار، فقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ

فدعاه إلى ضيافته، فأبى رسول الله ﷺ أن يأكل من طعام عقبة حتى ينطق بالشهادتين، فنطق عقبة بالشهادتين، وكان أبي بن خلف صديقاً لعقبة، فعاتبه، وقال له: صبات، فقال عقبة: لا والله، ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي، فاستحييت منه، فشهدت له؛ فقال أبي بن خلف - لعنه الله: لا أرضى منك إلا أن تأتيه - أي تأتي النبي ﷺ - فتطأ قفاه، وتبصق في وجهه، فذهب عقبة - عليه لعنة الله - في طلب النبي ﷺ فوجده ساجداً في دار الندوة، ففعل عقبة ما أمره به أبي بن خلف، فقال له النبي ﷺ: «لا ألقاك خارج مكة إلا علوت رأسك بالسيف»، فأسر يوم بدر، فأمر النبي ﷺ علياً كرم الله وجهه فقتله.

تلك - إذا - صداقة الندم، لذا تذكر بعض الروايات أن آيات قرآنية من سورة الفرقان نزلت بسبب هذا الموقف، لتندثر هذين الصديقين ومن سار على دربهما، وتحذر من مثل هذه الصداقة قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ (الفرقان).

هكذا.. وبذلك الصوت المتحسر، وتلك التبرعات الأسيفية، وذلك الإيقاع القرآني الممدود الذي يزيد الموقف طولاً، ويزيد أثره عمقاً حتى ليكاد القارئ والمستمع يشاركان في الندم والأسف، فلم يكف عَضُ يد واحدة، إنما صور القرآن الكريم صديق السوء في ندمه اللاذع وهو يعض كلتا يديه، ليجسد لتلك الحالة النفسية الموجعة لشدة الندم ومرارته.

كما جسدت الآيات القرآنية المباركة خذلان صديق السوء لصديقه، أي صديقين اتفقا على السوء، وليس الأمر يقتصر على عقبة وأبي فقط، لذا فقد تكررت الآية الكريمة وجهلت صديق السوء فسمته «فلاناً» في قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً (٢٨)﴾ ليشمل كل صاحب سوء يصد عن سبيل الرسول ﷺ ويضل عن ذكر الله.

### يُعرف الصديق بصديقه

يقول النبي ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» (أخرجه أحمد، وأبو داود، وحسنه الألباني). ولقد أشار التراث العربي الإسلامي إلى

هذه الحقيقة، فمن أشعار الإمام الشافعي: سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفاً ويقول عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه  
فكل قرين بالمقارن يقتدي  
ومن الأمثال العربية: «خذ الرفيق قبل الطريق»، ومنها أيضاً: «الطيور على أشكالها تقع».

### ولكنهم في النائبات كثير

صحيح يقل الأصحاب عند النائبات كما يقول الشاعر:

فما أكثر الأصحاب حين تعدهم  
ولكنهم في النائبات قليل  
لكن المرء إذا أحسن اختيار أصحابه، ووقفه الله في ذلك، فإنه لا محالة سيجدهم جميعاً حوله في كل نائبة، فإن لم يكن باللقاء والزيارة فسوف يتواصلون -قدر المستطاع - بالهاتف والسؤال والمؤازرة.

### تجربة شخصية

رزقني الله تعالى من الأولاد ثلاثة، ابني الأوسط يجيد مهارات التفاوض، وكثيراً ما كان يجادلني مطالباً بوقت أطول أقضيه معهم في البيت أو التنزه، وكنت لا أستطيع أن أعطيه ما يتطلع إليه، وكانت من بين مبرراتي، أني رجل علي أعباء كثيرة لطبيعة عملي كعضو هيئة تدريس بالجامعة، لي أبحاثي وكتبي وقرأتي، بالإضافة إلى أعباء الدعوة إلى الله الواجبة على كل فرد مسلم، كما أن لي أصدقاء كثيرين، وكنت أقرأ في عيني ابني وتعبيراته تحفظاته على كثرة الأصدقاء، فهم - في نظره - يجورون عليه في حقه من الوقت والاهتمام به من جانبي، وكنت دائماً أحاول إقناعه بأهمية الأصدقاء دون جدوى.

وذات يوم خرجت في نزهة عقب صلاة الجمعة، وركبت سيارتي، وبجوارتي زوجتي وخلي ابني الأوسط وابنتي، وهي أصغر أولادي، وفي الطريق فوجئت بسيارة تنطلق تجاهنا بسرعة مذهلة فانحرفت ناحيتي ودعمت سيارتي من الجناح الأيسر الأمامي، وطاحت إلى أقصى الاتجاه المعاكس، وأدى الحادث إلى خلع عظمة ترقوتي، وأحداث شخ بعظمة الكتف، وبفضل الله نجوت أنا وزوجتي وابني وابنتي، وما كدنا نصل إلى المستشفى عن طريق الإسعاف إلا ووجدت جمعاً كبيراً من أصحابي حولي وحول

أسرتي، منهم الأطباء ومنهم المهندسون ومنهم الصحفيون ومنهم المحاسبون ومنهم القانونيون ومنهم .... ومنهم... فلأزمني في أثناء فترة الملاحظة بالمستشفى، وأتى بعضهم بزوجاتهم فلأزموا زوجتي كذلك، بل أتى بعضهم بأبنائهم ليصاحبوا ابني ويؤانسوه.

ونظر ابني فوجد الجميع حوله يتسابق كل منهم في قضاء حوائجنا ومصالحنا، وشعر ابني هنالك بالطمأنينة لوجود هذا الجمع الطيب حوله يقوم على راحته، ولم يكلفنا عناء التفكير في أي شيء، ولقد كنت أنظر في وجوههم الطيبة المشرقة فتسكن بها جراحي وتهذب بها آلامي، فالجميع يواسوننا، يتنافسون في إحضار الطعام والمشروبات، وتخليص التقارير والأوراق الخاصة بالمستشفى أو بالتحقيقات، وفي نفس زمان الحدث ومكانه نطق ولدي معبراً عن المشاعر الجياشة والعواطف المؤثرة التي سيطرت عليه، ودار بينه وبين والدته حوار يؤكد تأثير الحدث، فلقد نجح هؤلاء الأحباب الكرام بسلوكهم وخلقهم في إقناع ابني بما لم أنجح أنا في إقناعه به سنين عدداً، لقد دار بينه وبين والدته الحوار التالي:

الابن: مَنْ هؤلاء جميعاً يا أمي؟

الأم: هؤلاء أصحاب أبيك؟

الابن: ولماذا يقومون بهذا كله؟

الأم: لأنهم أصحابه، يحبهم ويحبونه.

الابن: وهل كل الأصحاب يصنعون ذلك؟

الأم: لا بالطبع، ولكن هؤلاء أحب بعضهم بعضاً في الله، لا لعلة دنيوية، ولا لمصلحة شخصية، إنما هي أخوة في الله.

الابن: الآن يا أمي اقتنعت بأهمية الصلبة الطيبة والأخوة وعذرت أبي، وإني لفخور بابي وبأصحابه.

### وصية رجل صالح لابنه

أوصى أحد الصالحين عند وفاته - وهو علقمة العطاردي - ابنه فقال: يا بني إذا عرّضت لك إلى صلبة الرجال حاجة! (أي إذا احتجت إلى صديق من الرجال).. فاصحب مَنْ إذا خدمته صانك، وإن صحبتك زانك، وإن قعدت به مؤنة مانك (أي إن نزلت بك حاجة قام بكفائتك فيها) واصحب مَنْ إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى حسنة عدها، وإن رأى سيئة سدها، واصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكت ابتدأك (أي بادر هو وأعطاك)، وإن نزلت بك نازلة واساك، واصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولت أمراً أزرك، وإن تنازعتما أشرك. ■



التفكير الإيجابي أحد مصادر الراحة النفسية، والشعور بالاطمئنان والسعادة.. تخيل شخصين: الأول، كثير الشكوى، يتوقع الشر في كل عمل يقوم به، يستيقظ صباحاً وهو قلق مما قد يحدث له خلال يومه.. والآخر، يحمد الله في كل صباح على أنه أطال في عمره ليتعب، ويعمل، وينتج، يتوقع الخير من كل عمل، ويرى الجانب المشرق من كل مشكلة تحدث له.. لئن منهما شعرت بالارتياح وأنت تقرأ صفاته؟!

## «حسن الظن بالله» بداية الطريق إليه

# التفكير الإيجابي.. يجلب السعادة لك ولأسرتك

يقودنا هذا إلى التفكير الإيجابي في الحياة؟ وما أثر هذا التفكير على نوعية الحياة التي نعيشها؟

### حوار داخلي

في تعريف حسن الظن بالله، يقول القاضي عياض: «أن يؤمل العبد أنه إذا استغفر غفر الله له، وأنه إذا تاب قبل الله تعالى توبته، وأنه إذا دعا الله تعالى أجابه إلى دعائه، وأنه إذا استكفى الله تعالى وطلب منه الكفاية كفاه الله سبحانه». إذاً، ماذا سيختار الإنسان العاقل؟ وكيف سيفكر؟

بالتأكيد سيختار أن يحسن الظن بربه ويفكر بإيجابية في كل نواحي حياته: الدينية والاجتماعية والعملية... إلخ، أو غير طريقة تفكيره: بحيث يتوقع النجاح والخير والتوفيق في أمور حياته، وهذا ليس معناه ألا يشعر بالخوف أو القلق، ولكن يستخدم الخوف كوسيلة للتخطيط الجيد والتفكير البناء لكل ما يقوم به من عمل، فما يتوقعه العقل يجده، وما يفكر به يجذب إلينا.

إن مشاعرنا ومعتقداتنا ومعلوماتنا كلها تعتمد على أفكارنا الداخلية سواء المخزنة في الوعي أو اللاوعي، والاختلافات بين الناس تعتمد على سلوكهم وردود أفعالهم تجاه ما يحيط بهم، وهذا السلوك هو نتاج خبرات مخزنة في داخل كل منا، اكتسبناها من والدينا والأصدقاء والمجتمع، أو اكتشفناها بأنفسنا، كما إنها وليدة حوار داخلي يحدث بيننا وبين أنفسنا، ولهذا إذا رغبت في تغيير هذا السلوك فعلياً أن نغير من شكل هذا الحوار الداخلي، وهذا ما

### تيسير الزايد (\*)

ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولاً» (رواه البخاري ومسلم). وفي رواية أبي داود: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».

أي أن الله يعامل عبده على حسب ظنه به، ويفعل به ما يتوقعه منه من خير أو شر، فكلما كان العبد حسن الظن بالله، حسن الرجاء فيما عنده، فإن الله لا يخيب أمله ولا يضيع عمله، والعكس صحيح، وقد ذم الله في كتابه طائفة من الناس أساءت الظن به سبحانه، وجعل سوء ظنهم من أبرز علامات نفاقهم، فقال عن المنافقين حين تركوا النبي ﷺ وأصحابه في غزوة أحد: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)، وقال عن المنافقين والمشركين: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ (الفتح: ٦). إذاً، فما معنى حسن الظن بالله؟ وكيف

دعونا نسأل أنفسنا بعض الأسئلة:

- عندما نقبل على عمل جديد، هل نتوقع فشله بنسبة ٥٠٪؟
- وأثناء استعدادنا لامتحان معين، هل نتوقع الحصول على درجة متوسطة أو نخاف من الرسوب؟
- وحين نتذكر إنجازات الأجيال السابقة، هل نشعر بالإحباط وبأنه من المستحيل أن نصل ما وصلوا إليه؟
- وعندما يصيبنا المرض، هل نشعر بأن الأجل قد اقترب؟
- وبعد ارتكابنا أحد الذنوب، هل نخاف ألا يقبل الله توبتنا؟
- إذا كانت إجاباتنا على أغلب الأسئلة السابقة هي «نعم»، فهيا - معاً - نكمل باقي الموضوع، ونحرص على أن نفهمه بدقة.

### حسن الظن بالله

في غار «ثور»، وفي عمق الأزمة، والكفار يحيطون بالرسول ﷺ ورفيق هجرته أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولو نظر الكفار عند أقدامهم لرأواهما، يعطينا الرسول ﷺ درساً في حسن الظن بالله، وحسن الظن في نصرته لرسوله وعباده.. فيقول ﷺ مهدداً من روع الصديق: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي

(\*) كاتبة كويتية

**قوّثتك بالله ثم بنفسك فضّعف  
أو اقتتاد أيّ منهما سيّجلب عليك  
كثيراً من الأفكار السلبية**

**لا تعط نفسك فرصة للشعور  
بالفراغ بل اشغلها دائماً بالعمل  
الإيجابي والسعي إلى تحقيق  
أهدافك**



ثقتك بالله أو ثقتك بنفسك سيجلب عليك الكثير من الأفكار السلبية، فالإنسان يحب أن يتعاطف مع ذاته، وفعله هذا يجذب إليه الكثير من الأحداث السيئة التي مرت به، والتي لم تحدث بعد، ويجلس في منتصفها يعددها ويوآسي نفسه.

والفاقد لثقتة بنفسه يحب أن يشعر بالضعف ليُرجع كل ما يحدث له من أمور سلبية إلى الآخرين، ولكن ما أن يشعر الإنسان بقوة إيمانه وبثقتة بالله ويعرف إمكاناته وأنه إنسان فريد بصفاته ويثق بقدراته حتى يتحول إلى شخص قادر على أن يدير

حياته ويستفيد من كل ما يحدث له ويفكر بإيجابية في كل نواحي حياته.

● استفد من الفشل، فالفشل في إنجاز بعض الأمور من مسلمات الحياة، فلن نستطيع أن نكون ناجحين دائماً، فلا بد من عشرة هنا وكبوة هناك، ولكن المهم أن نطلق لأنفسنا العنان، وألا نكبلها بالخوف من الوقوع في الخطأ، بل نحاول أن نتفاداه، ولكن إذا حدث فعلينا أن نتعامل معه بإيجابية.

● «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».. وهذا الباطل قد يكون عبارة عن سيل من الأفكار السلبية، ولهذا لا تعط نفسك أي فرصة لتشعر بالفراغ، بل اشغليها بأهداف قصيرة المدى، وأهداف طويلة المدى، ودعها تعمل وتفكر وتتجز، ولا تهدر وقتها فيما لا طائل من ورائه، وهذا لن يشغلها فقط بل سيرفع من مقدار ثقتك بنفسك.

● تقبّل المشكلات، وحاول التعامل معها.. فكما تعاملت مع الخوف من الفشل عليك أن تتعامل مع مسلمة أخرى في الحياة وهي المشكلات، التي قد تكون خطيرة أحياناً، فالكل لديه أنواع مختلفة منها ولكل مشكلة حل، و«إن مع العسر يسراً».. المهم



## تعامل مع أي مشكلة تواجهك مهما كان حجمها وحاول فهم أسبابها وابحث لها عن حلول مناسبة

## كثرة القراءة تزيد معارفك وتكسبك أفكاراً جديدة وتساعدك على التخلص مما يعيق تفكيرك الإيجابي

فلا ترهق نفسك في معرفة أسباب القلق وما سوف يحدث، ولكن اسأل نفسك: كيف يمكن أن أكون إنساناً أقوى وأكون قادراً على التعامل مع هذا الحدث؟ أو اسأل نفسك: ما أهدافي الجديدة؟ وكيف أشغل نفسي حتى أبتعد عن هذا القلق؟ وعندما تجد نفسك مفكراً في موضوع حزين أو سيئ حدث لك، اسأل نفسك: ما فائدة التفكير في هذا الآن؟ أو كيف أحوّل هذا الحدث لصالحني وأستفيد من أخطائي؟ وعندما تجد سؤالاً إيجابياً فكر به دائماً وخاصة عندما لا يكون عندك ما يشغلك، ودعه يأخذك إلى عالم جديد وأفكار أكثر إيجابية.

### مواجهة الصعاب

● قوّ ثقتك بالله ثم بنفسك، ففقدانك

سنناقشه في السطور التالية.

### كيف نفكر بإيجابية؟

● كلما ازدادنا علماً بالله ازداد حسن ظننا به سبحانه، ولكن كيف نزداد علماً بالله سبحانه وتعالى؟

عن طريق معرفة أسمائه وصفاته، فالقلب الذي امتلأ بمعرفة أسماء الله وصفاته لا يمكن أن يسيء الظن بالله.

● محاولتنا التفكير بإيجابية لا تعني أن نحاول التخلص من التفكير السلبي.. كيف؟ حاول أن تمارس هذا التمرين:

لا تفكر في سيارة حمراء لمدة دقيقة.. لماذا ستفكر؟

في سيارة حمراء بالتأكيد، فمحاولتك عدم التفكير في سيارة حمراء نتج عنه أنك قضيت الدقيقة السابقة في التخلص من التفكير في السيارة الحمراء، وهذا ما يحدث بالضبط عندما تحاول التخلص من فكرة سلبية.

ولهذا، عندما تجد نفسك تكره نوعية أفكارك وما تحملها من أفكار سلبية لا تحاول أن تتخلص منها، ولكن غير اتجاهها عن طريق تغيير الحوار الداخلي الذي تجريه مع نفسك، بحيث تأخذ أفكارك إلى اتجاه آخر غير الذي تسير فيه.

فمثلاً.. إذا كنت قلقاً من موضوع ما



بقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@hotmail.com

(٨)

## ملوك الآخرة

### اللين

تناولنا في العدد الماضي «التواضع» كمعنى من معاني «الهنون»، وتناول في هذا العدد «اللين» كمعنى من أرق وأجمل معاني «صفة الهنون» التي هي صفة رئيسة من صفات ملوك الآخرة..

#### معنى اللين:

عندما تفرع أسماءنا كلمة «اللين» يتبادر للذهن مباشرة معاني اللبونة، والنعومة، والرقّة، والجمال، والشفافية، والملمس الناعم.. وهي كما قال الراغب: «اللين ضد الخشونة، ويستعمل ذلك في الأجسام، ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني، فيقال: فلان لين، وفلان خشن، وكل واحد منهما يمدح به طورا، ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع»<sup>(١)</sup>.

#### أقسام اللين:

وينقسم اللين إلى ثلاثة أقسام:

- ١- لين القول: ويعني التلطف في الحديث مع الناس.
  - ٢- ولين القلب: ويعني رفته، وخشيته من الله عز وجل.
  - ٣- ولين المعاملة: ويعني الرفق في معاملة المقصرين والتماس العذر لهم<sup>(٢)</sup>.
- أولاً: لين القول: فالداعية الذي يتصف بصفات ملوك الآخرة، التي من أوائلها ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣) (الفرقان)، لا بد له أن يلين بالقول مع الناس، يترك الخشن من القول، فيختار أجمل العبارات، وأرق الكلمات، وما لا يؤذي ويجرح مشاعر الناس، ويبتعد أشد الابتعاد عن اللفظ القبيح، والمستهجن من الناس، وما لا يليق بسمت الدعاة والصالحين وإن لم يكن حراماً، وخاصة السب والشتيمة والبذاءة، ويختار من الكلمات والعبارات ما لا يشعر السامع لها أنها تصدر من متكبر مغرور، ومن أمثلة ذلك، ما أمر به الله تعالى

به الطغاة، ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان»<sup>(٤)</sup>.

الصوت اللين: بل يختار حتى درجة الصوت اللينة، ويترك درجة الصوت العالية المفزعة، البعيدة عن الانفعال خاصة إذا كان الحديث في المجالس، ولا يحتاج الداعية لرفع الصوت كخطيب الجمعة، أو التجمعات الكبيرة من الناس، لقد انتبه الحكيم لقمان لهذه القضية، وأدرك أن علو الصوت يتعارض مع لين الكلام، ولا يتناسب مع صفة «اللين» التي يتبعها ملوك الآخرة في إيصال رسالتهم للمدعوين، فنصح ابنه بقوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٩) (لقمان)، هذه النبوة الصوتية الدافئة الحنونة يشعر سامعها أنها تخرج من قلوب تحبهم، وتتمنى الخير لهم، خلاف تلك النبوة العالية التي يشعر سامعها أنها تخرج من قلب متكبر متعجرف، يريد أن يتعالى عليهم بعلمه أو بعبادته، أو تخرج من قلب حاقد غليظ.

يقول سيد قطب يرحمه الله: «والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سبب الأدب، أو شاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه، يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق»<sup>(٥)</sup>.

#### الهوامش

- (١) المفردات للراغب ص ٤٥٧.
- (٢) نضرة النعيم ٨/٣٢٩٦ ط. دار الوسيطة.
- (٣) تفسير الكريم الرحمن، للشيخ السعدي ٢٣٤/٣ ط. دار المدني.
- (٤) في ظلال القرآن ٤/ ٢٣٣٦ ط. دار الشروق.
- (٥) في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٩٠.

موسى وأخاه هارون عليهما السلام بلين القول للطاغية فرعون: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٣) فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ (٤٥) (طه)، يقول شيخ القصيم عبدالرحمن السعدي يرحمه الله: «قولاً لنا» أي: سهلاً لطيفاً، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف ولا غلظة في المقال، أو فظاظ في الأفعال، وقد فسر القول اللين في قوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ (١٩) (النازعات) فإن في هذا الكلام من لطف القول وسهولته، وعدم بشاعته، ما لا يخفى على المتأمل.. فإنه أتى بـ «هل» الدالة على العرض والمشاورة، التي لا يشمنز منها أحد، ودعاه إلى التزكي والتطهر من الأدناس، التي أصلها التطهر من الشرك، الذي يقبله كل عقل سليم، ولم يقل: «أزكيك» بل قال: «تزكى» أنت بنفسك، ثم دعاه إلى سبيل ربه الذي رياه وأنعم عليه بالنعمة الظاهرة والباطنة التي ينبغي مقابلتها بشكرها»<sup>(٣)</sup>، وإذا كان هدف الدعاة إلى الله من ملوك الآخرة هو تعبيد الناس لله حتى يكونوا أعباءه، وينتسبون على الدوام إلى زمرة «عباد الرحمن» فإنه لا يهمهم إلا الوصول إلى هذا الهدف، وإن أصابهم ما أصابهم أثناء الطريق، ولذلك فإنهم يسلكون أيسر الطرق التي يقبلها أصحاب المناكر، وتنساب إلى قلوبهم دونما اعتراض، فلم يجدوا أفضل، ولا أيسر من اللين..

يقول الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «فالقول اللين لا يثير العزة بالأثم، ولا يهيج الكبرياء الزائفة الذي يعيش

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



## إيمان مغازي الشرقاوي

إلا أنه يشهد الله تعالى أن أصحابه جميعاً ما قصرُوا في حمل الأمانة ونصرة النبي ﷺ ونشر الرسالة، ففعلُوا جهدهم ونالوا نصيبهم الأوفى من حبه وتفضيله لهم، واستحقوا صفة الخيرية إلى يوم الدين، إذ يقول ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (البخاري في فضائل الصحابة).

ويذكر النبي ﷺ فضائل بعض أصحابه فيقول: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (ابن ماجه).

### سنة واجبة

وقد دعا النبي ﷺ أمته لاتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده فقال: «.. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ» (ابن ماجه).

وقيل: هم الأربعة رضي الله عنهم، فهم في الحقيقة متبعون لا مبتدعون، فقد شهدوا تنزل الوحي، وأوتوا من الإيمان، وأخذوا من العلم مشافهة، وتلقوا عن النبي ﷺ ما يؤهلهم للاجتهاد فيما استجدّ في زمنهم من أمور، ويجعلهم أهلاً لأن يتبعوا، أخرج أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود قوله: «من كان مستتاً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرقتهم، فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة».

### أبو بكر أفضل الصحابة والخلفاء

ومع تلك الخيرية العامة كان بعض الصحابة أفضل من بعض، وهم جميعاً في النهاية نجوم هداية وسبيل اقتداء وسنة متبعة.

فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضلهم على الإطلاق، فهو أحب الناس إلى رسول الله ﷺ حيث قال: «أحب الناس إليّ عائشة، ومن الرجال أبوها» (متفق عليه). وقال: «أبو بكر

اقتضت حكمة الله تعالى أن يفضل بعض الناس على بعض ويرفع بعضهم درجات، وهو سبحانه حكيم ﷻ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (٢٣) ﷻ (الأنبياء)، فجعل منهم الأنبياء والمرسلين وفضل بعض التبیین على بعض، فقال تعالى: ﷻ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات.. ﷻ (البقرة: ٢٥٣)، وكان أفضلهم هو النبي الخاتم ﷺ الذي كان له أصحاب شهدوا بعثته وعاشوا نبوته وتعلموا منه ونهلوا من فيض رسالته، وتفاوت منهم الجِد والسعي في نيل حظهم من القرب منه والفوز برضاه، فكان أفضلهم الخلفاء الأربعة من بعده.

## النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه الراشدين (٦)

# سنة الخلفاء الراشدين المهديين

الخلفاء الأربعة خير الأمة وأبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً.. اختارهم الله لصحبة نبيه ونقل دينه

متبعون لا مبتدعون شهدوا نزول الوحي.. وأخذوا من العلم عن النبي ما يؤهلهم للاجتهاد

خير الناس؛ إلا أن يكون نبي» (الطبراني في الكبير).

وهو أول من آمن من الرجال، وهو الصديق الثاني اثنين في الغار، وصاحب رسول الله ﷺ، ارتضاه لدين الناس فأمره بالصلاة بهم وهو بين أظهرهم لم يمت بعد، وهو الذي لم يأل جهداً ولم يحبس مالا أو يصرف وقتاً أو يلفظ قولاً إلا وقد جعله وقفاً في سبيل الله نصرته للنبي ﷺ، وقد شهد الصحابة بخيرية أبي بكر رضي الله عنهما قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فتخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنهم» (البخاري). وشهد علي بن

أبي طالب ﷺ بخيرية أبي بكر، فعن محمد ابن الحنفية (ابن علي) قال: «قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» (البخاري).

**ليلة من أبي بكر**

**ويوم.. خير من**

**عُمر عُمر**

وأخرج البيهقي عن ضبة بن محصن العنزي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة ذكرها، قال: فقال عُمر: والله

لليلة من أبي بكر ويوم خير من عُمر عُمر، هل لك أن أحدثك بليته ويومه؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أما ليلته فلما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً من مكة فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟». قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك، قال: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رآها أبو بكر رضي الله عنه قد حفيت حملة على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله، ثم قال: والذي

بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئاً فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي، فخشي أبو بكر أن ينزل منهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ، فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه - الحيات والأفاعي - وجعلت دموعه تتحدّر ورسول الله ﷺ يقول له: «لا تحزن إن الله معنا»، فأنزل الله سكينة الاطمئنانية لأبي بكر، فهذه ليلته.

وأما يومه، فلما توفي رسول الله ﷺ وارتدت العرب فقال بعضهم: نصلي ولا نركي، وقال بعضهم: لا نصلي ولا نركي، فأتيته ولا آلوه نصحا، فقلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فقال: جبار في الجاهلية خوار في الإسلام، فيماذا أتألفهم؟ أبشعر مفتعل أم بشعر مفتري؟ قبض النبي ﷺ وارتفع الوحي، فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، قال: فقاتلنا معه فكان والله رشيد الأمر، فهذا يومه.

**فضل عُمر وبقيّة**

**الخلفاء**

وفضل عمر لا ينكره مؤمن، فكثيراً ما كان النبي ﷺ يثني بذكر عمر بعد ذكر أبي بكر، فيقول: «خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر» (ابن عساكر، صححه السيوطي). ويقول: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» (أحمد، صححه السيوطي). ويقول: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين» (أحمد). ويقول: «إن أهل الدرجات العلى ليبراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعم» (الترمذي).

وروي البخاري عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ فتخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان، وأخرج أحمد عن ابن عمر قال: «كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ: رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أعطي علي

بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر».

**واجبنا نحوهم**

أخرج أبو داود الطيالسي عن عبد الله بن مسعود قال: «إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فاختر محمداً ﷺ فبعثه برسالاته وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختر له أصحابه، فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه ﷺ». والمعروف عن طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من أصحابه كما قال البخاري في صحيحه: «من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه».

وحب الصحابة واجب على كل مسلم، فهم الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ونشر رسالته وقد رضي عنهم وأرضاهم، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ (التوبة)، فأوجب الله بذلك علينا حبهم جميعاً والترضي عنهم لرضاه عز وجل عنهم.

**إياكم والغلو..**

وقد نهانا النبي ﷺ عن الغلو بصفة عامة، فلا غلو في الدين ولا تتطع، فرسول الله ﷺ يقول: «هَلْكَ الْمُتَطَعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا (مسلم). وهم المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، والغلو هو: التجاوز في الحد، وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو في إطرأته فقال: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله» (البخاري).

**والإطرأ هو: الإفراط في المديح** ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل والكذب فيه، فليس لنا تجاوز الحد في حب الصحابة والإطرأ عليهم ورفعهم درجة فوق درجتهم التي بينها لنا النبي ﷺ، كأن نرفعهم إلى درجة الأنبياء والنبوّة، كما علينا ألا نتعصب لبعضهم فننتسب لهذا ونترك ذاك، أو نسب أحدهم من أجل الآخر، وإن كان عدم الغلو فيهم واجباً، فمن باب أولى عدم سبهم أو لعنهم أولى، فمهما فعلنا نحن من خير فلن نطاولهم في عليائهم، فكلهم أصحاب رسول الله ﷺ ■



**لا يجوز تجاوز الحد في حب الصحابة واطرائهم كما لا يجب التعصب لبعضهم أو التعرض لأحدهم بالسب واللعن**



الشيخ بكر أبو زيد

الشيخ صالح الفوزان

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

الشيخ جاد الحق

## علاقة الخاطبين.. بين الانضباط والتسيب

والشيخ بكر أبو زيد، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن غديان، من أنه يباح للخطيب أن يكلم مخطوبته عند النظر، وأن ينظر إليها من دون خلوة بها، ولا يجوز له أن يقبلها أو يلمسها إلا بعد عقد النكاح؛ لأنها قبل العقد أجنبية منه، وإن كانت مخطوبة له.

والراجح أن العلاقة بين الخاطبين تتحدد في إطار عام، ولهذا الإطار محددات جزئية.

أما الإطار العام الذي يحكم العلاقة بين الخاطبين أن كليهما أجنبي عن الآخر، فهذا هو أصل العلاقة؛ لأن كثيراً من الشباب يعتقد أنه مادام قد أصبح خاطباً، فإنه يحل له كثير من الأمور المحرمة عليه.

أما جزئيات ذلك الإطار، فهو أن الشرع الحكيم أجاز للخطيب بعض الأمور التي هي في أصلها منهي عنها، ومن تلك الأمور المباحة:

**النظر بين الخاطبين:** فيجوز لكل من

يميل كثير من الفقهاء إلى تلك النظرة الثانية التي ترى أن الخطيب أجنبي عن مخطوبته، إلى حد الإفتاء بأنه لا يجوز للخطيب أن ينظر إلى مخطوبته إلا ثلاث مرات، وبعدها يجب على الفتاة أن تنتقب أمام خاطبها.

فالدكتور **عبد الله الفقيه** المشرف على مركز الفتوى بموقع «الشبكة الإسلامية» بدولة قطر يرى أن الرجل ما دام خاطباً لامرأة ولم يعقد عليها بعد فهي تعد أجنبية عنه، سواء أكانت من أقربائه أم لا، فلا يراها ولا تراه إلا لحاجة وبحضرة أحد محارمها، ولا يجوز له النظر إليها إلا عند خطبتها فحسب، وأنه لا يجوز الجلوس معها ولا الخروج، وأن الكلام بينهما وإن لم يكن خلوة شرعية، لكن يمكن الاستغناء عنه بالكلام مع أوليائها كأبيها أو أخيها، وأن الأولى ترك الكلام معها، وأن القول بالجواز إذا لم يخش أن يجر ذلك إلى ما حرم الله، فإن خشي فيجب سد الباب، خصوصاً أن أنفس الخاطبين ميالة إلى المخطوبات، وأنفس المخطوبات ميالة إلى الخاطبين.

### المخاطبة عبر الهاتف

ولكن بعض الفقهاء يوسع الأمر أكثر من ذلك مع الاحتياط، فالشيخ صالح الفوزان يرى أن مخاطبة الشباب للفتيات عبر الهاتف لا تجوز؛ لما في ذلك من الفتنة؛ إلا إذا كانت الفتاة مخطوبة لمن يكلمها، وكان الكلام مجرد مفاهمة ولمصلحة الخطبة.

ويرى الشيخ **محمد صالح المنجد** جواز الرؤية، حيث قال: «فلم يؤذن للخطيب أكثر من رؤية مخطوبته».

ومن أعدل الفتاوى في هذا فتوى اللجنة العلمية الدائمة للبحوث والإفتاء، التي صدرت برئاسة الشيخ **ابن باز** - رحمه الله - وبعضوية كل من الشيخ **صالح الفوزان**،

تمثل العلاقة بين الخاطبين واحدة من الإشكاليات المعاصرة على صعيد الواقع الاجتماعي، بحيث يرى بعض الناس أن الخطيب له خصوصية عن غيره، ويتوسعون في تلك العلاقة حتى يصل الأمر إلى ترك الخاطبين وحدهما في خلوة، والخروج وحدهما دون ضوابط، بل يصل الأمر إلى بعض الممارسات الجنسية، ويظن أنه لا بأس بها.

ويصف الشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** - رحمه الله - ذلك بقوله: «وقد أساء قوم فهم الخطبة، وقالوا: إنها مقدمة الزواج، فيباح بها مقدمة ما يبيح الزواج. وبذلك استباح الخاطبان أن يختلعا وأن ينفردا في التزويج والسينما، بل استباحا تبادل القبلات، وجعلوا كل ذلك من دلائل الوثام والمحبة، وكثيراً ما اقترباً في ظلمة هذا الفهم الفاسد ما لم يبحه الشرع والدين، وظهر أمرهما فيه، فانفصمت بينهما العروة، وفسدت الخطبة، وعدل الخطيب عن خطبته، وعادت المخطوبة إلى بيتها تحمل إثمها في أحشائها، وتحمل من أوزار الخزي ما ينوء به شرفها وشرف أسرته، وكانت وصمة عار أبدي لا يمحي أثرها من الجبين، ولعل فيما نقرؤه ونعلمه من حوادث الخاطبين والمخطوبات التي يجرحها الاختلاط ورفع الحجب ما يضيء لنا السبيل في قبح هذه العادة الممقوتة، التي تسربت إلينا من عادات قوم لا يؤمنون بدين، ولا يكثرثون بشرف، ولا يفهمون من سعادة بناتهم سوى أن يحصلن على طريق يجمعن به المال». انتهى.

وفي المقابل يتعامل بعض الناس على أن الخطيب هو أجنبي مثل غيره من الرجال، ولا خصوصية له في أية معاملة، والمسموح له تلك الزيارة التي تحصل في بيت المخطوبة فقط.

**نظرة فقهية:** وفي النظر الفقهي

### من فتاوى المؤسسات

### المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

### الحجاب في الغرب

**السؤال:** إذا كانت المرأة التي دخلت في الإسلام تشعر بحرج ومشقة من استعمال غطاء الرأس الشرعي (الخمار) فهل نلزمها بذلك ونشدد عليها، وإن أدى ذلك في النهاية إلى أن تبتعد نهائياً عن الإسلام؟

### الجواب

يجب علينا أن نقنع المسلمة بأن تغطية رأسها فريضة دينية، أمر بها الله تعالى ورسوله ﷺ، وأجمعيت عليها الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## قراءة سورة «يس» ٧ مرات

• هل صحيح أن من يقرأ سورة «يس» ٧ مرات أو أكثر تيسر عنده الأمور أم هذه بدعة؟ وهل صحيح أن من قرأ سورة الحديد لمدة أسبوع وينفث في الماء بعد قراءتها و يشرب منه يكون له تأثير على الإنسان؟

- لا يصح في هذا شيء، وربما من ذكر لك ذلك يقصد الحديث التالي: «سورة يس تدعى في التوراة المعمة»، قيل: يا رسول الله! وما المعمة؟ قال: «تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهويل الآخرة، وتدعى القاضية الدافعة، تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشرها أدخلت جوفه ألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزحت منه كل غل وداء» (الراوي: أنس بن مالك المحدث: الخطيب البغدادي - المصدر: تاريخ بغداد - الصفحة أو الرقم: ١٩٢/٣، خلاصة الدرجة: إسناده باطل).

وكذلك قراءة سورة الحديد لم يرد في ذلك شيء البتة، فلا يجوز إشاعة هذا وغيره من دون علم، لأن من تقول على رسول الله شيئاً فليتبوأ مقعده من النار.

## ما يباح بينهما وفيما يباح بين الخاطبين يقول فضيلة الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

الفتاة المسلمة أجنبية غريبة بالنسبة لخطبها الذي يريد الزواج منها ما لم يتم إجراء العقد؛ وبالتالي فلا يجوز لها مع خطبها إلا ما يجوز لها مع غيره؛ فالخروج مثلاً إذا كان بحضور أحد محارمها ومع المحافظة على حجابها جائز، كما أن أي اتصال بين الخاطبين قبل إتمام عقد الزواج لا يعدّ جائزاً إلا إذا كان منضبطاً بالضوابط الشرعية التي تتعلق بالتواصل بين المرأة وأي إنسان أجنبي.

إن الخطبة وهي وعد بالزواج لا ترتّب أثراً بين الخاطبين يباح ما هو محرم، ولكنها تعدّ مبرراً للتواصل بالهاتف أو بالرسائل أو بالزيارات مع الاحتفاظ بالضوابط الشرعية.

### الخلاصة

**والخلاصة** أن الخاطب أجنبي عن مخطوبته، ولكن يجوز بينهما كل وسيلة تؤدي إلى التعارف بينهما، حتى يتبين موقف كل منهما، هل يكمل الخطبة أم يعتذر عن الآخر؟ وفي ظلال هذه العلاقة يجب أن يكون كل منهما مراقباً ربه في علاقته، وألا يتزبد على ما أباحه الشرع له في تلك الفترة، وألا ينشغل بالعواطف بقدر ما ينشغل بالتعرف على الطرف الآخر، تفكيراً وفهماً وسلوكاً وتوافقاً حتى يأخذ قراره بالاستمرار أو الاعتذار.

ومع أن لبس الخمار أو غطاء الرأس أو الحجاب كما يسمى اليوم - فريضة على المسلمة، فإنه يظل فرعاً من فروع الدين، وإذا كان التشدد في شأنه، والتغليظ على المرأة من أجله سيتفرها من الدين بالكلية، ويجعلها تهجر الدين أساساً، فليس من الشرع أن نضيق أصلاً بسبب فرع، فكيف بأصل الأصول كلها، وهو الإسلام ذاته؟! إن فقه الموازنات يوجب علينا أن نسكت عن هذا المنكر مخافة وقوع منكر أكبر منه، وهذا مبدأ معروف ومقرر شرعاً. ومع سكوتنا على هذا المنكر فلا نياس من عودة هذه المسلمة إلى الطريق المستقيم، سائلين الله لها الهداية والتوبة، معاملين لها بالحسن، ولا سيما أن هذا المنكر وإن كان حراماً بلا شك فهو من الصغائر وليس من الكبائر.

الخاطبين أن ينظر أحدهما إلى الآخر؛ لأن هذا أدعى إلى قبول إكمال مسيرة الزواج، والانتقال إلى المرحلة التالية من العقد والزواج. ولهذا ورد في حديث النبي ﷺ: «انظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

**تبادل الحديث:** وكذلك يجوز تبادل الحديث بين الخاطبين بغرض التعارف؛ وذلك أن مقصود الخطبة هو أن يتعارف كل منهما على الآخر، حتى يتبين له صلاح أن يعيش معه أم لا؟ فيتأكد الوعد بالزواج. فإذا كان الحديث بين الجنسين مباحاً لغرض، فإن مقصد الزواج يجعل الكلام بين الخاطبين مباحاً من باب أولى؛ لأن الكلام بين الجنسين ليس محرماً لذاته. ولكن هذا الكلام يجب أن يكون في حدود مقصودة وهو التعارف، فالكلام العاطفي والجنسي ونحوهما يحرم بين الخاطبين بلا خلاف؛ لأنه خرج عن مقصوده إلى إشباع شهوة ورغبة نفسية، مما قد يجزّ إلى محرم أكبر.

لكن هذا لا يمنع أن يعبر الخاطب لمخطوبته عن رغبته في نكاحها بكلام عام لا يستحي أن يقوله أمام أهلها وأهله، كما لا بأس من الاطمئنان على أحوالها؛ لأن من ثمرته أن تعرف المخطوبة رغبة الخاطب فيها.

**خروج الخاطبين:** كما يجوز خروج الخاطبين في وجود محرم، وكذلك جلوسهما معاً في غير خلوة شرعية، أما الجلوس في خلوة شرعية فمحرمة، لحديث النبي ﷺ: «ما خلا رجل بامرأة، إلا وكان الشيطان ثالثهما».

أَبْصَارَهُنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدِينَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (النور: ٣١)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)﴾ (الأحزاب)، فقد أوجب الله هذا الاحتشام والتستر على المسلمة حتى تتميز عن غير المسلمة، وعن غير المتدينة، فمجرد زيهاء يعطي انطباعاً أنها امرأة جادة مستقيمة، ليست لعباً ولا عابثة، فلا تؤذى بلسان ولا بحركة، ولا يطعم فيها الذي في قلبه مرض.

ويجب علينا أن نحوطها بأخواتها المسلمات الصالحات، حتى نتخذ منهن أسوة، كما يجب علينا أن نأخذها بالرفق لا بالعنف، فإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.



## مسكنات الصداع تحول «العرض» إلى «مرض»



من الشائع بين المرضى الذين يتعرضون لصداع متكرر، تعاظمي المزمن ثم المزيد من الحبوب المسكنة، وحينئذ يشعرون بالمزيد من الألم..

وتناول التقرير عدداً من النصائح للمرضى أهمها: «أوقف الاستخدام المفرط للعقاقير الطبية، وتهيأ للانسحاب من الألم، الطبيب ربما يمكنه أن ينصحك بعلاجات قصيرة المدى كي تساعدك».

«الإفراط في تناول العقاقير المسكنة للصداع يؤدي إلى تدهور حالة المريض»، هذا ما خلصت إليه دراسة تناولها تقرير صحفي لوكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية (أ.ب.)؛ حيث أكدت أن تناول المسكنات بانتظام يحول الصداع من عرضي إلى مزمن، فبعد متابعة حالة ٨٢٠٠ مصاب بالصداع العرضي قاموا بتناول المسكنات لمدة عام، تحول الصداع إلى مزمن عند ٢٠٥ أفراد منهم.

وأورد التقرير أن الصداع الذي يصاب به المريض يكون على شكل خفقان في جانب واحد من الرأس، وتتراوح مدته من بضع ساعات إلى ٣ أيام، إلى جانب عدد من الأعراض الأخرى مثل الدوار والحساسية للضوء الذي يعد أمراً اعتيادياً عند المرضى، ويشعر البعض بقدوم الصداع مع رؤية نقطة مزعجة من الضوء.

وأورد التقرير آراء عدد من الخبراء حول مقياس الإفراط في تناول العقاقير المسكنة، حيث أكدوا أن الاعتماد على المسكنات القوية لأكثر من عدة أيام في الأسبوع ينبئ بالخطر، مضيفين: «إنه

## هشاشة العظام.. شبح يجتاح العالم

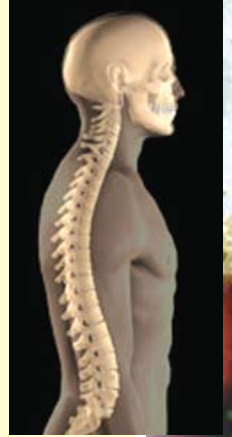
مرض هشاشة العظام مرض متدرج يصيب العظام، فتغدو هشّة ضعيفة معرضة للكسر بسهولة، وأكثر ما يتعرض للكسر من العظام جراء هذا المرض هو عظام الفقرات الظهرية وعظام الحوض والفخذ، ويحدث حين تفقد العظام مادتها الأساسية، وهو تغير طبيعي مع تقدم السن.

وبوصول المرض إلى مراحل متقدمة فإنه يسبب آلاماً مزمنة في العظام وخاصة آلام الظهر، وقد يصيب المريض بنوع من الإعاقة ويمنعه من ممارسة نشاطه بشكل طبيعي.

ويحتل هذا المرض المرتبة الثانية عالمياً في قائمة المشكلات الصحية، حيث يصيب نحو ٢٠٠ مليون امرأة في العالم، ويساهم هذا المرض سنوياً في إصابة ١,٥ مليون رجل وامرأة بكسور في العظام، بما في ذلك ٣٠٠ ألف كسر في عظام الحوض، إضافة إلى المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي يتسبب فيها.

وقد أفادت دراسة حديثة باستمرار ارتفاع معدل الإصابة به بين مختلف الفئات العمرية، ولدى كل من الرجال والنساء والأطفال على حد سواء، وأن ٥٨٪ من النساء - ما قبل سن اليأس - يعانين من وهن وهشاشة العظام، لافتة إلى أن هذا المرض يتطور لدى الإنسان في مختلف المراحل العمرية لأسباب عدة، أهمها السن والعوامل الهرمونية، إضافة إلى العامل الوراثي ونقص الفعاليات البدنية.

وتفيد الأبحاث بأن: «الرعاية التي تعيشها بعض المجتمعات هي من أسباب المرض، فاستخدام المصعد والسيارة والجلوس على الكراسي المريحة، ونقص النشاط البدني، كل ذلك يؤدي إلى هشاشة العظام، والطعام أيضاً أحد الأسباب، لذا يجب أن يكون الغذاء متكاملًا، ويحتوي على كالسيوم وهو موجود في منتجات الألبان والبيض، وفيتامين «د».



## عصير الليمون الدافئ بعسل النحل علاج فعال للبلغم



كثير من الأشخاص يشكون من وجود بلغم بشكل شبه مستمر، وأسباب البلغم كثيرة، منها:

- وجود التهابات في الجيوب الأنفية تنزل على منطقة الزور، وتؤدي إلى هذا البلغم.

- مشكلات الجهاز التنفسي العلوي مثل أدوار البرد المعتادة والمتكررة.

- مشكلات الجهاز التنفسي السفلي مثل التهابات الرئة أو الشعب الهوائية.

- وقد يكون السبب نفسياً.

وعلى من يعاني من البلغم.. عرض نفسه على طبيب أمراض صدرية لتشخيص الحالة جيداً ووصف العلاج المناسب.

وهناك بعض المشروبات التي تقلل من الحالة مثل عصير الليمون الدافئ بعسل النحل، والمشروبات الدافئة عموماً مثل اليتسون والتنعناع والقرفة وغيرها، ويفضل تحليتها بعسل النحل.

## «العرق».. نعمة لا يمكن الاستغناء عنها

### وللتخلص من هذه المشكلة:

- ١- اعتن بنظافتك الشخصية، ونظف جسمك وشعرك بصابون خال من المواد العطرية، وقم بقص شعرك أو حلقه في المناطق التي يتواجد بها على الجسم بشكل كثيف.
- ٢- ارتد ملابس داخلية من القطن؛ حيث يمتص العرق ويمنعه من التفاعل مع الأقمشة الأخرى.
- ٣- جفف منطقة الإبط.
- ٤- بعد الاغتسال مباشرة اعصر ثمرة اللفت الطبيعية، وادهن تحت الإبط ومناطق العرق بها، وذلك الجسم كله بثمره اللفت.
- ٥- يمكن استخدام الزيوت العطرية في تعطير الجسم، مثل زيت الياسمين والورد ■.



يكتسب رائحة معينة غير مستحبة تبعث من كل أجزاء الجسم أحياناً. إضافة إلى تأثير وجود بكتيريا في منطقة الإبط التي عندما تتفاعل تسبب رائحة غير مستحبة.

التعرق مشكلة تؤرقنا جميعاً خاصة مع حلول فصل الصيف، ومع ذلك فإن العرق -ذلك الشيء المزعج- ما هو إلا نعمة ورحمة من الله سبحانه وتعالى لنا، فالإنسان يتعرق بصورة لا إرادية بسبب ارتفاع درجة حرارة جسده فيعمل العرق كخافض لدرجة حرارة الجسم. وفي حالات أخرى يكون إفرازه بسبب الانفعال والتوتر، أو مؤشراً للإصابة ببعض الأمراض العضوية أو الالتهابات. والعرق في صورته الأصلية بلا رائحة، إلا أن ما نتناوله من أطعمة تغير من رائحته فيما يسمى بالتعرق الذوقي، كالأثر الذي يحدثه تناول الثوم والبصل والحلبة والفلفل الحار والتوابل الحارة، أو تناول بعض الأدوية والعقاقير، فنتيجة لتفاعل العرق مع البكتيريا

## «جوزة الطيب».. لعلاج الأرق والجفاف ونزلات البرد

لتحفيزهم على النوم.. لكن لا يتم إعطاؤه للأطفال بشكل منتظم دون استشارة الطبيب؛ لأنه قد يسبب مشكلات خطيرة، وقد يدمن الأطفال هذه التركيبة في بعض الأحيان.

### الجفاف

يستخدم عشب جوزة الطيب في علاج الجفاف الذي ينتج عن القيء والإسهال وخاصة في حالة الكوليرا.

### اضطرابات الجلد

كما يستخدم معجون من العشب في علاج أمراض الجلد مثل الإكزيما، والقوباء الحلقية.

### نزلات البرد

في حالة رشح الأنف يدهن معجون جوزة الطيب على مقدمة الأنف. ■



لعلاج الإسهال الذي قد يسبب عسر الهضم والغثيان الصباحي.

### الأرق

مسحوق جوزة الطيب الممزوج مع العصير دواء فعال لعلاج الأرق والاكئاب. أما معجون جوزة الطيب ممزوجاً مع العسل فيعطى للأطفال التي تبكى ليلاً بدون سبب

جوزة الطيب هي النواة الجافة لشجرة دائمة الخضرة ولها رائحة قوية نفاذة ومذاق لاذع جداً.

وتحتوي شجرة جوزة الطيب على زيت عطري، كما تحتوي البذور الجافة الناضجة للثمرة على زيت متطاير وزيت ثابت، أما الأوراق الجافة للشجرة فيوجد بها زيت عطري.

استخدمت جوزة الطيب في تحضير عدد كبير من الأدوية منذ مئات السنين، ومازالت تستخدم حتى الآن على نطاق واسع في تحضير العقاقير، كما تستخدم في علاج:

### اضطرابات الهضم

يتم خلط مسحوق جوزة الطيب (حوالي ١٥-١٠ جرام) مع عصير البرتقال أو الموز

## «التفاح» للوقاية من سرطان القولون

ومستخلصات عصير التفاح لها تأثيرات مضادة لسرطان القولون.

وأكدت النتائج أن التفاح مصدر رئيس للألياف الطبيعية، يتسم بوزن منخفض الجزيئات من مضادات الأكسدة، ويتوقع أن يكون لمنتجات التفاح الفنية بالبكتين تأثير مضاد لسرطان القولون. ■

توصلت دراسة طبية حديثة إلى أن التفاح يساعد على تقليل احتمالات الإصابة بسرطان القولون.

وقال باحثون ألمان: إن التفاح وعصيره يزيدان من الآليات البيولوجية التي تنتج مكونات مضادة للسرطان أثناء عملية التخمر.

وأوضحت الدراسة أن مادة البكتين في التفاح





## محمد نزال.. «رأس حربة» في المقاومة الفلسطينية



للتطبيع مع سلطة طارئة على الخريطين السياسية والجغرافية.

وعرفناه معارضاً لممارسات «محمد دحلان»، ومقاوماً لعصاباته «الأمنية»، التي خربت المجتمع الفلسطيني، واعتقلت المقاومين.. كما عرفنا محمد نزال خصماً لأجهزة مخابرات عربية تتعاون في تنفيذ السياسات والأجندات الصهيونية.

لقد كان محمد نزال - ولا يزال - رأس حربة في المقاومة الفلسطينية، والدفاع عن كل المجاهدين والمقاومين والمناضلين.. وفي أي موقع سيظل الرجل المقاوم الذي عرفناه، وسيبقى المجاهد المخلص الذي تابعناه، وسيبقى رأس حربة في مواجهة الاحتلال وعملائه وكل المأجورين. ■

محمد إبراهيم - ناقد فني

السياسي.. وقد أثلج صدرنا ما سمعناه لاحقاً من نفي ذلك على لسان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس». وبما أنني قليل الكتابة في الشأن السياسي، فقد وجدت دافعاً لديّ نحو كتابة هذا الرأي، فأنا أعرف محمد نزال من خلال شاشات التلفاز، ومن خلال مقابلاته وحواراته الإعلامية.. وخلال الخمسة عشر عاماً الماضية عرفناه رجلاً صلباً، مقاوماً للاحتلال بشراسة، رافضاً لاتفاق «أوسلو»، معارضاً بشدة للسلطة

السياسي.. وقد أثلج صدرنا ما سمعناه لاحقاً من نفي ذلك على لسان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس». وبما أنني قليل الكتابة في الشأن السياسي، فقد وجدت دافعاً لديّ نحو كتابة هذا الرأي، فأنا أعرف محمد نزال من خلال شاشات التلفاز، ومن خلال مقابلاته وحواراته الإعلامية.. وخلال الخمسة عشر عاماً الماضية عرفناه رجلاً صلباً، مقاوماً للاحتلال بشراسة، رافضاً لاتفاق «أوسلو»، معارضاً بشدة للسلطة

شُغِلتُ في الأيام القليلة الماضية بمتابعة مجموعة من الأخبار والمقالات المتعلقة بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومن عادتني أن أهتم بالشؤون السياسية، خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأخبار الاحتلال الصهيوني، وبكل ما يتعلق بحركتي «فتح»، و«حماس». وفي السنوات الأخيرة، أصبحت أكثر اهتماماً بحركة «حماس» نظراً لموقعها السياسي ولدورها المقاوم الناصح الذي ظهر أكثر ما ظهر في معركة غزة البطولية.

لكن ما استوقفني عند حركة «حماس» مؤخراً مسألة إجراء الانتخابات داخل الحركة، وما سمعناه من أخبار تتعلق بإخفاق «محمد نزال» في هذه الانتخابات، وخروجه من المكتب

## هيئات.. هيئات لما يزعمون!



فهي دعوى استسلام لا سلام.

لقد كشفتم - يا أهل غزة - من يتاجر بقضية «المسجد الأقصى».. وعلم الجميع أن خيارها وقرارها بيد المليار

ونصف المليار مسلم، لا بيد من يعبد الدرهم والدينار، ويزور الكيان الصهيوني بدعوى أنه حامي حمى أرض فلسطين، وهو بعيد كل البعد عن دعواه المضللة، وكل الأدلة والشواهد ضده.. أيعتقد - ومعه زمرة - أنهم يستغلون الأمة ويخدعونها أم إنه الجهل المركب الذي عشنش في عقولهم؟!

إن على أولى الأمر في الأمة الإسلامية ألا يدعوا مجالاً لأناس يجمعون التبرعات، ويدعون ما لا يفعلون لزيادة أرصدتهم البنكية؛ بمزاعم كاذبة مفادها أنهم يساعدون الضعفاء والمساكين، ويناضلون لأجلهم، وهم في الحقيقة لصوص وخونة، بائعون لمبادئهم وقضيتهم! ■

سعد عبد الله عثمان

هناك فوائد عظيمة جنتها الأمة الإسلامية من العدوان الأخير على قطاع غزة، ومنها:

- معرفة الخائن للقضية الفلسطينية سواء من فلسطين أو من غيرها.. فالباطل ساعة والحق إلى قيام الساعة.
- عودة روح الجهاد والمقاومة ضد المستعمر في بلاد المسلمين.. فقلة العدد لا تعني الذل والخنوع، وتماسك الصف للمسلمين.
- وضوح المنافقين بجلاء.. مما جعل النقاط على الحروف.
- فتح باب المساندة والدعم لأهل غزة في ظل الحصار المهلك والظالم من قبل اليهود.

- عودة بعض بلاد المسلمين إلى رفع شعار الإسلام بدلاً من الخيارات العلمانية والقومية.

- فضح جرائم الصهاينة أمام العالم.

فيا أهل غزة، لقد سطرتم للأمة المسلمة أروع الأمثلة في الصمود والتضحية والبقاء، ووجهتم رسالة - بمقاومتكم المشرقة - مفادها أن العزة والتمكين لمن يتبع سبيل رب العالمين وهدي نبيه محمد ﷺ، وأن الخزي والعار يحل بمن يضع يده في يد المحتل بدعوى السلام،



## المرتقى الصعب!

في المرتقى الصعب يظهر أصحاب الهمم العالية وجند المعالي، الذين تسبق همتهم وطموحهم زمانهم؛ فينافسون مَنْ قبلهم من الأجيال؛ لأنهم يؤمنون بأن الله سَخَّرَ للجميع مضمار السباق وكيفيته، فهم يستعينون بربهم على هذه المهمة، فيصولون باجتهدهم نحو القمة، فإذا ما سمعوا بمزية طلبوها وطاروا إليها ولو كانت في عنان السماء، يُخَلِّقُونَ نحو المحامد والعُلَا.. وشعارهم مقولة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

وقد حقق «رويعي الغنم» القمة، ألا وهي الجنة؛ لأنه أخذ من منهج الكتاب والسنة فاعتز بهما فعز، فذاق السعادة الأبدية بعد تحقيق العبودية، كما جاء في سيرة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حينما ارتقى على صدر أبي جهل (فرعون هذه الأمة) ليحز رأسه، فقال أبو جهل: «لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويحي الغنم».

وبالمرتقى الصعب، أصبح رجل البادية والصحراء من حكماء الناس، فهذا ربعي بن عامر رضي الله عنه لما دخل على «رستم» (قائد جيوش الفرس) قال له رستم: ما جاء بك؟ فقال ربعي: جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

وبالمرتقى الصعب، أصبح الموالي والعبيد أسياداً للدنيا وأعزاء، وذلك في صورة بلال بن رباح رضي الله عنه، إذ قال عنه الفاروق عمر رضي الله عنه: «أبو بكر سيدنا أعتق سيدنا».

وأراد بلال، وصهيب، وبعض الموالي الدخول على عمر، فاستأذنوا

وكان معهم سهيل بن عمرو، وأبو سفيان ونفر من قريش، فخرج الإذن بالدخول للموالي، وترك نفر قريش، فقال أبو سفيان: لم أر مثل اليوم قط، يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابهم لا يلتفت إلينا.. فقال سهيل بن عمرو، وكان رجلاً عاقلاً: أيها القوم، إني والله أرى ما في وجوهكم، فإن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم، دعي القوم ودعيتهم، فأسرعوا وأبطأتم، فكيف بكم إذا دُعوا يوم القيامة وتركتم؟! ■

صباحي سعيد

إمام مسجد - المدينة المنورة

## حرب انتهت.. وأخرى بدأت!

انتهت - ميدانياً، وعسكرياً - الحرب الصهيونية على غزة، مخلفة وراءها دماراً هائلاً، وضحايا مدنيين - من شهداء، وجرحى - لا تزال أناتهم تقض مضاجع الأحرار في هذا العالم.

لا أريد أن أقف طويلاً عند هذا المشهد المرؤّع، لأقول: إن حرباً أخرى قد بدأت بالفعل.. إنها حرب إعادة الإعمار، وعنوانها: «إن ما فشل الصهاينة في انتزاعه بالقوة العسكرية قد يسعون إلى تحقيقه باستخدام سلاح أموال الإعمار».. وها هو المشهد يتضح، وتبرز سوءات جديدة.. ويتجلى التواطؤ، ومحاولات سرقة الانتصار، وركوب الموجة الإنسانية من أطراف فلسطينية وغير فلسطينية!

وما كاد الصهاينة ينهون عدوانهم

الإجرامي حتى خرج علينا اثنان من رموز السلطة الفلسطينية في «رام الله» في مؤتمريين صحفيين متتاليين (ولن أتحدث هنا عن أجواء المؤتمريين، وكيف تم الترتيب لهما، ولماذا لم تحضر وسائل الإعلام المعروفة في المؤتمر الثاني) ليزعموا قائلين: «إن «حماس» سرقت المساعدات خلال الحرب، وإنها حولت المستشفيات إلى مقر أمنية تعتقل فيها أنصار «فتح»، وتطلق عليهم النار!»

ولا يملك المرء هنا إلا يتساءل: لماذا هذه الهجمة الإعلامية، وفي هذا التوقيت بالذات؟ وما علاقة ذلك بالجدل المحتدم حول آلية الإشراف على إعمار غزة؟ وإلحقيقة أن فرائصهم ترتعد خوفاً من أن يقوم غيرهم بالإشراف

على عمليات الإعمار، لا بسبب تكريس الانقسام بين شقي الوطن - كما يزعمون - بل حرصاً منهم على فرض أجندتهم المشبوهة على شعبهم؛ بسطوة المال، وفي هذا الظرف الدقيق.

مؤسف جداً أن تصل الأمور لما وصلت إليه، وكأن دماء أهل غزة وخراب بيوتهم ومساكنهم أصبحت أداة لإخضاعهم، والمساومة على حقهم في مقاومة الاحتلال، والانتقال على حكومتهم التي انتخبوها بأنفسهم لنظافة يدها، ولم يفكرو يوماً بتوجيه اللوم لها رغم طول الحصار وقسوة الحرب، فبوصلتهم معروف اتجاهها، أما الذين فقدوا بوصلتهم أو حرقوها باتجاه شعبهم، وقدموا للصهاينة خدمة احتلال «خمسة نجوم» في الضفة، فنقول لهم: إن الشعب لا تنطلي عليه الأعيبيكم. ■

يوسف أبو السعود  
كاتب فلسطيني

نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يُذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

### المراسلات

العنوان البريدي : الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
(هاتف) على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com

## فوائد الذكر

- يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
- يرضي الرحمن عز وجل.
- يزيل الهم والغم عن القلب.
- يجلب للقلب الفرح والسرور.
- يقوي القلب والبدن.
- ينور الوجه والقلب.
- يجلب الرزق.
- يحط الخطايا.
- سبب نزول السكينة. ■



## قيام الليل

لا يخفى على مؤمن فضل قيام الليل وثوابه وما ورد عن ذلك في كتاب الله المبين وسنة النبي الأمين.

وما أكثر كلام السلف الصالح رضوان الله عليهم في قيام الليل وفضله، ومن ذلك قولهم:

- ما بقي من لذة الدنيا إلا ثلاث: «ذكر الله، وقيام الليل، ولقاء الإخوان» (مالك بن دينار)

- «كابدت قيام الليل سنة، ثم دقت حلاوته عشرين سنة» (عمر بن عبدالعزيز)

**ومن ثمرات قيام الليل:**

- تحصل على وسام الشرف، ففي الحديث: «قيام الليل شرف المؤمن».

## الأعمار والآمال

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خطوطاً صغيرة إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: «هذا الإنسان وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمه، وهذه الخطوط الصغيرة الأعراض، فإن أخطأ هذا نهشه هذا، وإن أخطأ هذا نهشه هذا» ■.

## الإحباط



حالة شعورية تطرأ على الشخص حين يتعرض لضغوط اجتماعية أو نفسية نتيجة خلافات في العمل أو مشاحنات أسرية أو غيرها عندما لا يستطيع مواجهتها، فتؤدي إلى التوتر ثم الاستسلام والشعور بالعجز.. كل ذلك يدفع إلى الانطواء والشعور بالإحباط.. وللتغلب على هذا الشعور الذي قد يؤدي إلى الاكتئاب ننصح بالآتي:

- ١- تدريب النفس على استيعاب المشكلات اليومية، باسترجاع التجارب المشابهة التي مرت بنا سابقاً وتغلبنا عليها فننتق في قدراتنا على تخطي الأزمات.
- ٢- الثقة بأن أي مشكلة لها حل حتى وإن كان في وقت لاحق.
- ٣- ممارسة الهوايات المحببة إليك؛ لأنها تنقل الشخص إلى حالة مزاجية أفضل.

٤- تذكر قول الرسول ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر؛ فكان خيراً له» (رواه مسلم).

٥- اتبع قاعدة ٨٠ / ٢٠ (فكر ٨٠٪ في الحل و ٢٠٪ في المشكلة) وليس العكس. ■

حسن عبده نعمان

## الجبال



متراً من الصخور هي قشرة الأرض، لتمد جذراً لها في الطبقة الثانية المتحركة تحتها أي الجبال.

وتحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك، لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة، وهكذا وجدوا جذراً تحت كل جبل، وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله قد سجل في كتاب الله

الجبال كتل ضخمة من الأحجار والصخور توجد على قطعة ضخمة كبيرة هي سطح الأرض الذي يتكون من المادة نفسها، فكتلة هائلة من الصخور تجثم على كتلة أخرى هي سطح الأرض، هذا الذي يعلمه الناس عن الجبال، ولكن الإنسان عندما تعمق في بصره ورأى ما تحت هذه الطبقات وما تحت قدمه وكشف الطبقات التي تتكون منها الأرض، وجد أن الجبال تخترق الطبقة الأولى التي يصل سمكها إلى خمسين كيلو

من قبل، فقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ (٧)  
(النبا). وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ (٣٢)  
(النازعات)، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ...﴾ (لقمان: ١٠) ■

## من نوادر جحا

### شوكة

مشى في طريق، فدخلت في رجله شوكة فآلمته، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله، فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟ قال: أحمدته على أنني لم أكن لأبسا حذائي الجديد وإلا خرقتة الشوكة!

### أمشي وأربح حماراً!

اشترى جحا عشرة حمير فركب واحداً منها وساق تسعة أمامه، ثم عدّ الحمير ونسي الحمار الذي يركبه فوجدهم تسعة، فنزل عن الحمار وعدهم فوجدهم عشرة، فركب مرة ثانية وعدهم فوجدهم تسعة، ثم نزل وعدهم فوجدهم عشرة، وأعاد ذلك مراراً فقال: أن أمشي وأربح حماراً، خير من أن أركب ويذهب مني حمار، فمشى خلف الحمير حتى وصل إلى منزله!



### شأن الأحرار!

سأله أحداهم يوماً: كم عمرك؟ فقال: عمري أربعون عاماً، وبعد مضي عشرة أعوام سئل أيضاً عن عمره فقال: عمري أربعون عاماً فقالوا له: إننا سألناك منذ عشر سنين فقلت: إنه أربعون عاماً، والآن تقول أيضاً إنه أربعون! فقال: أنا رجل لا أغير كلامي ولا أرجع عنه وهذا شأن الرجال الأحرار.. ولو سألتهموني بعد عشرين سنة فسيكون جوابي أيضاً هكذا لا يتغير!

### لفت حشوه جزراً

جاء رجل وفي يده بيضة وقال له: إذا حرزت ما بيدي أعمل لك منه أكلة عجة.. فأجابه جحا: صف شكله ولونه، فقال: هو بيضاوي الشكل خارجه أبيض وداخله أصفر، فقال جحا: حرزت! إنه لفت فرغوا داخله وحشوه جزراً! ■

## ..من أسماء الله الحسنة

### «الولي»

الولي من أسماء جماله ورحمته سبحانه بعباده المؤمنين، فهو الذي يتولى أمورهم: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ٢٥٧)، وهو الذي يرزقهم في أوقات رخائهم ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى)،



وهو الذي ينصرهم في أوقات شدتهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (محمد)، وقد تجلت ولاية الله لعباده المجاهدين في غزاة فأكرمهم بنصره وتأييده، بل وأقام

لهم الناس في مشارق الأرض ومغاربها ينادون بنصرتهم ورفع الظلم عنهم، هل تظنون المظاهرات التي قام بها العرب والعجم والمسلمون وغيرهم في شتى بقاع الأرض قامت إلا لأن الله حرك قلوب هؤلاء لنصرة أوليائهم؟ المهم أن يحقق العباد شروط هذه الولاية وهي:

**أولاً: الإيمان والتقوى:** ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿(يونس)﴾.

**ثانياً: نصرة الله ودينه:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد).

أما الذين يبحثون عن ولاية الدول العظمى فسوف يولكهم الله إليها، وسيكتشفون عن قريب أنهم يتشبهون بخيوط العنكبوت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ إِذَا تَخَدَّتْ بَيْتًا وَإِنْ أُوْهِنَ الْبُيُوتُ لَبِثَتْ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت). ■



بقلم: الشيخ راشد الغنوشي (\*)

## الأخيرة

### هل «الإسلام السياسي» هو الذي فشل أم خصومه؟ (٢ من ٥)

كانت الرؤية الشمولية الديناميكية للإسلام قد انحسرت في حياة المسلمين خلال عصور الانحطاط بفعل عوامل داخلية وأخرى خارجية؛ مما أحدث في حياة المسلمين - وبالأخص في ظل الاحتلال الغربي وتحت تأثيره - ثنائيات وازدواجيات مغايرة لعقيدة التوحيد، وفرض العلمنة على حياتهم الجمعية، بينما حياتهم الدينية لا تزال مستندة إلى عقيدة التوحيد، وإن ذلك هو الانحطاط من وجهة النظر الإسلامية الجامعة، وهو الجذر الأساسي لتخلف المسلمين.

وأشدها بأساً كان المشروع الشيوعي الذي كان للإسلام الفكري الدعوي وللإسلام الجهادي دور كبير وشرف في إسقاطه.. إنه يتقدم، وذلك بقطع النظر عن مدى نجاح التطبيقات والتجارب المنبثقة والمطبقة هنا وهناك، فالإسلام بصدد ترويض عصره والتفاعل معه محتفظاً بجوهر شخصيته، فلا غرو أن يصيبه التوفيق هنا ويخونه هناك فيتعلم كما تعلم سابقاً وهو يروض حضارة فارس والروم والهند، ويوظفها سماً في تربته وبسطاً لمشروعه المنداح في الأرض.

وتكفي نظرة مقارنة سريعة لتطور عالم الأفكار الأيديولوجية في البلاد العربية والإسلامية - خلال الثلاثين عاما الماضية - للتيقن من الانحسار المتسارع للأيديولوجيات العلمانية لحساب ما يسمونه «الإسلام السياسي»، حتى اتخذت الدكتاتوريات في العالم الإسلامي مشروعية قيامها وبقائها في التصدي لهذا المد الإسلامي الجارف، فلم يعد زعماء مصر وتونس مثلاً يخلجون من إعلان ذلك في لقاءاتهم مع زعماء الغرب وخارجها، للجزم ما يتلقونه منهم من ضغوط من أجل قدر من الانفتاح الديمقراطي، واستداراً للمساعدات الغربية، باعتبارهم قائمين بمهمة حماية الغرب من «الخطر الإسلامي» - العدو المشترك!! - مستحقين للأجر، وذلك بعد أن بدا واضحاً أنه ما من فرصة توافرت للمنافسة بين المشروعين الإسلامي والعلماني إلا وكانت الغلبة للأول.

أما عندما يكون المشروع الإسلامي محظوراً بالقانون كما في تركيا؛ حيث المنافسة بين علمانية معتدلة تتعايش مع الإسلام وتخدمه (حزب العدالة والتنمية) وعلمانيات شرسة تحاربه، فيكون الفوز نصيب الأولي، ما اضطر حتى المتطرفة إلى أن تقتبس من نور الإسلام، حتى لا تحرم من نصيبها من بركات مده الشعبي، فيعلن «الحزب الجمهوري» - الوريث لـ «مصطفى كمال» - عن قبول نساء محجبات في صفوفه، الأمر الذي جعل الديمقراطية في خدمة المشروع الإسلامي؛ فحيثما جرت انتخابات نزيهة في أي مستوى بلدي أو تشريعي أو طلابي أو نقابي فقد غدا منتظراً فوز قوائم الإسلاميين بقصب السبق. ■

إن الفكرة الرئيسة في الإصلاح الإسلامي منذ القرنين، ولاسيما منذ سقوط آخر شكل للخلافة الإسلامية في الربع الأول من القرن العشرين، هي مقاومة هذه «الدهرية» - بتعبير جمال الدين الأفغاني - أو «الفصام النكد» - بتعبير الشهيد سيد قطب - وهو الانفصال بين العقيدة والحياة، بين العبادة والمعاملة، بين المسجد والسوق، بين الدين والدولة.. مقاومة هذا الفصام النكد عوداً بالدين إلى أصله التوحيدي هي الفكرة الرئيسة في المشروع الإسلامي نقبضاً للوثنية، كما يترجمها المشروع العلماني المقابل: تهميش الدين وإقصاؤه عن صراعات الحياة.

إن التصدي لهذه الفكرة الأساسية في المشروع العلماني من أجل استعادة الوصل بين الدين والحياة، وقيادة الدين للحياة هو جوهر المشروع الإصلاحي الإسلامي منذ زهاء قرنين، وربما يكون الإسلام - حسبما أكد بحق علامة الاجتماع الإنجليزي «أرنست غلنر» - هو الدين الوحيد الذي فشلت فكرة التحديث الغربي (أي العلمنة) في اختراقه، بل هو الذي اخترق التحديث ورؤسه واستوعب جوهر الحداثة (أي التقدم العلمي) دون أن يضطر للتنازل عن شيء من جوهره، وهو ما يطلق عليه بعض الدارسين «الاستثناء الإسلامي».

وبمقدار ما تنحسر فكرة العلمنة، والتحديث العلماني لصالح تحديث إسلامي، بقدر ما تُعَدُّ الحركة الإسلامية (الإسلام السياسي) في تقدم وصعود، وذلك أن الإسلام التعبدية خاصة لم يكن قط موضع نزاع إلا لدى بعض الزعماء العلمانيين المتطرفين المغرورين، مثل الرئيس التونسي السابق «الحبيب بورقيبة» الذي انتَهك حرمة الصيام جهاراً حاملاً شعبه على ذلك، وتحدى خلفاؤه شعائر وقيماً إسلامية أخرى مثل الصلاة والحجاب.. وإنما النزاع حول الرؤية الشمولية للإسلام التي تستوعب الحداثة ولا تستوعبها الحداثة، وتعلو سلطان الدولة ولا يعلو سلطانها سلطان، وهو ما اخترع له الغرب اصطلاح «الإسلام السياسي».

هذا المشروع الإصلاحي الشامل - وإن كان تحت القصف الرهيب - يتقدم ولا ينحسر، يتقدم على حساب مشاريع العلمنة،